

## نحو نظام تعليمي مُوَحَّد في كليات الآداب في الوطن العربي

أوراق عمل الندوة المصاحبة للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي  
الذي استضافته كلية الآداب في جامعة الملك سعود

بتاريخ

١٣ - ١٥ / ١ / ١٤٣٠ هـ الموافق ١٠ - ١٣ / ١ / ٢٠٠٩ م

إعداد وتحرير

الدكتور خالد بن عبد الكريم بسندي  
كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها  
جامعة الملك سعود - الرياض

منشورات جامعة الملك سعود

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين أولي النهى، ومن اقتدى بهديه وشرعه إلى يوم الدين، وبعد:

فيسعدني أن أقدم هذا الكتاب الموسوم بـ "نحو نظام تعليمي مُوحّد في كليات الآداب في الوطن العربي" الذي تضمن أوراق الندوة العلمية المصاحبة للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي، والذي عقد في رحاب جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية في الفترة

١٣ - ١٥ / ١ / ١٤٣٠ هـ الموافق ١٠ - ١٣ / ١ / ٢٠٠٩ م، بمشاركة اثنين وستين عميدا، يمثلون عددا من المؤسسات التعليمية الرسمية والأهلية في الوطن العربي.

وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر بدعوة من جمعية كليات الآداب الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، التي تهدف إلى تنسيق الجهود لتحقيق عمل مشترك بين كليات الآداب في الوطن العربي، ورسم ملامح طريق تنهجه تلك الكليات؛ لإعداد الإنسان العربي القادر على تحمل مسؤولياته في خدمة الأمة وتحقيق التعليم، وتشجيع البحث العلمي، وذلك بتبادل الخبرات وعقد الندوات لتأكيد أهمية اللغة العربية لغة حية، والعمل على ربط البحوث التطبيقية ببرامج التنمية.

وتأسيسا على هذه الأهداف قامت هذه الأوراق التي تناولت تجارب واقعية نهضت بها بعض كليات الآداب في الوطن العربي؛ لنشر ثقافة تعليمية تربوية للارتقاء بمستوى الأداء فيها.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل للباحثين والمشاركين في هذا المؤتمر على الجهد الذي بذلوه. جعله الله في موازين أعمالهم إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي

الرقم	الاسم	الوظيفة
١	د. فهد بن محمد الكلبي	رئيسا
٢	د. محمد بن سليمان الأحمد	نائباً للرئيس
٣	أ.د. عبد العزيز آل الشيخ	عضوا
٤	أ.د. عبد الله بن سعد الجاسر	عضوا
٥	د. تركي بن فهد العيار	عضوا
٦	د. خالد بن عبد الكريم بسندي	عضوا
٧	د. سعود بن سليمان الذياب	عضوا
٨	أ.صالح بن مرزوق الحربي	عضوا
٩	أ.ناهس بن خالد العضياني	عضوا

أسماء المشاركين بأوراق عمل في الندوة المصاحبة  
للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي  
(مرتبين حسب البلد هجائياً)

الرقم	اسم المشارك	البلد	عنوان المشاركة
١	أ.د. عبد الله الشناق	الأردن	دور الجامعات وجمعيات الترجمة في إعداد المترجم
٢	د. عبد الله الدبوبي	الأردن	خطة دراسية مقترحة حسب نظام الساعات المعتمدة لكليات الآداب في الوطن العربي
٣	د. فهد الكليبي	السعودية	الخطط الدراسية وتفعيل المهارات
٤	د. محمد بن سليمان الأحمد	السعودية	دور الجامعات في تغيير النظرة إلى كليات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
٥	د. خالد بن عبد الكريم بسندي	السعودية	بناء المهارات في نموذج توصيف المقررات (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي)
٦	د. محمد عبد الحليم محمد	السودان	نحو نظام دراسي موحد لكليات الآداب في الجامعات العربية
٧	د. محمد علي محمد الطيب	السودان	نحو برنامج موحد لكليات الآداب في الوطن العربي
٨	د. محمود حماده صالح	العراق	نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في الوطن العربي
٩	د. مشهور عبد الرحمن الحبازي	فلسطين	"نحو توحيد الخطط الدراسية في دوائر اللغة العربية وآدابها"
١٠	د. وليد مصطفى	فلسطين	الحاجة لتدريس مساقات العلوم الإنسانية كمتطلبات جامعية
١١	د. علي أحمد الكبيسي	قطر	أي نظام تعليمي نريد في كليات الآداب؟
١٢	د. ريمون غوش	لبنان	نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في العالم العربي
١٣	أ.د. طانيوس نجيم	لبنان	"اللغات الأجنبية في نظامنا التعليمي"
١٤	د. هيثم قطب	لبنان	نظام التدريس في كلية الآداب
١٥	د. إسلام الرفاعي عبد الحليم	مصر	"الأخلاقيات الحيوية، منهجاً مقترحاً لأقسام الفلسفة بكليات الآداب العربية"

## دور الجامعات وجمعيات الترجمة في إعداد المترجم

إعداد

الأستاذ الدكتور عبدالله طلال الشناق

رئيس جمعية المترجمين الأردنيين

أستاذ الترجمة في قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

كلية الآداب - جامعة اليرموك - الأردن

## دور الجامعات وجمعيات الترجمة في إعداد المترجم

الأستاذ الدكتور عبدالله طلال الشناق

### الملخص:

تتطرق هذه الورقة إلى دور الجامعات وجمعيات الترجمة في الوطن العربي في إعداد وتدريب المترجمين. وتشير إلى أنه على الرغم من أن الترجمة هي قبل كل شيء موهبة وذوق فطري متميز في اللغة إلا أنه يتوجب على من يحترف هذه المهنة أن يخضع إلى تأهيل خاص ليصل إلى درجة التميز لأن الترجمة علم وفن ومهارة. وتحاول الورقة تسليط الضوء على دور الجامعات وجمعيات الترجمة في صقل المواهب والقدرات الفطرية للطلبة من خلال تنويرهم بأساليب الترجمة ونظرياتها وتقديم التدريب الكافي لتمكينهم من التعامل مع مختلف أنواع النصوص. كما تقدم مسحا سريعا لبعض البرامج التي تقدمها بعض الجامعات الأردنية لدراسة الترجمة ومدى نجاح وتحقيق أهدافها.

وتخلص الورقة إلى بعض النتائج والتوصيات التي نأمل أن ترفع من مستوى البرامج المطروحة في جامعاتنا من أجل تطويرها وجعلها أكثر فعالية.

### مقدمة:

اللغة وعاء الفكر، وهي ظاهرة معقدة تتشابك فيها العوامل النفسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية وغيرها. ويحتاج الإنسان المعاصر في كل مكان إلى المعلومات. وعلى الإنسان المعاصر الذي يبغى القوة أن يتقن اللغة التي فيها المعلومات المبتغاة. وعليه فلا بد للعربي في القرن الحادي والعشرين من أن يكون له مقومان أساسيان يستند إليهما: ١. اطلاع واع على لغة واحدة معاصرة تتوفر فيها جميع مفردات ومصطلحات الحداثة والمعاصرة و ٢. نظام فعال يكرس فيه المعلومات العالمية ويسترجعها فور الحاجة لها. وهذا ترتيب للخاصة وليس للعامة.

يلاحظ المتتبع لحركة الترجمة في الوطن العربي هذه الأيام فيضا من النشاطات الترجمية تتجلى من خلال تزايد برامج الترجمة التي تفتتح في مؤسسات التعليم العالي وتزايد عدد الجمعيات المهنية الخاصة بالمرجمين والترجمة وعقد الندوات والاجتماعات المتخصصة في قضايا الترجمة ونشر المقالات والأبحاث التي تعالج مختلف القضايا النظرية والعملية المتعلقة بالترجمة وإصدار العديد من الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية وإحداث جوائز الترجمة بمبادرات من بعض الجامعات ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة والمنتديات الثقافية وغيرها.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور عدنان بدران (٢٠٠٤) :

إن إتقان اللغة الإنجليزية، وفي عصر العولمة بالذات، قد أصبح ضرورة من ضرورات المرحلة، غير إن إتقان هذه اللغة لا يعني بأي حال من الأحوال عن الترجمة إلى اللغة الأم، وذلك لاعتبارين أساسيين:

**الأول:** إن رفع الوعي المجتمعي والانتقال بالمجتمع بمختلف فئاته وشرائحه الاجتماعية إلى عصر العلم والعقلانية لا يتحقق إلا باللغة الوطنية، فاللغة جزء من الوعاء الثقافي للأمة.

**الثاني:** إن التكلفة الاقتصادية للمادة المطبوعة هي أعلى بكثير من إمكانيات القارئ العربي بسبب تدني مستوى الدخل في المنطقة والذي لا يتعدى (١٥%) من نظيره في الدول الصناعية.

وتتمتع الأقطار العربية بميزة لا تتمتع بها الكثير من المناطق الإقليمية وهي وحدة اللغة بين (٢٢) دولة. إلا أن هذه الميزة لم تستثمر حتى الآن.

والترجمة كما تعلمون أيها الأخوة هي السبيل إلى الإطلاع على ثقافات الأمم الأخرى، والوسيلة إلى معرفة ما يفكر به الآخرون، وهي سبيلنا إلى إيصال أصواتنا إلى أمم الأرض. والترجمة تقوم بدور مهم في تاريخ الشعوب، ولها دورها في إثراء الفكر، ويأتي انعقاد مؤتمركم هذا ليؤكد على اهتمام المعنيين في العالم العربي بدور الترجمة كوسيلة لنهوض الأمة ولكي لا نقف بعيداً عن ما يجري في هذا العالم. ولنقل العلوم والآداب والفنون بين الشعوب لابد من اللجوء للترجمة وإنشاء المراكز

العلمية المتخصصة وتأسيس برامج الترجمة وجمعياتها لتدريب وتخريج مترجمين أكفأ في جميع الحقول العلمية المتخصصة لمتابعة كل ما يستجد في هذه العلوم. في حقيقة الأمر نجد بأن الحاجة إلى الترجمة بين اللغات قديمة قدم اختلاف الناس وثقافتهم ولغاتهم، ونشأت الحاجة إلى التواصل بين الشعوب في أوقات السلم والحرب. ومع الثورة الهائلة التي يعيشها العالم في مجال المعلومات وفي عصر الإنترنت أصبحت الترجمة ضرورة لا بد منها. ولم تعد العزلة الثقافية أمراً ممكناً، وأصبحت الضرورة أكبر لخلق توازن بناء بين ثقافات الشعوب، وأصبح التعصب لثقافة ما أحد جذور التعصب العرقي.

ومما هو جدير بالذكر أن الفجوة الحضارية الثقافية بين الغرب والشرق تزداد اتساعاً هذه الأيام، إذ أن معظم أشكال العلوم والمعرفة يتم إنتاجها في الغرب الذي يملك وسائل التقنية والاتصال، مما يجعل معظم دول الشرق مستقبلية ومستهلكة لهذا الإنتاج، مما يحتم على معظم دول الشرق ومنها الدول العربية مضاعفة جهودها وتطوير وسائل نقل المعرفة لمواكبة ما يجري في الغرب بأسرع ما يمكن، فالذي يملك المعرفة ويمتلك المعلومات يمتلك السيطرة والهيمنة، وكما يقولون فإن "المعرفة قوة".

وهذا ما يبرز الحاجة المتزايدة للترجمة في منطقتنا العربية ونقلها من الوسطين الأكاديمي والثقافي الضيقين نسبياً إلى مختلف الأوساط الإعلامية والسياسية وخلافها. ولا بد أيضاً من استثمار التقنيات الحاسوبية لتحقيق خطوات بارزة في مجال الترجمة الآلية من اللغات الغربية إلى العربية وبالعكس، فالعالم العربي لا يزال يعتمد إلى حد كبير على جهود فردية عشوائية بعيدة عن المأسسة.

والجدل الذي يثار من حين لآخر بين علماء اللغة وأساتذة نظريات الترجمة يتمحور حول صعوبة الترجمة بين اللغات. ويذهب معظم علماء اللسانيات والترجمة المعاصرين من أمثال "نعوم تشومسكي" و "يوجين نايدا" و "بيتر نيومارك" وخلافهم إلى أن ما يقال في لغة ما يمكن أن يقال في لغات أخرى بغض النظر عن التشابه والاختلاف بين تلك اللغات.

ومما يجب أخذه بالاعتبار هو أن الاختلاف بين اللغات لا ينحصر في المفردات والقواعد والتراكيب الصوتية والصرفية والمعجمية، بل يتعدى ذلك إلى

المكونات الثقافية والدلالية المترابطة لكل لغة من تلك اللغات، فالمفردات مثلاً في لغة ما لها ذاكرة تاريخية ووجدانية، واكتسابها يعني استحضرها ذهنياً ووجدانياً. إلا أن لكل لغة مضمونها الثقافي وأساليبها المتنوعة ومبادئها وخبراتها الثقافية وأصولها الذهنية والوجدانية المشتركة. وهذا ما يجعل الترجمة الأمينة الكاملة ممكنة حيناً وغير ممكنة أحياناً.

يتبين مما سبق أنه لا يكفي أن يكون المترجم ضليعاً بقواعد وتراكيب ومفردات لغتين حتى يترجم من وإلى إحداهما، بل لا بد له من المعرفة والاطلاع على البعد الحضاري لكل لغة كأداة تواصل إنساني تضطلع بدور مهم هو حفظ ونقل خبرات الشعوب وثقافتهم ضمن أطر إدراكية مختزنة في الذاكرة الاجتماعية والثقافية لكل شعب من الشعوب. وقبول أو رفض أو تعديل الأنماط التعبيرية الواردة في نص ما يعتمد على الأطر الإدراكية والأنماط الثقافية التي يتمثلها كل من المترجم والقارئ الناطق باللغة المترجم إليها. وفي هذا المجال يقول (Komissarov:1987): إن قبول القارئ للنص المترجم يعتمد-إلى حد بعيد-على مدى التوافق بين أنماط التعبير ضمن الأطر الإدراكية المختزنة في الذاكرة الاجتماعية والثقافية للقارئ الناطق باللغة المترجم إليها. وعليه فإن التعامل مع النص قد لا يكون بالضرورة عملية محايدة في جميع الأحوال.

فالنص ليس مجرد تراكيب لغوية بل عناصر سياقية وأنماط ثقافية وأطر إدراكية مختزنة في ذاكرة المجتمع اللغوي، وأن على المترجم أن يعي تلك العناصر إذا ما أراد أن تكون ترجمته صادقة ومؤثرة.

**وفي هذا الصدد، يقول شحادة الخوري (الفيصل ١٩٩٦: ٢٧٠):** الحديث عن الترجمة شاقٌ ومفيدٌ وممتعٌ. شاقٌ لأن الباحث فيها كالعائن في بحر واسع لا يكاد يدرك ساحله لاتساع مدى الترجمة وتشعب طرقها ووعورة مسالكها. ومفيدٌ لأن الترجمة نبع ثقافة وبسطة علم، وكل جهد يبذل لتمهيد سبيلها هو جهد نافع، وكل سعي لقطف ثمارها هو سعي نبيل. وممتعٌ إذ لا متعة إلا بعد مشقة، وإذا عثر الباحث فيها على لؤلؤة صغيرة نسي ما كابد من سهر وضجر وأحس بفرحة من حقق هدفاً عزيز المنال.

## أيها الأخوة والأخوات،

قصة الترجمة على امتداد العصور هي قصة الإنسان على هذه الأرض. تتوالى القرون فيزداد البشر تقارباً. ولم يكن أمام الشعوب والحضارات من سبيل إلى التقارب والتعارف، بل وحتى الصراع، سوى الترجمة التي تفتح مغاليق الأبواب، ولم يأفل نجم الحضارة العربية الإسلامية إلا حين تضاءلت فيها قيمة العلم والترجمة. والترجمة في هذه الأيام تحظى باهتمام كبير لدى مختلف دول العالم، إلا أن الترجمة في عالمنا العربي (للأسف) لا تزال تعتبر نشاطاً فكرياً ثانوياً ولا تزال المكتبة العربية تفتقر إلى الكتب المتخصصة في الترجمة وإلى الكتب العلمية والأدبية المترجمة من لغات أخرى إلى اللغة العربية وبالعكس.

الترجمة إذن حضور نافذ، وهي الجسر الذي يربط بين ثقافات الشعوب ويعزز التواصل والتفاهم بين الأمم، ومن المؤكد أن الأمة العربية لن تتمكن من اللحاق بركب الحضارات المعاصرة دون ترجمة ثقافات وعلوم متقدمة. ومن الجدير بالذكر القول أن حركة الترجمة في عالمنا العربي يعوزها التخطيط والتنظيم، فعلى سبيل المثال نجد أن واقع الترجمة في الوطن العربي غير مرض، فقد كانت الترجمة وما زالت تمارس بشكل عشوائي عن طريق مترجمين على مستوى فردي أو مكاتب تجارية للترجمة، كما لا نستطيع أن نجد سجلات رسمية بمقدورها أن تعكس كمية ونوعية الأعمال المترجمة. أضف إلى ذلك فإنه لا يوجد منظمات فاعلة توجه حركة الترجمة سوى القليل من الهيئات والجمعيات التي تحاول، رغم إمكانيتها المتواضعة، ضبط حركة الترجمة و الرقي بها.

تعلمون جميعاً أن الترجمة أداة للتفاعل بين المجتمعات والثقافات، والفجوة بين المجتمعات العربية والمجتمعات المتقدمة فجوة معرفية قبل أن تكون فجوة اقتصادية. وأن قطاع الترجمة في الوطن العربي يعاني من غياب الخطط الاستراتيجية و التنمية للترجمة، ولا يوفر النظام التعليمي الاختصاصات اللازمة للترجمة، والعشوائية في اختيار الموضوعات ووضع البرامج وعدم توفر المصادر وشح التمويل هي السائدة.

ويتوجب على من سيصبح مترجماً ناجحاً أن يتوفر لديه ميزة التذوق اللغوي والاستعداد الذهني، حتى يتمكن بعد التدريب أن يصل إلى مستوى متميزاً في هذا المضمار. ولا بد من التتويه إلى أن الترجمة هي مهارة (skill) وفن (art) وحس لغوي (taste) ومعرفة علمية (science) فهي إذن مزيج من المواهب الفطرية و المهارات المكتسبة التي لا تتأتى عن طريق الإعداد الأكاديمي في الجامعات والتدريب الميداني في المؤسسات و الشركات المختلفة. وعلى الجامعات أن تدرب طلبتها على تحليل اللغتين (المصدر و الهدف) و الإطلاع على ثقافتيهما وأن تركز على استراتيجيات الترجمة و نظرياتها وأن تدرب طلبتها لرفع أدائهم و تحسين مستواهم العلمي.

ويشير الكاتبان محمد العلوي ومارتن فوستر (2000:26) إلى موضوع تكوين المترجمين في ظل تحديات عالم الاتصال والمعلومات بالقول "أن المترجمين والتراجمة المحترفين الأكفاء هم اليوم وفي العادة خريجو المعاهد والمدارس العليا التابعة للجامعات المشهورة. وهذا يعني أن العولمة المتجلية في عالم الاتصال والمعلومات لن ترحم هذه المؤسسات الجامعية. لذا يجب على الدارسين والمدرسين أن يواجهوا هذه التحديات باعتماد أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات".

وعليه فإن تحديات العولمة لا يمكن مواجهتها إلا بتغيير أنماط التفكير أي بعولمة المناهج دون المساس بالثوابت الدينية والثقافية التي تتركز عليها حياة الأمم.

هذا وبلا حظ المتتبع للتطورات الجارية على ساحة الترجمة في الأردن في العقود القليلة المنصرمة فيضا من الأحداث المتوالية على صعيد حركة الترجمة. حيث أنشأت جمعية المترجمين الأردنيين عام 1993م، وهي هيئة وطنية تضم المعنيين بحركة الترجمة، كما تأسست برامج دراسات عليا في الترجمة في كل من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك في العقدين الأخيرين حققت نتائج محمودة بتخريجها لأفواج من المترجمين الذين خدموا حركة الترجمة الأردنية من خلال الترجمة الكتابية وترجمة المؤتمرات. وتزايد عدد شعب الترجمة في أقسام اللغات الإنجليزية و آدابها في الجامعات الأردنية والرسمية و الخاصة، وشرعت بعض الجامعات بإنشاء أقسام للترجمة في كليات الآداب و كثرت الندوات والاجتماعات

المتخصصة في قضايا الترجمة وخصصت جامعة فيلادلفيا منذ عام 2004م جائزة سنوية لأحسن كتاب مترجم وقامت بتكريم أعلام الترجمة في الأردن. كما تم نشر عدد متزايد من المقالات والدراسات التي تتصدى لشتى جوانب الترجمة ومشكلاتها التنظيمية والتعليمية والنظرية في مختلف الصحف والمجلات، وصدر عدد من الكتب المترجمة من العربية إلى بعض اللغات الأخرى أو من لغات أخرى إلى العربية. وأصدرت جمعية المترجمين الأردنيين بعض الإصدارات المتعلقة بالترجمة من الناحيتين النظرية والعملية إضافة إلى إصدار دورية علمية دولية متخصصة محكمة بعنوان دراسات في الترجمة "Studies in Translation" تنشر أبحاثاً باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية. كما شاركت جمعية المترجمين الأردنيين بتأسيس اتحاد المترجمين العرب وهي عضو كامل العضوية في الفيدرالية الدولية للمترجمين (FIT)، وشارك العديد من الباحثين والأساتذة في الجامعات الأردنية في المؤتمرات والندوات الدولية داخل الأردن وخارجه ومنحت وزارة الثقافة بالتعاون مع أمانة عمان بمناسبة إعلان عمان عاصمة للثقافة العربية عام 2002م جائزة لأحسن عمل مترجم فاز بها عضو من جمعية المترجمين الأردنيين، وخصصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جائزة للباحث المتميز في حقل اللغويات والترجمة عام ٢٠٠٤ فاز بها رئيس الجمعية (كاتب هذه السطور) يضاف إلى ذلك كله المشروعات المتفرقة التي يجري الإعداد لها حالياً.

وعلى الرغم مما سبق يبقى الأردن مفتقراً إلى معهد وطني لتأهيل المترجمين والتراجمة يكون مقره في جامعة أردنية تطمح لتأهيل المترجمين بدلاً من أن يمارس هذه المهنة كل من يشاء بدون تخصص أو شهادة، بحيث أصبحت الترجمة في الكثير من الأحوال مهنة من لا مهنة له، حيث نجد البعض قد أتى إليها بعد أن مارس الكتابة الأدبية ومنهم من وجد نفسه فيها لأن ممارسته الصحفية اضطرته لذلك ومنهم من دفعه التدريس للانغماس فيها تدريجياً.

ويتزايد الشعور هذه الأيام إلى الحاجة لإعداد الاختصاصيين في الترجمة خاصة بعد الانتباه إلى المكانة المرموقة التي اكتسبتها اللغة العربية في المحافل

(الدولية) قرار جمعية الأمم المتحدة عام 1973م باعتماد اللغة العربية كلغة رسمية، إضافة إلى ندرة الاختصاصين في هذا الحقل.

هنا يبرز السؤال عن الهدف من إنشاء أقسام للترجمة في الجامعات الأردنية . هل الهدف هو دعم تعليم اللغات الأجنبية باعتبار الترجمة حقلا تطبيقيا؟ أو بناء على ما تمليه حاجة السوق للترجمة التحريرية و الشفوية؟ وعليه لابد من إعادة النظر في بعض المساقات التي تدرس ضمن برامج الترجمة بناء على الحاجة له. ولابد من إعداد برامج تخول خريجها ممارسة أعمال الترجمة في القطاعين العام والخاص. وباعتقادي أن الأوان لتمكين برامج ماجستير الترجمة في كل من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك (كونهما أقدم برنامجين) من الانتقال وبخطى ثابتة إلى مرحلة تأهيل المترجمين في حقول الترجمة الفورية والتتبعية والمتطورة. كما يلزم تطوير أقسام الترجمة وأقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات الرسمية والخاصة من تطوير مناهجها ومساقاتها لتتلاءم وحاجة السوق المستقبلية.

وبعد هذا العرض الموجز لحاجة الترجمة لابد من الإشارة إلى أهم عائق مشترك بين كل الجامعات ألا وهو افتقارها إلى أساتذة الترجمة أنفسهم، إذ لابد من اتخاذ التدابير اللازمة من النواحي الأكاديمية والإدارية والمادية للتغلب على هذا العائق، كما لابد من الانتباه إلى مشكلات الكتاب العلمي الحديث المعد لتدريس مساقات الترجمة سواء من حيث الأسس النظرية أو العلمية، وكذلك المراجع والقواميس والموسوعات المتخصصة. وعلى وزارة التعليم العالي اتخاذ إجراءات تتعلق بالتعيين والرقابة ووضع الضوابط اللازمة لإصلاح الاختلالات في تدريس الترجمة في بعض الجامعات الأردنية، وأولى هذه الضوابط قضية تعيين أعضاء هيئة التدريس دون الخضوع لتأثيرات من داخل الجامعات أو خارجه. كما يجب وضع خطط لتدريس الترجمة في الأقسام والكليات ثم رفعها إلى وزارة التعليم العالي لمناقشتها لأغراض التعيين أو الابتعاث وكذلك دراسة الخطط الدراسية. كل ذلك لاستقطاب الأساتذة المتميزين دائما والعمل على تأهيل الكوادر التعليمية الحالية.

ولوضع خطط لتدريس الترجمة في الجامعات الأردنية لابد من مراعاة النقاط

التالية:

### تحديد الأهداف:

تختلف أهداف تدريس الترجمة باختلاف المصالح الاقتصادية والأنظمة السياسية. وهنا تبرز أهمية تحديد الأولويات. فهناك أهداف تخص الترجمة من لغات أجنبية إلى العربية. فالأهداف المنشودة من التعريب هي نقل التكنولوجيا ونقل روائع التراث العالمي وتعزيز البحث العلمي بتوفير دراسات جديدة، أما الأهداف المنشودة من الترجمة من العربية إلى غيرها فتشمل التعريف بالتراث العربي الإسلامي ونشر الفكر العربي العاصر وترويج البضائع وصناعة السياحة.

### تدريب المترجم:

يفترض في الطالب المتخرج من الجامعات الأردنية الإلمام بلغته العربية الأم واللغة الإنجليزية ولا بد هنا من التركيز على الطلبة المتعطشين لتعليم اللغات وتوجيه الطلبة الذين يتقنون اللغتين العربية والإنجليزية إلى دراسة الترجمة وتدريبهم على أحسن الأساليب واستعمال المختبرات اللغوية.

ولتحقيق أفضل النتائج يجب أن يتوفر في المترجم ما يلي:

١. أن يتقن اللغتين منها و المترجم إليها.
٢. أن يترجم دائما من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم. وقد يتمكن بعض المترجمين المقتردين أن يترجموا إلى اللغة الأجنبية لكن قد يكون في ذلك مضیعة للوقت. ومن المفيد في مثل تلك الحالة أن تعرض أعمالهم على أجانب ليراجعوا الأعمال المترجمة.
٣. أن يتخصص المترجم في ترجمة نصوص معينة كالأدبية أو العلمية أو الطبية أو الاقتصادية أو نصوص تكنولوجيا المعلومات.
٤. أن يستمر تدريب المترجم طيلة حياته من خلال مشاركاته في الدورات و الورش التدريبية وحضور الندوات المتخصصة والاستعانة بأحدث المعاجم الورقية والالكترونية والموسوعات المتخصصة وأن يكون على إطلاع بنظريات الترجمة واستراتيجياتها.

### تحديد الأولويات:

الترجمة عن اللغات الأجنبية إلى العربية أولى من الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية. ويلزم التركيز على الترجمة الشفوية كالفورية والتتبعية و المنظورة..... الخ . كما يجب التركيز على نقل روائع التراث العالمي و نقل التكنولوجيا وخدمة الأغراض السياسية والاقتصادية و العلمية.

### إعداد المترجمين

يلخص عبد الله العميد (113-103: 2000) العوامل الرئيسية في عملية تأهيل المترجمين بما يلي:

#### ١. عامل الزمن:

حركة الزمن أوصلتنا إلى عصر العولمة الذي نشأت خلاله "ظاهرة العمل عن بعد" والتي شملت الترجمة حيث أصبح بالإمكان عقد المؤتمرات عبر التلفزة والسوائل (Video Conference) في أواسط التسعينيات من القرن المنصرم، ولا بد في هذا الزمن من اللجوء إلى مرحلة تدريب الطلبة على الترجمة بمساعدة الحواسيب ( CAT: Computer Assisted Translation )

#### ٢. العامل البشري:

ويشمل فئة الأساتذة وفئة الطلبة. حيث لازالت العديد من الجامعات العربية تستعين بأساتذة الأدب المقارن واللغويات لتدريب المترجمين في حين أن الشرط الأساسي ألا يدرس الترجمة إلا المترجمون المهتمون (كما هو الحال في أوروبا). وحالياً لا بد لأستاذ الترجمة من أن يكون على دراية في المعارف التقنية الحاسوبية التي يحتاج إليها إعداد مترجمي القرن الحادي والعشرين، ولا يزال الكثيرون يدرسون الترجمة دون إعاة أي اهتمام لنظريات الترجمة بل يبلغ الشطط بهم إلى حد تسفيه علم الترجمة، مما يتطلب تكثيف الجهود في سبيل ترجمة الكتب التي تتعلق باستراتيجيات ومنهجيات الترجمة.

#### ٣. العوامل المعرفية:

وتشتمل على أنواع المعارف اللغوية والعلمية والثقافية والنظرية والعناصر الفنية المتعلقة بمهنة الترجمة، أما المعارف العلمية فنشتمل على الاقتصاد والقانون والرياضيات وعلم الحاسوب والمعارف ذات الطابع الثقافي الهام.

وعليه يتوجب إتاحة الفرصة لأساتذة الترجمة كي يتلقوا التدريب التقني اللازم من خلال ورش العمل وحلقات علمية مخصصة لتحسين مهاراتهم وتجديد معارفهم.

#### ٤. العوامل التنظيمية:

وتتجلى في المناهج الدراسية والمواد والدورات النظرية والتطبيقية ونسب المساقات المخصصة للمعارف النظرية اللغوية إلى المساقات المخصصة للتدريبات العملية على الترجمة وعدد السنوات الدراسية والشهادات الممنوحة... الخ. ولا بد من الاستفادة من تعليم الترجمة عن بعد وتسخير شبكات السواتل والمحطات الفضائية وشبكات الإنترنت لهذه الأغراض.

#### ٥. المساعدات التقنية والمعرفية:

يجب توفير المعاجم والموسوعات والمراجع المتخصصة وكذلك شبكة الانترنت التي يمكن للمترجم من خلالها الاتصال بالاختصاصيين للاستفسار عما يريد من معلومات.

#### ٦. العوامل المالية والاقتصادية:

الترجمة نشاط اجتماعي فكري كباقي المهن له جانب تجاري يخضع لاعتبارات مالية لا بد من توفيرها.

باختصار فإن العامل الرئيسي المؤثر في إعداد الترجمة هو العامل التكنولوجي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أعمال الترجمة، حيث انقضى عصر الورقة والقلم وحلّ عصر الكتابة بالقلم الإلكتروني.

### الترجمة في الجامعات الأردنية:

تدرس الترجمة على مستوى الدراسات العليا في جامعتين أردنيتين هما : الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك حيث تدرس برامج الترجمة في أقسام اللغة الإنجليزية وآدابها. هذا وقد وافقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤخرا على برنامجين في الدراسات العليا لجامعتين خاصتين هما: عمان التطبيقية والبترا.

وهناك عدد من الجامعات الرسمية والخاصة تطرح برنامج الترجمة كتخصص فرعي إلى جانب التخصص الرئيسي، وهو اللغة الإنجليزية، مثل جامعة البترا وجامعة الزيتونة وجامعة العلوم التطبيقية.... الخ. أما بالنسبة لمعظم الجامعات الرسمية أو الخاصة فإنها تطرح بعض المساقات في الترجمة النظرية و الترجمة العملية. كما وافقت وزارة التعليم العالي اعتباراً من مطلع العام الجامعي الحالي ( تشرين أول ٢٠٠٥ ) على استحداث برامج بكالوريوس في بعض الجامعات الخاصة مثل جامعة اربد الأهلية وجامعة البترا.

يتضح مما سبق بأن هذه البرامج محدودة في العدد والنوع ولا بد من التركيز فيها على الجوانب التطبيقية والعملية واستعمال المختبرات المساعدة للترجمة التطبيقية. ومن خلال تدريسي لمساقات الترجمة في عدد من الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة لحقبة تزيد على ستة عشر عاماً ومشاركتي في لجان الاعتماد لمعظم الجامعات الخاصة أستطيع أن أورد بعض الانطباعات التي قد يشاركني فيها معظم الزملاء ممن يقومون بتدريس مساقات الترجمة في الجامعات الأردنية:

١. الجانب النظري يسيطر على الجانب العملي.
٢. البرامج المطروحة على مستوى البكالوريوس بل وحتى الماجستير لا تؤهل المترجمين بشكل كاف كمتترجمين، لافتقارنا إلى الجوانب العملية وعدم توفير فرص التدريب العملي الميداني.
٣. عدم توفير تغذية راجعة يقدمها الأساتذة لطلبتهم حيث تعاد النصوص التي يترجمها الطلبة لهم في كثير من الأحيان دون الإشارة إلى أخطائهم.
٤. قيام أساتذة غير متخصصين في مجالات الترجمة بتدريسها كأساتذة الآداب واللغة والتربية مما يجعل عطاءهم غير كاف.
٥. عدم توفر المختبرات اللغوية المعدة إعداداً كافياً وكذلك قلة المراجع والمعاجم والمؤسسات المتخصصة.
٦. عدم تدريب الطلبة على ترجمة المصطلحات العلمية والمترادفات وإبراز العلاقة المعجمية والدلالية بين مصطلح ما والمصطلحات التي ترتبط معه في حقول معجمية أو دلالية.

## التوصيات

بناء على ما سبق أوصي بما يلي :

١. معالجة أوجه التقصير في التخطيط وعدم تكرار الجهود وتجنب إهدار الطاقات.
٢. ربط الصلات والتشاور بين الجامعات التي تدرس الترجمة والمؤسسات المعنية بتعليم الترجمة كوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٣. إنشاء لجنة دائمة للتنسيق بين وزارة التعليم العالي والجامعات التي تدرس فيها الترجمة حالياً وأقسام الترجمة المزمع إنشاؤها في كليات الآداب وذلك من أجل التنسيق وتحقيق التكامل المنشود.
٤. التعاون مع جمعية المترجمين الأردنيين لتقوم بممارسة نشاطاتها المنصوص عليها في نظامها الداخلي وأبرزها تخطيط مناهج الترجمة وبرامجها وعقد الندوات وورش العمل المتخصصة وتدريب طلبة الجامعات الأردنية على الترجمة العملية.
٥. تدريس الترجمة من قبل الأشخاص المتخصصين في هذا الحقل وممن يمتلكون المهارات الأساسية اللازمة لها.
٦. توزيع استبانات على أساتذة وطلبة الترجمة بهدف الوصول إلى بعض النقاط الهامة التالية:

- هل تم تدريس الترجمة بشكلٍ مرضٍ ؟
  - هل يوجد خلل في برامج الترجمة المطروحة ؟
  - هل الخلل في المدرسين أو الطلبة أو المناهج ؟
٧. المدرسون المتخصصون في الترجمة قليلون وعليه لابد من إعداد كوادر تدريسية متخصصة متميزة، ولا بأس من التعاقد مع أساتذة من خارج الأردن ممن لهم باع طويل في هذا المضمار وممن ينتمون إلى مؤسسات دولية أو جامعات أجنبية تعني بتدريس الترجمة.
  ٨. توفير وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحواسيب والمختبرات اللغوية والإنترنت.
  ٩. التركيز على الجانب العملي والابتعاد عن التنظير غير المفيد لممارسة مهنة الترجمة.
  ١٠. تدريب الطلبة على قضايا البحث العلمي وتقييم الأعمال المترجمة.

١١. التنسيق بين مدرسي المساقات في الجامعة نفسها وفي الجامعات الأخرى بغرض الاستفادة من خبراتهم ومشورتهم
١٢. التغلب على قضايا المصطلح العلمي و تعريبه.
١٣. العمل على تعريب التدريس العلمي في الجامعات الأردنية مع توفير متطلباته الأساسية: الأستاذ القدير والكتاب المؤلف بالعربية أو المترجم إليها، والمصطلح العلمي الصحيح.
١٤. الاستفادة من المنجزات التي حققتها الجامعات العربية ومجامع اللغة العربية في ميدان تدريب تأهيل المترجمين والترجمة والتعريب.

### المراجع:

- الخوري، شحادة (الفيصل ١٩٩٦: ٢٧٠):
- العلوي، محمد و فوستر، مارتن، (2000)، "الترجمة و العولمة: تكوين المترجمين في ظل تحديات عالم الاتصال والمعلومات"، الترجمة والعولمة، طنجة: مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، ص 11-29
- العميد، عبدالله (2000)، "إعداد المترجمين في مواجهة متطلبات المرحلة الراهنة"، الترجمة والعولمة، طنجة: مدرسة الملك فهد العليا للترجمة.
- بدران، عدنان (٢٠٠٤) الحداثة العربية والترجمة، كلمة ألقاها في المركز الثقافي الملكي بمناسبة الاحتفال بجائزة أحسن كتاب مترجم.

**خطة دراسية مقترحة حسب نظام الساعات المعتمدة**

**لكليات الآداب في الوطن العربي**

**قسم اللغة الانجليزية وآدابها في كلية الآداب**

**جامعة العلوم التطبيقية الخاصة أنموذجاً.**

إعداد

الدكتور عبد الله الدبوبي

رئيس قسم اللغة العربية والتربية والعلوم الاجتماعية

جامعة العلوم التطبيقية الخاصة- عمان - الأردن.

## خطة دراسية مقترحة حسب نظام الساعات المعتمدة

لكليات الآداب في الوطن العربي.

قسم اللغة الانجليزية وآدابها في كلية الآداب

جامعة العلوم التطبيقية الخاصة أنموذجاً.

الدكتور عبد الله الدبوبي

### المقدمة:

إن التغيير الاجتماعي المتسارع من سمات هذا القرن، وهذا يعني هذا بأن القيم والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية ستكون عرضة للتغيير والتحول في حياة الأجيال المتلاحقة، وهذا التغيير يتطلب من الفرد والمجتمع سرعة التكيف والتأقلم مع كل تحول وتبدل، وهذا الأمر يقع على عاتق النظام التربوي. ولذلك لا بد من مراجعة الأنظمة التعليمية التربوية مراجعة شاملة بهدف إعداد الفرد والمجتمع للمراحل القادمة.

نعيش الآن عصر العولمة، عصر تدفق المعلومات وتسارعها؛ لذا فإننا نحتاج إلى نظام تربوي تعليمي يسكبنا المقدره على تلقي المعلومات وحسن استخدامها، في التفكير والتعبير والاتصال والإنتاج وبناء العلاقات. نريد نطاقاً تعليمياً ينتقل بالأمة من المركزية إلى اللامركزية. ومن النمطية إلى التمايز، ومن الخيار الواحد إلى الخيارات المتعددة (١).

كما أننا نريد نطاقاً تعليمياً يبني قناعات التغيير من الجمود إلى المرونة، ومن التمرکز الجغرافي إلى الانتشار، بحيث يساعدنا على مواجهة أزمات عصر العولمة وثوراته الرئيسية، الثورة الصناعية الثالثة، وثورة التكتلات الإستراتيجية (٢) .

إن تحديات العولمة تفرض على الأقطار العربية ضرورة التكامل والاندماج، وهذا من متطلبات التنمية، في عصر يحاول فيه طرف واحد فرض نفسه على الطرف الآخر. إن مهمة الجامعات هي بناء قوى اجتماعية كبيرة في الأقطار العربية ، ترى أن مستقبلها في التنمية، وإنشاء علاقات و مشاريع ومصالح بين الشعوب العربية. الآن العقيدة واللغة والتاريخ والجغرافيا، والمصير المشترك... لا تتوافر كثيراً في النظم التربوية والتعليمية في العالم كما تتوافر أمام التربية العربية والجامعات العربية لإنشاء التكامل العضوي بين شعوبها.

وقد بدأت الجامعات العربية تسير متغيرات العصر فأدخلت كثيراً من التقنيات الحديثة. وفي هذا الصدد يعمل اتحاد الجامعات العربية على ربط أكبر عدد من الجامعات الأعضاء به عبر شبكة عنكبوتية، وبالشبكات العالمية من خلال مشروع شبكة المكتبة الجامعية الدولية التي يشرف على تطويرها وصيانتها الاتحاد الدولي للجامعات (٣) .

وتعد هذه من العوامل الرئيسية التي تسهم في توحيد النظم التعليمية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية في الوطن العربي.

إن مقومات الوحدة العربية بكل أشكالها وأبعادها لا تحتاج إلى عناء كبير؛ وذلك لأن أسسها ودعائمها موجودة. إلا أن توحيد النظم التعليمية العربية أمر ليس بالسهل وذلك راجع إلى اختلافات ليست جوهرية متمثلة بالقوانين والأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. ولأن كل بداية صعبة، لكن المهم أن نبدأ ونتلمس الطريق لأن بداية الطريق خطوة، ولتكن الخطة التدريسية المقترحة لكليات الآداب في الوطن العربي هي اللبنة الأولى في نظام تعليمي شامل لكل جامعات الدول العربية.

ويقدم الباحث من خلال هذه الورقة خطة دراسية مقترحة لكليات الآداب في الوطن العربي، متمثلة بخطة قسم اللغة الانجليزية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة في الأردن. هذه الخطة التي تدير حسب نظام الساعات المعتمدة.

وسيبدأ الباحث بعرض أهداف الورقة، والخطة الدراسية، والمتطلبات الجامعية الإجبارية والاختيارية، ومتطلبات التخصص، ومتطلبات الكلية. وأهمية طرح المتطلبات الجامعية الإجبارية. كما سيبين توزيع الخطة التدريسية على سنوات الدراسة، وأيضاً يبين ماهية نظام الساعات ومميزاته، ثم يبين آليات النظام التعليمي الموحد لكليات الآداب بشكل عام، ومسوغاته، وإيجابياته، والعوائق التي تقف في طريقه.

ويختتم هذه الورقة بعدد من التوصيات، لعرضها في الندوة التي تقام على هامش المؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الجامعات الأعضاء، في اتحاد الجامعات العربية في حرم جامعة الملك سعود في الرياض في المملكة العربية السعودية.

### أهداف الورقة:

تهدف هذه الورقة المقدمة لندوة "نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في الوطن العربي" إلى ما يأتي:

- عرض خطة تدريسية مقترحة تشمل متطلبات الجامعة الإلجبارية والاختيارية والحرّة، ومتطلبات التخصص، وذلك يهدف الاطلاع عليها ودراستها ومناقشتها في الندوة المذكورة.
- توحيد أسس التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات والاستشارات بين عمداء كليات الآداب ورؤساء الأقسام والأساتذة على مستوى الوطن العربي، والتعاون في مجالات البحث العلمي، والتفرغ العلمي، لأعضاء هيئة التدريس، والمؤتمرات، والندوات، ومعارض الكتب، والمنشورات المشتركة، إضافة إلى الإشراف على الرسائل الجامعية، وغير ذلك من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

• دعوة القيادات التربوية والتعليمية والإدارية والقانونية وغيرها لإرساء

نظام تعليمي موحد وشامل، يبدأ بكليات الآداب ويمتد ليشمل

الجامعات والمؤسسات التعليمية العربية.

• عرض عدد من التوصيات والمقترحات والتصورات للبحث والتداول

والنقاش في الندوة التي ستعقد على هامش المؤتمر السابع لعمداء

كليات الآداب في الوطن العربي.

من خلال الاطلاع على أنظمة وقوانين الجامعات العربية وعلى وجه

الخصوص كليات الآداب وأقسامها وتخصصاتها المختلفة، برزت لدى الباحث

الملاحظات التالية:

-شمول عدد من كليات الآداب أقساماً مثل :

اللغة العربية وآدابها، واللغة الانجليزية وآدابها، واللغة الفرنسية، واللغات

الحديثة(ألماني إنجليزي) أو (إيطالي إنجليزي) واللغات والصوتيات. كما هو موجود

في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك.

-كما تشمل بعض كليات الآداب الأخرى أقساماً مثل :

التاريخ، والجغرافيا، والشريعة والدراسات الإسلامية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس،

والسياحة والآثار، إضافة إلى أقسام اللغات.

-وبعض الكليات تحتوي على أقسام مثل:

الصحافة والإعلام، والعلوم السياسية، والتربية والعلوم الاجتماعية، والفنون، وعلوم المكتبات والمعلومات. وهناك كليات أخرى مختصة بالآداب والفنون والعلوم الإنسانية كما هي في تونس العاصمة، ومعاهد اللغة والأدب العربي في الجزائر. وتوجد كذلك كليات خاصة باللغة العربية، وأخرى خاصة بالآداب والعلوم الإنسانية.

وتبعاً لذلك ثمة إمكانية لتوحيد أقسام كليات الآداب في الوطن العربي، من خلال فصل أقسام اللغات عن أقسام العلوم الإنسانية، بحيث تشكل كل واحدة منها كلية خاصة بها، تمهيداً لمحاولة توحيد الخطط الدراسية، ونظام الامتحانات والاختبارات، وشروط القبول والتسجيل، والانتقال، والعلامات وغير ذلك. مع ترك الحرية لكل جامعة عربية بإنشاء الكليات وأقسامها وتخصصاتها بالطريقة التي تتواءم مع ظروفها الخاصة.

\*الخطة الدراسية المقترحة لتخصص اللغة الانجليزية وآدابها لكليات الآداب في

الوطن العربي:

فيما يأتي عرض للخطة الدراسية المقترحة لتخصص اللغة الانجليزية وآدابها في كليات الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة الأردنية كنموذج قابل للنقاش في ندوة (نحو نظام تعليمي موحد في كليات في الوطن العربي) ويمكن تعميم هذا النموذج على أقسام كليات الآداب العربية وتخصصاتها.

وسيتم عرض هذه الخطة في إطارها الزمني وتوزيعها على سنوات الدراسة وفصولها المختلفة حسب نظام الساعات المعتمدة للمقررات الدراسية للخطة، في مرحلة الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) مشتملة متطلبات الجامعة، والتخصص، والكلية والمواد المساندة كما هي مبينة في الجدول (١) التالي:

جدول رقم (١)

أولاً : متطلبات الجامعة (٢٧) ساعة معتمدة				
أ- إجبارية (٢١) ساعة معتمدة				
رقم المادة	اسم المادة	س	م. سابق	
١٠٠١٠٠	العلوم العسكرية	٣	-	
١٠٠١٠٢	التربية الوطنية	٣	-	
١٠١١٠١	اللغة العربية (١)	٣	-	
١٠٢١٠٦	اللغة العربية (٢)	٣	١٠١١٠١	
١٠٢١٠١	اللغة الانجليزية (١)	٣	-	
١٠٢١٠٢	اللغة الانجليزية (٢)	٣	١٢٠١٠١	
١٣٠١١٠٠	مهارات الحاسوب (١)	٣	-	

جدول رقم (٢)

ب- اختيارية (٦) ساعات معتمدة				
------------------------------	--	--	--	--

الندوة العلمية المصاحبة للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي

رقم المادة	اسم المادة	س	م. سابق
١٠٦١٠١	مدخل إلى علم الاجتماع	٣	-
١٠٦١٠٧	الإنسان والبيئة	٣	-
١١١١١١	مدخل إلى علم المكتبات	٣	-
٣٠١١٠٠	الثقافة الاقتصادية	٣	-
٥٠١١٠٥	النظام السياسي والإداري في الأردن	٣	-
٥٠١١١٤	القضية الفلسطينية والتاريخ العربي المعاصر	٣	-
٦٠٢١٤٣	حقوق الإنسان	٣	-
٧٠١١٠١	الثقافة الإسلامية	٣	-
٧٠١١٠٢	الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	٣	-
٧٠٢١٠١	الإسلام وقضايا العصر	٣	-
٧٠٢١٠٢	الأخلاق في الإسلام	٣	-
١٠٠١٠٠	الثقافة الصحية	٣	-
١٠٢١٠١	التغذية في الصحة والمرض	٣	-

جدول رقم (٣)

ثانياً: متطلبات الكلية (٢١) ساعة معتمدة			
إجبارية (١٥) ساعة معتمدة			
رقم المادة	اسم المادة	س	م. سابق
101102	فن الكتابة والتعبير	3	
107100	مبادئ البحث العلمي	3	
501101	مدخل إلى العلوم السياسية	3	
702224	حاضر العالم الإسلامي	3	
1301104	مهارات الحاسوب (2)	3	
ب. اختيارية (٦) ساعات معتمدة			رقم المادة
101304	تذوق النص الأدبي	3	
102203	قواعد تطبيقية	3	
102281	اللغة الانجليزية لأغراض خاصة	3	
107107	مدخل إلى التربية الحديثة	3	
108101	مدخل إلى علم النفس	3	
503516	أصول الدبلوماسية	3	
503582	فن مفاوضات	3	
701332	فقه الجهاد والسير	3	

703233	السيرة النبوية	3
--------	----------------	---

ثالثاً: متطلبات التخصص (٨٨) ساعة معتمدة منها:

أ. متطلبات إجبارية (٧٦) ساعة معتمدة.

ب. متطلبات اختيارية (٦) ساعات معتمدة.

ج. المواد المساندة (٦) ساعات معتمدة وتشمل: اللغة الفرنسية (١) واللغة الفرنسية (٢).

وفيما يأتي تنفيذ للخطة الدراسية في إطارها الزمني وتوزيعها على سنوات الدراسة

وفصولها كما هو مبين في الجداول رقم (٧،٦،٥،٤) التالية:

جدول رقم (٤)

السنة الأولى: الفصل الدراسي الأول (١٥ ساعة معتمدة)				السنة الأولى: الفصل الدراسي الثاني (١٨ ساعة معتمدة)			
رقم المادة	اسم المادة	ساعة معتمدة	متطلب سابق	رقم المادة	اسم المادة	ساعة معتمدة	متطلب سابق
102101	اللغة	3	-	102102	اللغة الانجليزية	3	102101

		(٢)				الانجليزية (١)	
102106	3	الكتابة (٢)	102211	-	3	الكتابة (١)	102106
		الاستيعاب السمعي والمحادثة	102202	-	3	قواعد تطبيقية	102203
		متطلب جامعة إجباري	-	-	3	متطلب جامعة إجباري	-
		متطلب كلية إجباري	-	-	3	متطلب جامعة إجباري	-
		متطلب جامعة إجباري	-	-	-	-	-
جدول رقم (٥)							
السنة الثانية: الفصل الدراسي الثاني (١٨ ساعة معتمدة)					السنة الثانية: الفصل الدراسي الأول (١٨ ساعة معتمدة)		

الندوة العلمية المصاحبة للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي

رقم المادة	اسم المادة	ساعة معتمدة	م. سابق	رقم المادة	اسم المادة	ساعة معتمدة	م. سابق
103101	اللغة الفرنسية (١)	3	-	102204	الصوتيات والنظام الصوتي	3	102202
102213	مهارات دراسية	3	102106	103222	القصة القصيرة	3	103220
102281	اللغة الانجليزية لأغراض خاصة	3	102106	102301	النحو (١)	3	102106
103220	مقدمة في الأدب الانجليزي	3	102106	103339	الأدب الانجليزي حتى عام ١٦٠٣	3	103220
102350	ترجمة عامة (١) E - عربي	3	102211	103102	اللغة الفرنسية (٢)	3	103101
-	متطلب جامعة إجباري	3	-	-	متطلب كلية إجباري	3	-

جدول رقم (٦)

السنة الثالثة: الفصل الدراسي الثاني (١٨ ساعة معتمدة)				السنة الثالثة: الفصل الدراسي الأول (١٨ ساعة معتمدة)			
رقم المادة	اسم المادة	ساعة معتمدة	متطلب سابق	رقم المادة	اسم المادة	ساعة معتمدة	متطلب سابق
102310	مقدمة في اللغويات	3	102204	103340	المسرحية	3	103220
103321	الرواية	3	103220	103343	أدب القرن ١٨	3	103220
103331	الشعر	3	103220	103352	شكسبير	3	103220
103342	أدب القرن ١٧	3	103220	103397	تعليم اللغة الانجليزية	3	102310
102359	النحو (٢)	3	102301	-	متطلب جامعي اختياري	3	-
-	متطلب تخصص اختياري	3	-	-	متطلب كلية إجباري	3	-
السنة الثالثة: التدريب الميداني ( ٣ ساعات معتمدة)							
102399	التدريب الميداني	3	102397				

جدول رقم (٧)

معمدة)							
رقم المادة	اسم المادة	ساعة معمدة	متطلب سابق	رقم المادة	اسم المادة	ساعة معمدة	متطلب سابق
102354	الترجمة العامة (٢) عربي - انجليزي	3	102350	103440	الأدب الإنجليزي في القرن ٢٠	3	103220
103344	أدب القرن ١٩	3	103220	103471	النقد الأدبي	3	103220
103441	الأدب الأمريكي	3	103220	102497	كتابة بحوث	1	-
-	متطلب تخصص اختياري	3	-	-	متطلب كلية إجباري	3	-
-	متطلب جامعة إجباري	3	-	-	-	-	-
-	متطلب كلية اختياري	3	-	-	-	-	-

❖ الاعتبارات الرئيسية في الخطة المقترحة:

١. راعت الخطة التنوع في مقررات المتطلبات الإجبارية والاختيارية بحيث يُلزم الطلبة بدراسة مساقات في فن الكتابة والتعبير، والإحاطة بمبادئ البحث العلمي وكيفية كتابة البحوث والتقارير، إضافة إلى الإلمام بالعلوم السياسية، وواقع العالم الإسلامي في الظروف الراهنة، مع ضرورة أن يكون لديهم معرفة بمهارات الحاسوب التي تعد من متطلبات الحياة المعاصرة وفي كل حقول المعرفة.

٢. كما سمحت الخطة بحرية الاختيار للطلبة من بين عدد كبير من متطلبات الكلية الاختيارية بواقع ٦ ساعات معتمدة من ضمن (٢٧ ساعة)، وذلك حسب رغباتهم وميولهم واستعداداتهم، ومدى الاستفادة منها في التخصص الرئيسي من ناحية، وفي الحياة العملية وتوسيع ثقافتهم العامة من ناحية أخرى.
٣. كما تضمنت الخطة مجموعة كبيرة من متطلبات الجامعة الاختيارية بحيث يختار منها (٦ ساعات معتمدة) من أصل (٣٩ ساعة معتمدة)، فيترك للطلبة حرية الاختيار من مقررات في مواضيع اجتماعية، وبيئية، واقتصادية، وسياسية، وصحية، وإسلامية، وكذلك في حقوق الإنسان. وجميعها ذات أهمية قصوى في المجتمعات المعاصرة.
٤. كما اشتملت الخطة المقترحة على متطلبات التخصص الإجبارية (٧٦ ساعة معتمدة) التي يدرسها جميع الطلبة المقبولين في التخصص، وعلى مواد أخرى اختيارية (٦ ساعات معتمدة) يختارها الطلبة من بين عدد آخر من المواد التي يحددها القسم بواقع (٦ ساعات معتمدة) ومواد مساندة (٦ ساعات معتمدة) أيضا.
٥. أخذت الخطة بعين الاعتبار عبء الطلبة التدريسي في السنة الأولى، بحيث يستطيع الطالب تسجيل (١٥ ساعة معتمدة) في الفصل الأول و (١٨ ساعة معتمدة) في الفصل الثاني، فيبدأ الطالب بتسجيل متطلبات الجامعة والكليات الإجبارية والاختيارية وعدد قليل من متطلبات التخصص.

٦. وتركز الخطة المقترحة على متطلبات التخصص الإجبارية في الفصلين الأول و الثاني من السنة الدراسية الثانية إضافة إلى عدد من متطلبات الجامعة والكلية الإجبارية بحيث يكون الطالب قد اجتاز نصف المقررات المطلوبة في هذه الخطة.
٧. أما في مستوى السنة الثالثة فإن تركيز الخطة على متطلبات التخصص الإجبارية سيكون أكثر من السنوات السابقة مع عدد من المتطلبات الإجبارية والاختيارية للجامعة و التخصص و الكلية، علما بأنه يسمح للطلبة الذين اجتازوا هذا المستوى من الدراسة التسجيل للتدريب الميداني بواقع ( ٣ ساعات معتمدة) كل حسب تخصصه، وذلك لإعدادهم لسوق العمل بعد التخرج.
٨. ويلاحظ بأن عبء الطلبة في مستوى السنة الأخيرة يقل بكثير عن السنوات السابقة مع تركيز الخطة على بقية متطلبات التخصص الإجبارية وعدد من متطلبات الجامعة والتخصص والكلية الإجبارية والاختيارية . ويخضع الطلبة إلى إعداد بحث التخرج حسب أصول كتابة البحث العلمي ، ومناقشته مع لجان متخصصة من أعضاء هيئة التدريس في القسم، بحيث لا يسمح له بالتخرج إلا بعد مناقشة هذا البحث والنجاح فيه.

أهداف اختيار متطلبات الجامعة الإجبارية في الخطة الدراسية المقترحة:

١. مقرر العلوم العسكرية :

ويهدف هذا المقرر إلى تعريف الطلبة بالمبادئ الأساسية للعلوم العسكرية، وتعريفهم بأقسام وصنوف القوات المسلحة وأسلحتها الدفاعية المختلفة البرية والجوية والبحرية و المساندة، والواجبات المناطة بها في الحرب و السلم. إضافة إلى إكسابهم معلومات أساسية عن الرتب العسكرية ، وعمليات الإمداد والتجهيز، والتسليح ، والإدارة، والتموين، والاتصالات والنقل، والقضاء العسكري وغير ذلك.

## ٢. مقرر اللغة العربية (٢،١):

ويهدف إلى إكساب الطلبة المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والمخاطبة، والمبادئ النحوية والصرفية، والاهتمام بها كمنهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال، والمحافظة على اللغة العربية لأنها عنوان حضارة الأمة وثقافتها وهويتها القومية، ولغة القرآن الكريم، وذلك خوفاً من اندثارها أمام اللغات الأجنبية الأخرى في عصر العولمة الذي نعيشه.

## ٣. مقرر اللغة الانجليزية (٢،١):

وأيضاً يهدف إلى إكساب الطلبة مهارات الاتصال الأساسية والتعبير والمخاطبة، حيث بات من الضروري أن يلم الطلبة بلغة أجنبية أو أكثر لاستيعاب المعارف والمعلومات والثقافات الأخرى، والاستفادة منها في مجالات عديدة، وذلك لتزايد أعداد الناطقين بها في العالم، في عصر ثورة المعلومات والاتصالات وتفجر المعرفة، خاصة وان مثل هذه اللغات من المتطلبات الرئيسية لطلبة الدراسات العليا في الوطن

العربي وخارجة، ويمكن أن تقرر أي كلية آداب في خططها الدراسية اللغات الأجنبية التي تراها مناسبة لظروفها.

#### ٤. مقرر مهارات الحاسوب:

كون الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في الوقت الحاضر وفي المستقبل يعد من متطلبات الحياة الأساسية في مجالات التعليم والتعلم، والاقتصاد، والتجارة، والطب، وفي مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومناحي الحياة الأخرى، هذه المهارات التي لا يستغني عنها أي طالب علم في جميع المراحل الدراسية الدنيا والعليا، وذلك للسرعة الفائقة في الحصول على المعلومات في فترة زمنية قياسية، وأهميتها في معالجة المعلومات، وفي البرمجة، والبحث العلمي، والبريد الإلكتروني وغيره.

#### ٥. مقرر التربية الوطنية:

ويترك أمر هذا المقرر لكل كلية آداب في الوطن العربي على حده، ويهدف إلى إكساب الطلبة المعلومات الأساسية عن النظام السياسي، والاجتماعي، والقضائي، والإداري، والتشريعي، في القطر العربي المعين، كما يهدف إلى اغناء معارف الطلبة بمؤسساته الاقتصادية والثقافية والتعليمية والعسكرية، إضافة إلى التعريف بموارده البشرية والطبيعية، وقضايا المرأة وحقوق الإنسان، وغير ذلك.

وفيما يلي بعض التعليمات الخاصة بالمتطلبات الإجبارية للجامعة حسب الخطة المقترحة:

- يتقدم جميع الطلبة المقبولين في الجامعة اعتباراً من بداية العام الدراسي الجامعي في الفصل الأول، لامتحان مستوى متقدم في اللغة الانجليزية وتحدد علامة النجاح بحيث يفرز الطلبة إلى ثلاث مستويات كما يأتي:
  - \* راسب : دون ٥٠%.
  - \* ناجح : ٥٠% فما فوق.
  - \* متفوق : ٨٠% فما فوق.
- وعلى الطالب الذي يرسب في امتحان المستوى دراسة مادة استدرائية في اللغة الانجليزية (٩٩) قبل انتظامه بدراسة مادتي اللغة الانجليزية (١٠١) و(١٠٢) وتعتبر متطلباً سابقاً لهما.
- يعفى الطالب الناجح في امتحان المستوى ، الذي حصل على تقدير عال من دراسة مادة اللغة الانجليزية (١٠١) وتحسب له الساعات المعتمدة بواقع ثلاث ساعات معادلة، وعليه دراسة مادة اللغة الانجليزية (١٠٢).
- يعقد امتحان مستوى اللغة الانجليزية خلال الأسبوع الأول من الفصلين الدراسيين الأول والثاني من كل عام جامعي.
- يعد التقدم لهذا الامتحان إجبارياً خلال العام الأول من دراستهم ولجميع الطلبة المقبولين من بداية الفصل الأول للعام الجامعي.

- يتقدم جميع الطلبة المقبولين في الجامعة اعتباراً من الفصل الأول لكل عام جامعي لامتحان المستوى في مهارات الحاسوب.
- يعفى الطالب الناجح في امتحان المستوى من دراسة مادة مهارات الحاسوب (١) وتحسب له الساعات المعتمدة بواقع ٣ ساعات معادلة.
- على الطالب الذي يرسب في امتحان المستوى دراسة مادة مهارات الحاسوب (١)
- يعفى الطالب الذي يحمل رخصة قيادة الحاسوب الدولية ( ICDL ) من دراسة مادة مهارات الحاسوب (١).
- يعقد امتحان المستوى في مهارات الحاسوب خلال الأسبوع الأول من الفصلين الدراسيين الأول والثاني من كل عام جامعي .
- يعد لتقدم لهذا الامتحان إجبارياً خلال العام الجامعي الأول لجميع الطلبة المقبولين اعتباراً من الفصل الدراسي الأول.

#### \* نظام الساعات المعتمدة :

يقوم النظام على تحديد الساعات المعتمدة التي يشترط إكمالها من قبل الطالب والنجاح فيها بالمستوى الذي تقرره الجامعة كشرط للتخرج في أي قسم من أقسامها الأكاديمية ، وتحديد المجالات الدراسية التي توزع عليها هذه الساعات المعتمدة ، مع إعطاء الحرية للطالب لاختيار دراسة المواد المطلوبة منه، حسب تقديره لحاجته إليها

واستعداده لها بتوجيه المرشد الأكاديمي، ضمن الحدود الدنيا و العليا من الساعات الدراسية المسموح بتسجيلها في كل فصل دراسي (٦ ساعات معتمدة). علماً بأن أهم النظم الدراسية المعترف بها في معظم جامعات العالم هي :

١. نظام السنة الكاملة .

٢. نظام الفصول الدراسية.

٣. نظام المراحل.

٤. نظام الساعات المعتمدة " المقررات الدراسية".

#### الساعات المعتمدة :

هي وحدة علمية تسجل للطالب في حالة نجاحه في المادة التي يدرسها، وتحتسب ساعة دراسية أسبوعية أو بساعتين عمليتين على الأقل، خلال فصل دراسي كامل، وتكون تحديدا للعبء الدراسي الذي يأخذه الطالب في كل فصل دراسي.

ويحدد القسم المختص عدد الساعات المعتمدة لكل مادة من المواد (٧).

#### الساعة المعتمدة:

وتحدد لكل مادة بثلاث ساعات ويستثنى من ذلك بعض المواد التي لها مختبرات ، حيث يمكن أن يصل عدد الساعات المعتمدة للمادة في هذه الحالة إلى خمس ساعات ،

ويجوز لمجلس العمداء أن يحدد عدداً أقل أو أكثر من الساعات لبعض المواد إذا كانت طبيعة المواد تتطلب ذلك .

- يجري تقويم الساعات المعتمدة لكل مادة على أساس أن المحاضرات الأسبوعية أو الندوة هي ساعة على مدى ١٦ أسبوعاً.

- تصنف المواد التي يقدمها كل تخصص ، وكذلك المواد الواردة في الخطة الدراسية، على أساس أربعة مستويات، وتثبت المواد السابقة لكل مادة أن وجدت وتعطى كل مادة رقماً يدل على مستواها. ويصنّف الطلبة المسجلون في كلية الآداب في الجامعة إلى أربعة مستويات هي: السنة الأولى ، السنة الثانية ، السنة الثالثة ، السنة الرابعة

المتطلبات السابقة: لا يجوز للطالب أن يدرس مادة قبل أن يدرس متطلباتها السابق وفي حال حدوث ذلك فإن تسجيله وعلامته في تلك المادة يعدان مُلغيين.

- يجوز للطالب أن يدرس مادة ما ومتطلبها في الفصل نفسه إذا كان تخرجه يتوقف على ذلك، بشرط موافقة العميد بناء على تنسيب رئيس القسم وأن لا يكون قد تراكم على الطالب أكثر من متطلب سابق دون سابق دراسة أو دون نجاح.

- مدة الدراسة لنيل درجة البكالوريوس في كلية الآداب أربع سنوات. ولا يجوز للطالب الحصول على درجة البكالوريوس في مدة أقل من ثلاث سنوات جامعية. وان لا تزيد عن سبع سنوات جامعية.

### العبء الدراسي:

يكونه الحد الأدنى للساعات المعتمدة التي يدرسها الطالب المسجل في الفصل العادي (١٢ ساعة معتمدة) ، والحد الأعلى (١٨ ساعة معتمدة) ، ويجوز إضافة ثلاث ساعات معتمدة للحد الأعلى بموافقة رئيس القسم المختص في أي من الحالتين التاليتين:

١. ألا يقل معدل علامات الطالب في الفصل الدراسي العادي عن ٨٠% .
٢. أن يكون تخرج الطالب متوقفا على السماح له بتسجيل ثلاث ساعات أو أقل إضافة إلى الحد الأعلى في فصل تخرجه.
٣. يجوز أن يصل العبء الدراسي للطالب في فصل التخرج إلى (٢٢ ساعة معتمدة) إذا كانت الساعة المضافة ساعة تدريب أو ساعة مختبر.
٤. يجوز للطالب بتتسيب من رئيس القسم المختص وبموافقة عميد الكلية أن يسجل في الفصل الدراسي دون العبء الدراسي المقرر على ألا يقل عن (٩ ساعات معتمدة).
٥. يجوز للطالب الاستمرار في دراسة عدد من الساعات المعتمدة يقل عن الحد الأدنى نتيجة لانسحابه من بعض المواد ، وذلك في حالات خاصة مبررة بتتسيب من رئيس القسم وموافقة عميد الكلية .
٦. كما يجوز للطالب في فصل التخرج أن يسجل أي عدد من الساعات المعتمدة اللازمة للتخرج دون النظر إلى الحد الأدنى من العبء الدراسي المقرر.

٧. يكون الحد الأعلى للساعات المعتمدة التي يدرسها الطالب المسجل لنيل درجة البكالوريوس (٩ ساعات معتمدة) في الفصل الصيفي ، ويمكن إضافة (٣ ساعات معتمدة) إذا كان ذلك سيؤدي إلى تخرجه، وذلك بموافقة رئيس القسم المختص.

### مناهج المواد:

يعد مدرس المادة مناهجاً وصفيّاً للمادة التي يدرسها يتضمن طبيعة المادة وأهدافها والبرنامج الزمني لها ومتطلباته ، وتحديد مواعيد الامتحانات ، وكيفية تقييم علاقة الطالب وقائمة بالمراجع والقراءات المطلوبة منها .

- السنة الجامعية : وتتكون من فصلين دراسيين إجباريين وفصل صيفي اختياري .

الفصل الدراسي: تكون مدة الفصل ستة عشر أسبوعاً بما ذلك الامتحانات ، ومدة الفصل الصيفي ثمانية أسابيع بما في ذلك الامتحانات .

-المستوى الدراسي : ويحدد المستوى الدراسي للطالب بعدد الساعات التي أنهاها بنجاح بموجب الخطة الدراسية.

-المادة الدراسية : وهي دراسة موضوع على مدى فصل دراسي واحد، وتغطي عدداً من الساعات المعتمدة يحددها القسم المختص.

مدة الدراسة : هي المدة التي يقضيها الطالب مسجلاً في الجامعة لتحقيق متطلبات التخرج.

الدرجة الجامعية : هي شهادة التخرج التي تمنحها الجامعة للطالب بعد استكمال متطلبات التخرج.

المعدل التراكمي : هو معدل علامات جميع المواد التي درسها الطالب نجاحاً أو رسوباً والمقررة في خطته الدراسية حتى تاريخ ذلك المعدل . ولا تحسب في المعدل التراكمي علامات المواد غير المقررة في خطة الطالب الدراسية.

### مزايا نظام الساعات المعتمدة :

يستجيب نظام الساعات المعتمدة لكل المتغيرات ، ويساعد الطالب في الاعتماد على نفسه في الدراسة والتحصيل وتنمية قدراته في الاطلاع واكتساب المهارات اللازمة لذلك ، وينمي طرق التفكير عن طريق البحث والتحليل والتأمل والنقد والرفض والقبول على أسس علمية سليمة.

وهو نظام يساعد الطالب في التعرف على التطور المعاصر للعلوم ومتابعة التقدم التكنولوجي، ويتيح له حمل العبء الدراسي المناسب لقدراته واستعداداته وميوله ، ويعطي له فرصة الاختيار للمواد التي يريد دراستها ، وينمي فيه القدرة على اتخاذ القرارات . فهو نظام يحقق الاتصال المستمر بين الطالب والأستاذ وما يترتب على ذلك من علاقات علمية واجتماعية مثمرة .

وهو نظام فيه من المرونة ما يستجيب لمتطلبات التطور العلمي والتقني من جهة ولمتطلبات خطط التنمية من جهة أخرى. (٨).

- آليات إرساء نظام تعليمي موحد لكليات الآداب في الوطن العربي:

١. الاتفاق على عقد مؤتمر علمي لعمداء الكليات ورؤساء الأقسام والتخصصات المختلفة والإداريين، ودراسة الإجراءات اللازمة لإرساء نظام تعليمي موحد لكليات الآداب، ورفع توصياتها لرؤساء الجامعات العربية المعنية لاتخاذ ما يرويه مناسباً.
٢. تشكيل لجان متابعة متخصصة تعقب المؤتمر مكونة من القيادات الأكاديمية والإدارية ورجال القانون، بهدف تنفيذ القرارات والتوصيات التي تتمخض عن المؤتمر المذكور، ذات العلاقة بالنظام التعليمي الموحد المقترح، والاتفاق على اجتماعات دورية لتلك اللجان.
٣. تبادل الزيارات للقيادات الأكاديمية والإدارية بين كليات الآداب في الوطن العربي للتنسيق والتشاور وإطلاع هذه القيادات على واقع النظم التعليمية العربية القائمة وعلى خططها وبرامجها وأنظمتها لمحاولة توحيدها.
٤. تكليف وسائل الإعلام العربية المختلفة للقيام بدورها الإعلامي البناء لإخراج هذا المشروع الكبير والمهم إلى حيز الوجود.

- إيجابيات النظام التعليمي الموحد لكليات الآداب في الوطن العربي:

- من الإيجابيات والفوائد التي يمكن تحقيقها من إرساء دعائم نظام تعليمي موحد لكليات الآداب في الوطن العربي لجميع من لهم علاقة بالعملية التعليمية، ما يأتي:

١. سهولة انتقال الطلبة بين كليات الآداب في الدول العربية، وذلك باعتماد عدد الساعات التي حصلوا عليها في الكليات التي ينتمون إليها لدى وجود نظام تعليمي موحد لتلك الكليات حسب الأنظمة والقوانين المتبعة.
٢. إمكانية توحيد الخطط والبرامج الدراسية لكليات الآداب على المستوى الجامعي ومستوى الدراسات العليا.
٣. إمكانية توحيد أنظمة القبول والتسجيل لكليات الآداب في الجامعات العربية، مما يسهل على الطلبة العرب حرية الانتقال من كلية إلى أخرى.
٤. إرساء قوانين وتعليمات مشتركة موحدة لأسس البحث العلمي، وأسس الترقية للرتب الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس حيث يتم الاتفاق عليها بين كليات الآداب.
٥. سنّ تعليمات مشتركة وقوانين تتعلق بالعمل الإضافي، والتفرغ العلمي، ونصاب أعضاء هيئة التدريس، وقوانين ضبط أعداد الطلبة لكل عضو هيئة التدريس في القاعات التدريسية وغير ذلك من الأمور.
٦. وضع دليل مشترك للطلبة لكليات الآداب العربية يحتوي جميع المعلومات الخاصة بكل كلية، من حيث اسمها، و مقرها، وعنوانها و موقعها على شبكة الانترنت، وسنة تأسيسها، ونظام التدريس ولغته فيها، والتقويم السنوي، والدرجات العلمية التي تمنحها، وتخصصاتها، و شروط القبول فيها و الانتقال إليها، ونظام الحضور

والغياب، والعلامات، والامتحانات، ومتطلبات التخرج، والخدمات التي تقدمها للطلبة، وغير ذلك.

٧. إمكانية الاتفاق على وجود مجلة ثقافية موحدة تصدرها هيئة متخصصة لنشر المقالات الثقافية والفنية والاجتماعية .. لأعضاء هيئة التدريس في كليات الآداب العربية.

٨. إمكانية إيجاد كتاب إحصائي لكليات الآداب يشمل على معلومات إحصائية سنوية بأعداد الطلبة المقبولين والخريجين والأنشطة البحثية، لأعضاء هيئة التدريس والمؤتمرات والندوات وغيرها خلال العام.

٩. التعاون وتبادل الخبرات الأكاديمية والفنية وإقامة المؤتمرات والندوات والمحاضرات والمعارض المشتركة بين كليات الآداب في الوطن العربي.

#### - مسوغات وجود نظام تعليمي موحد لكليات الآداب في الوطن العربي:

إن الملامح الكبرى التي تبرز للدارس لأنظمة التعليم العالي في الوطن العربي توضح وجود تشابه كبير في التوجهات الكبرى لهذه الأنظمة على الرغم من وجود اختلاف في مظاهر هذا التشابه وأغراضه. (٩)

وما مؤتمر لشبونة الذي تم بمشاركة دول أوروبية وإفريقية عام ٢٠٠٧م وضم (٨٠) دولة على مستوى رفيع لتشكيل ثقل اقتصادي وسياسي في الأمم المتحدة لتشكل ٤٠% من مجموع الدول الأعضاء في المنظمة الدولية، إلا دليل على تلك

التكتلات. والأولى بالدول العربية أن تحذو حذوها أو يكون لها قصب السبق لتوافر جميع عناصر وحدتها من كل النواحي التعليمية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

وفيما يأتي عدد من المسوغات و العوامل التي تساعد على قيام النظام التعليمي الموحد لكليات الآداب في الوطن العربي:

١. التقارب الجغرافي والتشابه الديموغرافي بين أقطار الدول العربية مما يشجع على قيام مثل هذا النظام.

٢. التشابه الكبير في النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى التشابه بين القوانين والأنظمة التي تحكم العلاقة بين المواطنين وبين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وغيرها.

٣. الأطر الثقافية المشتركة في حقول الآداب والفنون والفلكلور، وفي نمط العيش وفي الانسجام بين العادات والقيم والتقاليد.

٤. اللغة العربية الواحدة، وهي اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية، وإذ تعد لغة التخاطب والتواصل بين الأفراد والجماعات التي تمثل هوية الأمة وحضارتها.

٥. التاريخ المشترك، قديمه وحديثه والمصير والقضايا المشتركة، لأن ما يهدد دولة عربية واحدة يعد تهديداً للأمن القومي العربي بمجمله إذ تعد القضية الفلسطينية القضية العربية المركزية.
٦. وحدة الدين والمعتقد متمثلاً بالدين الإسلامي الحنيف وبعده الدين الرسمي للدول العربية والإسلامية ومنطلق عقيدتها.
٧. التشابه الكبير بين النظم التعليمية في مراحل التعليم المختلفة الدنيا والجامعية والعليا، الأمر الذي يستوجب توحيد نظم التعليم وبشكل مرحلي، يبدأ بكليات الآداب ويمتد إلى الكليات الأخرى في الجامعات العربية لنظام عربي تعليمي شامل.
٨. سرعة التغير الاجتماعي وتعرض القيم والمعايير والنظم والمؤسسات للتغير والتحول، مما يقتضي من الأمة العربية التكيف معه حتى لا يدهمها هذا التغير.
٩. انهيار الحدود القومية والسياسية والثقافية والحضارية أمام وسائل الاتصالات السريعة العابرة للحدود بوسائلها ومضامينها بلا قيود، والحماية الحقيقية في هذه الحالة يكمن في قيام المؤسسات التربوية وعلى رأسها التعليم العالي بالحفاظ على شخصية الأمة، عن طريق تدعيمها بثقافتها وفلسفتها (١٠) .

معوقات تأسيس نظام تعليمي موحد لكليات الآداب في الوطن العربي:

من الطبيعي أن تتباين أنظمة التعليم العالي في البلدان العربية لتباين عدد سكانها وحجم ثرواتها ونصيب أفرادها من الدخل الوطني والإجمالي ونضج نظامها التعليمي ومستويات تطورها الاقتصادي والاجتماعي (١١) .

\* ومن بين معوقات إرساء نظام تعليمي موحد لكليات الآداب في الوطن العربي ما يأتي:

١. ضعف بنية نظام التعليم الجامعي في الوطن العربي، لأنه يقوم على تخطيط إقليمي ضيق يعتمد على واقع الأمة العربية المجزأة إلى دول، لكل منها حدودها وسياساتها وإيديولوجيتها وفلسفتها التربوية الخاصة بها. مما حدا بكل دولة عربية صياغة نظام تعليمها الجامعي وفق فلسفتها وما تقتضيه مصلحتها الإقليمية ... مما جعل إيجاد نظم تعليمية مختلفة في إطار الأمة الواحدة هدفاً منهجياً. (١٢)

٢. تعدد جهات الإشراف على المعاهد العليا والجامعات ومراكز البحث العلمي ، سواء كان هذا التعدد على نطاق الوطن العربي أم في حدود الدولة الواحدة. (١٣)

٣. اتسام الهيكلية الحالية للنظم التعليمية العربية بالثنائية والازدواجية بمعنى وجود أنظمة مختلفة، لكل منها وظيفة وأهداف ومحتوى، ومستوى يختلف كل منها عن الآخر ومن ثم الاختلاف في أساليب قبول الطلاب واختيارهم وأهداف المناهج ومحتواها ومنهجيات التدريس من نظام إلى آخر أيضاً.

٤. ثنائية النظم التعليمية بين الجامعات التقليدية التي كانت تشكل النظام التعليمي السائد من قبل، مثل الزيتونة والأزهر وجامعة القرويين ومن سار على دربهم في الأقطار العربية وبين الجامعات التي أنشئت خلال القرن العشرين في الوطن العربي على نمط الجامعات الأوروبية. (١٤) فليس من السهولة بمكان إيجاد نظام تعليمي موحد يجمع بين أنظمة الجامعات التقليدية والجامعات الحديثة.

٥. استيراد النماذج التعليمية في الوطن العربي من دول أخرى، واستتساخ الأنماط الغربية في إنشاء الجامعات العربية وأنظمتها التعليمية واختلاف تلك النماذج عن السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي كما هو موجود فعلاً في الوطن العربي (١٥)، مما يعيق توحيد أنظمة التعليم في البلدان العربية.

٦. بسبب واقع الأمة العربية المعقد والمتناقض، الذي يختلط فيه الماضي العريق بالحاضر المتوتر، وتتداخل فيه المشاعر القومية بالمشاعر الإسلامية، وعناصر المادة بعناصر الروح، والولاءات القطرية بالولاءات القومية. (١٦)

٧. الانتقال إلى الديمقراطية بين معظم شعوب الأمة العربية، وإذا وجدت فهي شكلية في حدودها الدنيا، وكما تريدها الدول الغربية المهيمنة منها، وليس كما تطمح شعوبها وتريد.

٨. تفاقم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وانفجارها خاصة في الأقطار محدودة الموارد كثيفة السكان، ولجوء بعضها إلى الدول الكبرى والمؤسسات الدولية، الأمر الذي ينتهي غالباً بمزيد من التبعية والهيمنة. (١٧) مما يعيق معه توحيد نظمها التعليمية.

٩. التباين والاختلاف في الموارد المالية والبشرية، فهناك دول عربية ذات موارد مالية واقتصادية هائلة، مثل الدول النفطية، وأخرى فقيرة ذات موارد مالية شحيحة لا تمكنها من مواجهة متطلبات التنمية الشاملة. مما يحول دون توحيد النظم التعليمية العربية، خاصة حينما يتطلب الأمر المشاركة في الدعم المالي لتغطية النفقات المترتبة على مثل هذا النظام التعليمي.

### التوصيات:

وفي الختام لابد من تناول عدد من التوصيات التي يراها الباحث ضرورية في ندوة "نحو نظام تعليمي موحد لكليات الآداب في الوطن العربي". وعلى الأخص فيما يتعلق بالخطة الدراسية المقترحة، ومن بين هذه التوصيات ما يلي:

١. أن تتبنى كليات الآداب في الوطن العربي برامج وخطط دراسية جديدة تتناسب مع التطور العلمي والمعرفي المتسارع ومتطلبات العولمة، وحاجات التنمية الشاملة الملحة، من خلال التعاون بين مؤسساتها التعليمية ومحاولة التأكيد على التكامل بين

مجالات المعرفة المختلفة، وتجاوز حالة الانفراد والعزلة التي تكرر الفواصل بين أنظمة التعليم العربية .

٢ الاهتمام بتطوير أساليب نقل المعرفة وتحويلها، من خلال التقنيات التعليمية الجديدة كالتعلم عن بعد، أو التعليم المفتوح ، الذي يمكن أن يحل محل النظم التقليدية في التعليم لمواجهة الأعداد الهائلة من الطلبة المتحقين بالتعليم الجامعي والعالي .

٣ التأكيد على المقررات الدراسية والأساليب التعليمية التي تنمي القدرات الفكرية للطلبة ، لخلق روح المبادرة والقدرة على التكيف ، مع المحافظة والتركيز على الهوية العربية الإسلامية.

٤ التأكيد على استقلال مؤسسات التعليم الجامعي في الوطن العربي ، علمياً وفكرياً ومالياً وإدارياً ، بعيداً عن المركزية والبيروقراطية .

٥ الانفتاح على العالم من خلال الاتصال المنظم والمستمر مع مؤسسات التعليم الجامعي والعالي ، ومراكز البحث العلمي ، والمنظمات التعليمية الإقليمية والدولية .

٦ زيادة الاهتمام بمهارات اللغة العربية وآدابها ، وإعطائها الأولوية في التعليم ، كونها اللغة الأم واللغة الرسمية للدول العربية ، والعمل على إنشاء مزيد من المراكز والمعاهد الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها داخل الأقطار العربية وخارجها.

٧. تحرير التعليم الجامعي والعالي من الضغوط الداخلية والخارجية، من خلال مراجعة النظم التعليمية التي تتعدد فيها أنواع الهيئات المسؤولة عن التعليم، والتأكيد على

الطابع العربي والإسلامي. والاهتمام بمقررات مثل التاريخ والجغرافيا، والتربية الوطنية والدينية وغيرها.

٨. إعادة النظر في الخطط والمناهج الدراسية لتتماشى مع القرن الحادي والعشرين لتسمح للطلبة اكتساب معارف ومهارات عامة، بحيث تشكل نسبة معينة من دراستهم الجامعية، وتكون هذه المعارف امتداداً أعلى لما درسوه في المدرسة الثانوية مثل: مجموعة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، ومناهج التفكير العلمي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويكون الجانب التخصصي النسبة المرتفعة من المقررات الدراسية للطلاب.

#### الهوامش والمراجع:

١. سعد الدين إبراهيم، ١٩٩٠، مسوده التقرير التلخيصي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي: الكارثة والأمل، منتدى الفكر العربي، عمان - الأردن، ص ٥٥.
٢. علي أحمد مدكور، ٢٠٠٠، التعليم العالي في الوطن العربي، الطريق إلى المستقبل، دار الفكر العربي، ط ١، القاهرة، ص ٣٢-٣٣.
٣. مروان كمال (السنة) التعليم العالي في الوطن العربي بين الواقع والطموح: فكر تربوي، مؤسسة عبد الحميد شومان: عمان - الأردن، ص ٢٠٠.
٤. دليل الطالب/ جامعة العلوم التطبيقية الخاصة للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م.

٥. عبدالله بشير فضل، ١٩٨٦، نظم التعليم العالي والجامعي (عرض مقارنة مع دراسة ميدانية)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ص ١٢٧.
٦. دليل الطالب / جامعة العلوم التطبيقية الخاصة ، مرجع سابق
٧. المرجع السابق .
٨. شفيق إبراهيم بليغ ، نظام الساعات المعتمدة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد ١٣ (مارس ١٩٧٨) ص ٤٢.
٩. صبحي القاسم ، ٢٠٠٠ ، نوعية التعليم العالي في الوطن العربي ، قضايا وأفكار ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح الذي نظمته جامعة الزرقاء الأهلية في الفترة ما بين ٦-٨ أيار . ص ٤٣.
١٠. علي أحمد مذكور (٢٠٠٠) التعليم العالي في الوطن العربي ، الطريق إلى المستقبل، مرجع سابق ، ص ٣٢-٣٣.
١١. صبحي القاسم، ٢٠٠٠، نوعية التعليم العالي في الوطن العربي، قضايا وأفكار، مرجع سابق ، ص ٤٣.
١٢. عبدالله بشير فضل ، ١٩٨٦ ، نظم التعليم العالي والجامعي " عرض مقارنة مع دراسة ميدانية " مرجع سابق ، ص ٣٢.
١٣. المرجع السابق.

١٤. علي أحمد مذكور، ٢٠٠٠، التعليم العالي في الوطن العربي، الطريق إلى

المستقبل، مرجع سابق، ص ٢٦.

١٥. ف. فان. نوغ - نماذج التيسير والحكم في التعليم العالي، منظمة اليونسكو،

١٩٩٣، ص ٤٣.

١٦. علي أحمد مذكور، ٢٠٠٠، التعليم العالي في الوطن العربي، الطريق إلى

المستقبل، مرجع سابق، ص ١٤٥.

١٧. المرجع السابق، ص ١٤٦.



## "الخطط الدراسية وتفعيل المهارات"

إعداد

الدكتور فهد الكليبي

عميد كلية الآداب - رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

جامعة الملك سعود

## الخطط الدراسية وتفعيل المهارات

الدكتور فهد الكليبي

### ملخص الورقة:

تقوم هذه الورقة على رأي مفاده أن خططنا الدراسية الحالية ما زالت تهتم بالكم المعرفي على حساب الجانب المهاري للخريج، وما زالت تركز على جانب التلقين وحفظ المعلومات أكثر من المهارات؛ لذا فهي بحاجة إلى فضل تأمل. ومن هنا فإن هذه الورقة تنطلق من جملة من التساؤلات:

\* هل خططنا الدراسية في واقعها الحالي تلبّي حاجة المتعلم الذي يتصارع مع جملة من الحاجات: حاجته إلى العمل، وحاجته إلى الهوية الأكاديمية، وحاجته إلى كسب الرزق؟ هل تشبع رغباته ليقبل على التعليم بشغف؟ وهل تنمي مواهبه وقدراته؟ وهل تستثمر مهاراته المتنوعة؟ وهل واكبت هذا التطور الهائل الذي يشهده العالم؟

\* هل خريج هذه الخطط يمتلك المهارات التي تؤهله للصمود أمام جملة التحديات التي تواجهه؟ هل امتلاك طالبنا الشهادة وجملة المعارف كفيلاً بأن يجعله قادراً على المنافسة؟

وتقترح أن تقوم الخطة الدراسية المنشودة على أركان خمسة، هي:

(١) معارف التخصص الرئيس.

(٢) معارف في التخصص الفرعي.

(٣) البحث العلمي.

(٤) المهارات.

(٥) التدريب الميداني.

## المقدمة:

أصحاب السعادة عمداء كليات الآداب في الوطن العربي، أيها الضيوف الكرام،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إن الحديث عن التطوير والجودة والمعيارية في التعليم حديث ذو شجون؛ ذلك أنه يلامس ما تشهده المنطقة من تحديات على مختلف الصعد. ومن هذا المنطلق كانت هذه الورقة التي نتناول موضوع "الخطط الدراسية وتفعيل المهارات".

إن الحديث عن الخطط الدراسية وتفعيل المهارات يتزامن مع التوجه الجديد القاضي إلى ربط الجامعة بالمجتمع وتلبية متطلبات سوق العمل، ويتوافق مع الحديث عن جودة التعليم العالي والارتقاء بمستوى الأداء في عمليتي التعلم والتعليم في الجامعات العربية عموماً والجامعات السعودية وجامعة الملك سعود خصوصاً.

إننا نعيش الآن واقعا يفرض علينا ضرورة الوقوف والتأمل في خططنا الدراسية، وتساءل: هل خططنا الدراسية في واقعها الحالي تلبى حاجة المتعلم الذي يتصارع مع جملة من الحاجات: حاجته إلى العمل، وحاجته إلى الهوية الأكاديمية، وحاجته إلى كسب الرزق؟ هل تشبع رغباته ليقبل على التعليم بشغف؟ هل تنمي مواهبه وقدراته؟ هل تستثمر مهاراته المتنوعة؟ هل واكبت هذا التطور الهائل الذي يشهده العالم؟ هل واكبت سوق العمل وما يحتاجه؟ هل خريج هذه الخطط يمتلك المهارات التي تؤهله للصدور أمام جملة التحديات التي تواجهه؟ هل امتلاك طالبنا الشهادة وجملة المعارف كفيلاً بأن يجعله قادراً على المنافسة؟

إن واقع خططنا الدراسية ما زال يركز على مجرد حفظ المعلومات، بينما المهارات التطبيقية والسلوكيات المهنية والأخلاقية هما محل الشكوى الدائمة من أصحاب العمل. لأجل هذا لا بد من إعادة تصميم برامج التعليم والتدريب لتتجاوز مجرد المحاضرات والاختبارات النظرية إلى إدخال التطبيقات العملية والمهارية، فلم تعد مؤسساتنا بحاجة إلى مجرد الشهادة التي يحملها الخريج، بل غدت الحاجة ملحةً إلى خريج يمتلك مهارات إضافة إلى الشهادة. مهارات تحمل جانبا تطبيقيا، تُعزز مكانته في سوق العمل، ومن هنا أصبح من الضروري مراجعة خططنا الدراسية التي يجب أن تقوم في رأيي على خمسة أركان رئيسة، هي:

- ٦) معارف التخصص الرئيس.
- ٧) معارف في التخصص الفرعي.
- ٨) البحث العلمي.
- ٩) المهارات.
- ١٠) التدريب الميداني.

**أولاً: معارف التخصص الرئيس:** وهي التي يمتلكها المتعلم وتزوده بأرضية خصبة قوية وفق منهجية محددة في مجال التخصص الرئيس، وآلية تلقي هذه المعارف يجب أن تتعد قدر الإمكان عن مجرد الحفظ والتلقين والحشو، إلى الوظيفية والتطبيق، وتكون طريقاً تمكنه من الممارسة العملية، ونواة تعدّه للانطلاق لمواجهه جملة التحديات بعد التخرج.

### **ثانياً: معارف التخصص الفرعي:**

وهي جملة المعارف التي يتزود بها المتعلم في تخصص آخر يساند تخصصه الرئيس، تشبع رغباته وتلبي احتياجاته في مجال معرفي آخر. قد يفتح له آفاقاً أوسع تجعله أكثر قدرة على المنافسة في سوق العمل. فالتخصص الفرعي يتيح للطالب فرصة تنمية مهاراته خارج نطاق تخصصه بما يتناسب و متطلبات العمل؛ وهذا بحد ذاته يعد نوعاً من التكامل والتوافق بين أقسام وكليات الجامعة.

### **ثالثاً: البحث العلمي:**

يعد البحث العلمي ميداناً خصباً ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها و المحافظة على مكانتها الدولية. وقد أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية و مراكز البحوث، فلم يعد البحث العلمي قاصراً على ميادين العلوم الطبيعية وحدها بل تعداها ليشمل العلوم كلها. فالحاجة إلى الدراسات و البحوث و التعلم لهي اليوم أشد منها في أي وقت مضى.

فالعالم والعالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. وإذا كانت الدول المتقدمة تولي اهتماما كبيرا للبحث العلمي فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية و الفكرية و السلوكية، وأن البحث العلمي يحقق لهم إضافة إلى إثراء معلوماتهم:

- الاعتماد على النفس في دراسة المشكلات وإصدار أحكام بشأنها.
- اتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- التعود على استخدام الوثائق والكتب ومصادر المعلومات والربط بينها.

ولكن هل راعينا هذا الجانب في خططنا وفق منهجية واضحة؟ أقول ما زال البحث العلمي في خططنا الدراسية دون الطموح. فلم لا تهيب الجامعات العربية السبل لإجراء البحث الميداني الجماعي الذي يعود على الجميع بالفائدة؟

ولم لا نتيح من خلال خططها وبرامجها الأكاديمية مجالا للبحث الجماعي؟ ولم لا تطلب من طلابها التأليف بعد إعدادهم للبحث العلمي؟ فهذا مهارات تشد من خلال الممارسة والتطبيق وبعد أن يكون الطالب قد وضع اللبنة البنائية للمعارف الأساسية التي امتلكها خلال دراسته.

### رابعاً: المهارات:

تفتقر خططنا الدراسية إلى المهارات التي يلزمنا أن ندميها في طلابنا، فكم من طالب تخرج وعنده مواهب لم تُنمَّ! و هناك طلاب يمتلكون مواهب تحتاج إلى من يكتشفها، وما ظهر منها عندهم كان محض الصدفة، فهلا فعلنا المهارات التي يمكن أن تكون كامنة عند طلابنا ونطعمها بمهارات إضافية تفتح لهم أفقا أرحب وتجعلهم قادرين على المنافسة!

لقد شرعت جامعة الملك سعود حاليا بتطبيق إطار المؤهلات الوطني في وثيقة الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي والذي ينص على ضرورة توصيف

المقررات والبرامج داخل الجامعة بحيث يشتمل كل مقرر وكل برنامج على استراتيجيات التدريس والمخرجات التعليمية وطرق التقويم للحقول الخمسة التالية: المعرفة والمهارات الذهنية والعمل المشترك وتحمل المسؤولية والتحليل ومهارات الاتصال والمهارات الحركية. خطوة منها في تفعيل الجانب المهاري في تدريس المقررات وفي مخرجات البرنامج؛ ليتسلح الطالب بجملة من المهارات تمكنه من مواجهة التحديات التي تعترضه.

### خامساً: التدريب الميداني:

إن التدريب الميداني يعد مقياساً حقيقياً للتحصيل العلمي وفقاً للتجربة ويقوم بدور أساسي في ربط الدراسة بالتطبيقات العملية، و يعد كذلك من أهم وسائل المنافسة في سوق العمل وتسويق مهارات وقدرات خريجي الكلية؛ ويتم بتوجيه الطالب إلى تدريب ميداني في مؤسسات القطاع الخاص والقطاع العام، تدريب مرتبط بتخصصه يؤديه الطالب ميدانياً في مجال تخصصه بالوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات في القطاعين الأهلي والحكومي، ويكون في الفصل الأخير من الدراسة، وهو من متطلبات التخرج، يجب أن يجتازه الطالب بنجاح؛ ليمنح الشهادة الجامعية.

**وفوائد التدريب الميداني كثيرة جداً ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا**

**الحصر:**

- فتح قنوات اتصال بين سوق العمل وطلبة الكلية من ناحية وبين سوق العمل وأعضاء هيئة التدريس من ناحية أخرى وما يحققه ذلك من تطوير خطط الدراسة في كل تخصص، وتعريف جهات التدريب بالإمكانيات المتاحة في الكلية.
- التعريف بمجالات العمل المتوقع أن يعمل الخريج فيها بعد التخرج ومعايشة ظروف العمل الفعلية، الأمر الذي ينمي المهارات التطبيقية ويرفع مستوى تحصيله.

- تعريف جهات التدريب بمستوى الطلبة في الكلية من ناحية مهاراتهم العلمية والعملية وتطلعاتهم، وما ينتج عن ذلك من آثار إيجابية على مستوى العملية التعليمية.
- توظيف المعارف التي اكتسبها بطريقة عملية، تمنحه قوة، وتعزز من مكانته ووجوده وتشعره بقيمته العملية.
- حفز الطالب على العطاء خاصة عندما يرى النتيجة العملية لما تعلمه من مهارات ومعارف.
- الاستفادة من التغذية الراجعة التي تقدمها المؤسسات التي يعمل بها طلابنا، في تطوير خططنا بما يتلاءم مع مرئيات أرباب العمل وما يقدمونه من إيجابيات تُعزِّز وسلبيات تُتلافى في خطط التنمية والتطوير.
- ربط الخطط الدراسية بالخطط التنموية وما يشهده السوق من تحولات وتغيرات وتطورات.
- تحرير المتعلم من ديمومة التلقي إلى المشاركة البناءة من خلال العمل. وبناء على ما تقدم يتضح أهمية التدريب الميداني، لذا سوف نركز حديثنا هنا على التدريب الميداني كونه طريقا لتفعيل المهارات، ومنتسائل هل عملت أقسام كليات الآداب في الوطن العربي على تفعيل مهارات التدريب الميداني وفق خطط محكمة متكاملة؟ ولنستعرض بعض الأقسام على سبيل المثال لا الحصر في مجال التدريب الميداني:

### أقسام الإعلام:

- هل عقدت اتفاقيات مع الصحف المحلية للاستفادة من طلابها خلال فترة الدراسة في النشاطات الصحفية: كالتحرير الصحفي وإجراء الحوارات والمقابلات والتغطيات؟ وهل يتم إرسال الطلاب إلى الصحف للتدريب الميداني؟
- هل عقدت اتفاقيات مع الإذاعة والتلفزيون لذات الغاية؟
- هل فعلت أدوارها داخل الجامعة في إدارة العلاقات العامة وإرسال عدد من الطلاب للعمل دون أجر فيها؟

- هل فعلت الجوانب المهارية الأخرى كالبحت العلمي عند الطلاب، ونشر عدد من المقالات، وإجراء عدد من اللقاءات، وتصوير عدد من البرامج، وتحويل عدد من اللقاءات الشفوية إلى مواد صحفية ٠٠٠ أتوقع بهذا ننقل بالتعلم إلى الممارسة ونحقق ما نتطلع إليه ونحفز طلابنا، وندخلهم في جو العمل الميداني، ونعزز من مكانة مؤسساتنا التعليمية لدى المؤسسات الأخرى ونرتبط بالمجتمع.

### أقسام اللغة العربية:

هل فعلت الجانب المهاري في خطتها بعقد اتفاقيات مع النوادي الأدبية والمجامع اللغوية وبعض المؤسسات ذات العلاقة؟ هل أرسلت عددا من طلابها المتوقع تخرجهم إلى مؤسسات حكومية ليطبقوا ما تعلموه وظيفيا من خلال تحرير الخطابات في هذه المؤسسات وتدقيقها، أو التطبيق العملي كباحثين في مؤسسات أخرى أو محررين لغويين أو يشتركون مع طلاب الإعلام في إجراء اللقاءات الصحفية والمقابلات أو التطبيق في التلفاز كمحررين ومقدمي برامج أو نشرات أخبار؟ وهذا ما لمسناه عند بعض طلابنا ممن التحق بقناة الإخبارية والتلفاز السعودي من خريجي اللغة العربية، ولكن ذلك كان بمبادرات فردية، ليس من خلال خطة دراسية تُوجب عليه التطبيق والتدريب الميداني.

### أقسام الدراسات الاجتماعية:

هل فعلت الجانب المهاري في خطتها بعقد اتفاقيات مع مراكز التأهيل وإدارة السجون وبعض المؤسسات ذات العلاقة؟ بأن ترسل عددا من طلابها المتوقع تخرجهم إلى هذه المؤسسات لدراسة الحالات وتقديم تقارير ٠٠٠ وهل تم إرسال طلاب هذه الأقسام لمؤسسات القطاع الخاص والعام ليمارسوا العمل الاجتماعي.

### أقسام علوم المكتبات والمعلومات:

هل فعلت الجانب المهاري في خطتها بإرسال طلابها إلى عمادة المكتبات في الجامعة أو مكتبة الجامعة أو المكتبات العامة خارج الجامعة ليطبقوا عمليا ما تعلموه من آليات مختلفة للفهرسة الموضوعية، والعلاقة بين رؤوس الموضوعات

العربية والتصنيف، ورؤوس الموضوعات الأجنبية (تصنيف ديوي العشري، والتصنيف العشري العالمي، تصنيف مكتبة الكونغرس الأمريكية)، ومبادئ اختيار رؤوس الموضوعات، وبناء الإحالات وبعض الجوانب العملية في الفهرسة الموضوعية. وآليات التزويد وبناء المجموعات المكتبية.

لم لا تحمل هذه الاتفاقيات جانبا استثماريا يعود على الطالب وعلى القسم الذي ينتمي إليه بأرباح؟. وهذا العمل يعزز من مكانة الجامعة لدى تلك المؤسسات، ويجعل طالبا منتجا يقدم نفسه من ذاته.

### قسم الجغرافيا:

ولنا في قسم الجغرافيا تجربة ذلك أننا استطعنا أن نغير من النظرة إلى طالب الجغرافيا، بعد أن كان ينتظر الوظيفة أصبح الآن بنسبة ٨٥% مطلوبا في سوق العمل بل أصبح مطلوبا من المؤسسات التي كان يتدرب فيها بعد أن أظهر كفاءة وتميزا، مُبرزا مواهبه وقدراته، وما كان ذلك ليحصل إلا من خلال التدريب الميداني. فالقسم يرسل طلابه إلى المؤسسات ذات العلاقة، ويبلغ الطالب بأن تقرير صاحب العمل داخل في تقويم المقرر، مما يدفع الطالب إلى العمل بجد واجتهاد.

وبعد فنحن بحاجة إلى تطوير خططنا وتفعيل الجانب المهاري فيها من خلال التدريب الميداني والبحث العلمي والتخصص الفرعي لنحدث نقلة في الجانب الأكاديمي تتناسب مع ما يشهده العالم من تطور، ونخرج طلابا يطلبهم سوق العمل لا يطلبونه، يمنحهم مزايا ليستقطبهم، ويستثمر طاقاتهم. فهلا وصلنا إلى هذه المحطة، هذا ما ننشده ونصبر إليه.

وفق الله الجميع إلى الخير والسادد ونفع بأعمالهم لما فيه مصلحة البلاد والعباد إنه نعم المولى ونعم النصير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



# دور الجامعات في تغيير النظرة إلى كليات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

إعداد

الدكتور محمد بن سليمان الأحمد

وكيل كلية الآداب

جامعة الملك سعود

## دور الجامعات في تغيير النظرة إلى كليات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الدكتور محمد الأحمد

### الملخص:

تتطرق هذه الورقة إلى دور الجامعات في الوطن العربي في تغيير النظرة إلى كليات الآداب. من منطلق أن غالبيتها تسلط الضوء على الكليات العملية والتطبيقية والصحية على حساب كليات الآداب ظناً منها أن العالمية تتوقف على تخصصات دون أخرى، متناسية أن تميز العلوم انطلق أساساً من قاعدة معرفية إنسانية. وكذلك ستتطرق الورقة إلى دور جامعة الملك سعود في تكوين قاعدة معرفية مهارية لدى طلابها باستحداث عمادة جديدة للسنة التحضيرية تعنى بالمهارات التي تصقل مواهبهم، وتعددهم إعداداً معرفياً ومهارياً بتقديم التدريب الكافي لهم وتمكينهم من تطبيق المهارات اللغوية والتواصلية وظيفياً.

وتقف هذه الورقة على جملة من التساؤلات:

- هل العالمية حكر على الكليات العملية والتطبيقية؟

- أين العلوم الإنسانية من العالمية؟

- أليست العالمية تنطلق من علوم إنسانية ولغوية؟

- كيف نغير هذه النظرة إلى كليات الآداب؟

وجهت معظم الجامعات في وطننا العربي اهتماماتها صوب الكليات المعملية والتطبيقية والصحية، على حساب الكليات الإنسانية والاجتماعية ومنها كليات الآداب بحجة أن العالمية تتحقق لها عن طريق تلكم الكليات، وعليه خصتها بميزانيات عالية، ودعمتها بشتى ألوان الدعم المادي والمعنوي، واستقطبت لها ثلة من العلماء البارزين، والخبراء العالميين، ودعت الأساتذة الزائرين، وعقدت الاتفاقيات المحلية والإقليمية والعالمية، حتى انتقلت هذه الخطوة إلى منتسبيها الذين أصبحوا يشعرون بتميزهم على أقرانهم في الكليات الإنسانية في المقابل طغت صورة قاتمة على منتسبي الكليات الإنسانية الذين غدوا يشعرون بالإحباط نتيجة هذه النظرة الدونية مما انعكس سلباً على بعض المخرجات التعليمية لتخصصات الكليات النظرية والإنسانية والاجتماعية.

وتنعكس هذه النظرة كذلك على دعم مشاريع كليات الآداب العلمية والبحثية والإدارية، فإذا ما تقدمت بمشاريع للدراسات العليا أو لرحلات علمية أو بمشاريع أبحاث فإنها تقابل بالعديد من الإجراءات الإدارية المعيقة كثيراً لإنجاز العمل في وقته المحدد، كما أن الميزانية التي تخصص للمؤتمرات والمشاريع العلمية إذا تمت الموافقة عليها فإنها تخفض إلى أقل قدر ممكن، وهذا ما لا يمكن أن يحدث في أرقى الجامعات العالمية:

ولو ألقينا نظرة سريعة على التعليم العالي وتخصصاته المختلفة في الدول المتقدمة لوجدنا أن الريادة والتطور في التعليم العالي لا بد أن يبنى على توفر أسس علمية في كل العلوم والدراسات العلمية والتطبيقية والنظرية، وتؤكد حقائق تاريخ التعليم العالي في العديد من الدول المتقدمة أن تعليمها العالي وجامعاتها المعروفة والمشهورة علمياً بنيت في الأساس على علوم نظرية إنسانية واجتماعية .

إن جامعات عالمية كجامعة السربون الفرنسية وجامعة هارفرد الأمريكية وجامعة أكسفورد البريطانية وغيرها من الجامعات العالمية التي يشار إليها بالبنان في مجالات التعليم العالي كلها بنيت في الأساس على علوم إنسانية واجتماعية ونظريه

فجامعة السربون مثلاً نجد أن للدراسات الإنسانية والاجتماعية فيها نصيب الأسد، وكما هو معلوم فالكثير من المتخصصين في الآداب واللغات والتاريخ والصحافة نجد أنهم متخرجون في جامعات عالمية مشهورة في أمريكا وأوروبا والهند والصين.

ولقد حقق الكثير من المتخرجين في العلوم الإنسانية والاجتماعية من تخصصات مثل الآداب والفنون والفلسفة الكثير من الجوائز العالمية المرموقة مثل جائزة نوبل في الآداب والاقتصاد وقد حققت تلك الجامعات بحصول المتخرجين منها على هذه الجوائز والأوسمة والشهادات العالمية المعروفة مكانة مرموقة في محيط التعليم العالي وأصبحت بفضل هؤلاء زملائهم في العلوم التطبيقية والمعملية في مقدمة الجامعات المعتمدة أكاديمياً وعلمياً على مستوى العالم بحيث أصبحت الجامعات الحديثة في مختلف دول العالم تسعى للوصول إلى مستوى هذه الجامعات .

إن عدداً غير قليل من الأدباء والمفكرين والمؤلفين في تخصصات مثل علم النفس والفلسفة والقانون والآداب والتاريخ وغيرها من العلوم الاجتماعية والإنسانية هم نتاج كليات الآداب والفنون في مختلف جامعات دول العالم وقد أعطى هؤلاء لبلدانهم وقبل ذلك للجامعات التي تخرجوا فيها مكانة مرموقة عالمياً.

ولعله من الطريف أن أحد علماء اللغويات واللسانيات المشهورين عالمياً " تشومسكي " تخرج من معهد " MIT " وهو المعهد الذي ارتبط في أذهان الكثير بعدم اهتمامه بالعلوم النظرية والإنسانية.

حتى أصبحت قيمة الكثير من الجامعات الغربية المرموقة تتبع من اهتمامها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية.

ولذا يلزم جامعاتنا العربية أن تعيد النظر في خططها ونظرتها نحو كليات العلوم الإنسانية ومنها كليات الآداب وأن توجه البرامج بما يحقق التكامل المنشود بين الكليات، وتدعم سبل التطوير والبحث العلمي، وتحفز على إقامة المشاريع التنموية التي تعزز الشراكة المجتمعية ، وتسهم في فتح سوق العمل لخريجها.

### السنة التحضيرية في جامعة الملك سعود:

ومن منطلق تغيير النظرة إلى كليات العلوم الإنسانية، ومنها كلية الآداب، عملت جامعة الملك سعود على إدخال جميع كليات الجامعة، ومنها كليات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة، ببرنامج السنة التحضيرية الذي يعمل على تزويد الطالب بالمهارات اللازمة التي تؤهله لسوق العمل، وتصلق مواهبه، وتعمل على تحسين مخرجات التعليم في الجامعة، وبناء الطالب القادر على التعلم بذاته وتطوير نفسه تحت إشراف أساتذته ليكون منافساً في سوق العمل وبالتالي يسهم في التنمية الوطنية والحصول على أفضل وظيفة بأفضل عائد.

### **أهداف البرنامج:**

إن برنامج السنة التحضيرية جاء إسهاماً من جامعة الملك سعود في دعم التنمية الوطنية واستجابة لتوجيهات ولاية الأمر للرفع من مستوى تأهيل الخريجين من القطاعات الأكاديمية؛ ليحققوا متطلبات التنمية وحاجة سوق العمل بكفاءات وطنية على مستوى متميز من التأهيل، وتحقيقاً لبرامج السعودية في إيجاد فرص وظيفية أفضل لخريجي الجامعة. ومن هنا تهدف عمادة السنة التحضيرية إلى تطوير قدرات الطلاب المستجدين العلمية والشخصية؛ ليتمكنوا من الدخول إلى الكليات المختلفة وقد تسلحوا بالمهارات الأساسية للتعلم والتفكير والوعي، وتعزيز القدرات الشخصية لديهم ليكونوا قادرين على التعليم والبحث والتطوير الذاتي مع التعود على الانضباط والنظام.، ونجمل أهم أهداف برنامج السنة التحضيرية في النقاط التالية:

١ تحسين مخرجات الجامعة من الكوادر المؤهلة لسوق العمل وللإيفاء بمتطلبات التنمية الوطنية.

٢ تسهيل عملية القبول في الجامعة والمساعدة في توجيه الطالب إلى التخصص المناسب لقدراته ومهاراته.

٣ تدعيم الثقة لدى الطالب وتهيئته للتعامل مع الجامعة والعمل بعد تخرجه.

٤ تعزيز قدرات الطلاب في الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية ومهارات الاتصال والرياضيات.

٥ تنمية مهارات التعلم والتفكير والمناقشة العلمية لدى الطلاب.

٦ تحسين وترشيد استخدام موارد وتجهيزات الجامعة من خلال تدريب الطلاب على الاستخدام الأمثل لها.

٧ إعادة توجيه الطلاب المتعثرين وغير القادرين على الدراسة الجامعية مبكراً للوجهة التي تتناسب مع قدراتهم.

٨ إمكانية قبول مزيد من الطلاب في الجامعة.

وضمن برنامج السنة التحضيرية استحدثت الجامعة ممثلة بعمادة السنة التحضيرية برنامج التوظيف الصيفي لطلاب السنة التحضيرية؛ وذلك في الشركات والمؤسسات الحكومية والأهلية الرائدة، وجاء هذا البرنامج لتحقيق المزيد من الأهداف المجتمعية والشراكة مع القطاعات الحكومية والخاصة لتأهيل الطلاب بالعلم والمعرفة والخبرة وتدريبهم.

وجاء برنامج التوظيف الصيفي للطلاب بعد النجاح الذي حققته السنة التحضيرية حيث اجتاز عدد كبير من طلابها امتحان كيمبرج في اللغة الإنجليزية (IELTS) بمعدل ٥ أو أكثر بما يعادل ٥٠٠ في التوفل، كما حصل عدد كبير منهم على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي ICDL ، وتم تسجيل براءات اختراع لعدد منهم، في حين تميز آخرون بتقديم منتجات مبتكرة إضافة إلى البرامج الأكاديمية، وهناك برامج مبتكرة كبرنامج "رواد المستقبل" و"النخبة" و"العمل الصيفي" و"الأندية الطلابية" و"التعليم الذاتي" وغيرها من البرامج الترفيهية والاجتماعية .

وحقق البرنامج أيضا العديد من النجاحات التي تسجل لجامعة الملك سعود، وتم تقييمه على عدة مراحل من خلال شركة أرامكو السعودية وشركة (بل) البريطانية وتتضمن تقييم جودة الأداء الإداري والأكاديمي بالإضافة إلى مدى توفر أوعية المعلومات ووسائل التعليم الحديثة وقد حققت العمادة تميزاً في كلا التقييمين.

### الخطة الدراسية للسنة التحضيرية:

يدرس الطالب في السنة التحضيرية عددا من المقررات هي:

- ١ اللغة الإنجليزية بمعدل ست عشرة ساعة تدريبية.
- ٢ الرياضيات بمعدل ثلاث ساعات تدريبية.
- ٣ مهارات الحاسب بمعدل اثنتي عشرة ساعة تدريبية.
- ٤ مهارات الاتصال بمعدل أربع ساعات تدريبية.
- ٥ مهارات التعليم والتفكير والبحث بمعدل أربع ساعات تدريبية.
- ٦ الصحة واللياقة بمعدل ثلاث ساعات تدريبية.

وتقسم هذه الساعات على فصلين دراسيين وعلى مستويين. ونلاحظ أن هذه المقررات تركز بشكل أساسي على الحاسب واللغة الإنجليزية وهما يعدان من أساسيات الدراسة والنجاح والتفوق في كل الدراسات والعلوم الاجتماعية والإنسانية في كل كليات الآداب. فلا تكاد تخلو كلية آداب في الوطن العربي من تخصص اللغة الإنجليزية، كما أن مهارات الاتصال تعتمد في خلفياتها الأكاديمية والعملية على مناهج أقسام الإعلام في كليات الآداب. والحاسب الآلي أصبح أساسيا في دراسة معظم التخصصات في كليات الآداب إن لم نقل كلها، فعلى سبيل المثال لا الحصر أقسام علوم المكتبات والإعلام والجغرافيا...

وفي الختام نؤكد مسؤولية جامعاتنا في تغيير النظرة إلى كليات الآداب والعلوم الإنسانية، وضرورة المبادأة بتوجيه الرعاية لبرامج العلوم الإنسانية والاجتماعية، ودعمها ماديا ومعنويا؛ لنؤكد معا أهمية التخصصات الإنسانية والاجتماعية ودورها الريادي في دفع خطط التنمية الوطنية، ومواجهة جملة التحديات التي تعترضها.

والله الهادي إلى سواء السبيل

## بناء المهارات في نموذج توصيف المقررات

### ووجوه تطبيقها في تعليم اللغة العربية

إعداد

الدكتور خالد بن عبد الكريم بسندي

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

## بناء المهارات في نموذج توصيف المقررات

### ووجوه تطبيقها في تعليم اللغة العربية

الدكتور خالد بن عبد الكريم بسندي

#### ملخص الورقة:

تبنى هذه الورقة على أن التعليم الجامعي لم يعد يقوم على مطلق تلقين المعلومات، بل يلزم أن يتوجه إلى تطوير المهارات وتعليم التفكير بأنماطه ومستوياته وتنميته؛ ليتمكن الطالب من مواجاة التحديات التي تعترضه، ويفيد نفسه ومجتمعه فضلا على تزويده بالمعارف التي تلزمه وينشدها المقرر؛ ومن هنا احتوى نموذج توصيف المقررات الدراسية لدى الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، والذي تقرره إدارة الخطط والبرامج الدراسية في جامعة الملك سعود مهارات يتوجب إكسابها للطالب الجامعي في كل مقرر دراسي؛ ولذا ستحاول الورقة تحليل نموذج التوصيف، مبينة المهارات التي احتواها ووجوه تطبيقها على نماذج في العربية.

تقسم الورقة قسمين :

أ - القسم النظري: ويشمل:

أولاً- توصيف المقرر الدراسي:

ثانياً- المهارات في توصيف المقرر:

ثالثاً- عضو هيئة التدريس وبناء المهارات:

ب - القسم التطبيقي:

أولاً- مهارات مقرر العروض في نموذج توصيف المقرر.

ثانيا- مقرر "نظريات المعرفة" نموذج تطبيقي من اللغة العربية.

### القسم النظري:

#### أولاً: توصيف المقرر الدراسي:

يقوم توصيف المقرر على سبعة محاور أساسية هي:

- معلومات عامة حول المقرر: اسمه ورقمه وساعاته المعتمدة والبرنامج الذي يقدم فيه هذا المقرر، والمستوى الذي يقدم فيه، ومتطلباته السابقة والمصاحبة ومكان التدريس.

#### أهداف المقرر:

- وصف المقرر: ويشمل المواضيع التي ستدرس فيه وتوزيعها على أسابيع الدراسة وعدد الساعات: إضافة إلى توضيح المعارف والمهارات في هذا المقرر واستراتيجياتها وطرق تقويمها.

- الدعم المقدم للطلبة: أي الإجراءات أو الترتيبات المعمول بها لضمان وجود أعضاء هيئة التدريس من أجل تقديم المشورة والإرشاد الأكاديمي للطلاب المحتاج لذلك ( مع تحديد مقدار الوقت - الساعات المكتبية- الذي يتواجد فيه أعضاء هيئة التدريس)

- مصادر التعلم: وتشمل الكتاب المقرر المطلوب، والمراجع الإضافية والدوريات ولمجلات التي تتضمن الأبحاث الجديدة في هذا المقرر والمراجع الإلكترونية...

- المرافق المطلوبة: أين سيتم التعلم؟ قاعات، مختبرات، والمستلزمات المطلوبة لتنفيذ التعلم: كمبيوتر، وسائط سمعية وبصرية...

تقييم المقرر وعمليات التحسين: ويشمل توضيح الاستراتيجيات المتبعة في تقييم عملية التعليم: من أستاذ المقرر ورئيس القسم والزملاء الذين يدرسون المقرر ذاته... وبعدها توضيح آليات تحسين المقرر من وجهة نظر عضو هيئة التدريس أو من وجهة نظر الطلاب أو مراجع خارجي أو الزميل في التخصص.

**ثانياً: المهارات التي يحتويها نموذج توصيف المقررات:**

تضمن نموذج توصيف المقرر المهارات التالية:

- ١) المهارات المعرفية (الإدراكية):
- ٢) مهارات العلاقات البينية (الشخصية) والمسؤولية):
- ٣) مهارات الاتصال وتقنية المعلومات والمهارات الحاسوبية (العديدية).
- ٤) المهارات الحركية:

وتفصيل هذه المهارات على النحو التالي:

١) المهارات المعرفية (الإدراكية):

وهذه المهارات ينبغي أن توزع على مستويات التفكير:

أ) المستويات الدنيا: وتتضمن:

- التذكر : وذلك أن يتذكر الطالب معلومة سبق أن احتفظ بها في ذاكرته .
- إعادة الصياغة حرفياً: أن يعيد الطالب صياغة معلومة من صيغة إلى أخرى وتحمل المعنى ذاته.

ب) المستويات الوسطى: وتتضمن:

- طرح الأسئلة: وذلك أن يقوم الطالب بطرح أسئلة حول موضوع ما.
- التوضيح: وذلك أن يقوم الطالب بشرح أو تبسيط معلومة لنفسه أو للآخرين بغرض كشف معناها.
- المقارنة: وذلك أن يقارن الطالب بين الأشياء، ويبين أوجه الشبه والاختلاف بينها بناءً على عدد من المعايير.
- التصنيف: أن يصنف الطالب بجمع مفردات في سياق متتابع وفقاً لمعيار معين .
- تكوين المفهومات: عملية تكوين المفهوم تحدث عندما يتعامل الطالب مع مجموعة من الأشياء أو المواقف أو الظواهر أو الأفكار وعن طريق الملاحظة، ثم يحدد الخصائص والصفات المشتركة بين مجموعة منها ويضعها

- في فئة تصنيفية ويطلق عليها اسماً أو رمزاً ثم يستخدم هذا الاسم أو الرمز في تصنيف الأشياء أو المواقف أو الظواهر أو الأفكار فيما بعد.
- تكوين التعميمات: عملية تحدث عندما يستخلص الطالب عبارة عامة تنطبق على عدد من الحالات أو الأمثلة أو الملاحظات.
- التطبيق: عندما يقوم الطالب بنقل خبرة محددة من موقف معين إلى موقف جديد لم يمر به من قبل.
- التفسير ( التعليل ): عندما يقوم الطالب بتعليل أو ذكر أسباب حدوث بعض الأحداث أو الظواهر الطبيعية أو الإنسانية أو يبرهن على صحة علاقة معينة.
- الاستنتاج: عندما يتوصل الطالب إلى معلومة أو نتيجة جديدة غير موجودة مباشرة في الموضوع أو الموقف محل التفكير، بل يستدل عليه من ملاحظات مرتبطة بالموضوع أو هذا الموقف.
- فرض الفروض: الفرض تعبير يستخدم للإشارة إلى أي احتمال مبدئي أو قول غير مثبت يخضع للفحص والتجريب من أجل التوصل إلى إجابة تفسر الغموض الذي يكشف موقفاً أو مشكلة.
- التمثيل: عندما يقوم بإعادة صياغة المعلومات و التعبير عنها بصورة تظهر العلاقات المهمة في عناصرها عن طريق تحويلها إلى أشكال تخطيطية أو جداول...
- التخيل: تحدث عندما يطلق الطالب عنان خياله ويكون صوراً عقلية مبتكرة أو أفكاراً جديدة غير موجودة عادة.
- التلخيص: عندما يقوم الطالب برد الموضوع المراد تلخيصه إلى مضمونه الرئيس، وهذا يتطلب قدرة على استخراج الأفكار الرئيسة منه والتعبير عنها بإيجاز ووضوح.
- الاستدلال: عندما يقوم الطالب بتجميع الأدلة والوقائع أو الملاحظات المحسوسة أو الحالات الجزئية بقصد التوصل إلى نتيجة عامة.

- التحليل: تحدث عندما يقوم الطالب بتجزئة موقف مركب أو نص إلى مكوناته من عناصر أساسية.
- (ج) المستويات العليا:
- اتخاذ القرار: وهي عملية تفكيرية مركبة تهدف إلى اختيار أفضل البدائل المتاحة للطالب في موقف معين اعتماداً على ما لدى هذا الطالب من معايير وقيم معينة تتعلق باختياراته.
- التفكير الناقد: وهي عملية تفكيرية يتم فيها إخضاع فكرة للتحقيق وجمع الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد عن مدى صحتها ومن ثم إصدار حكم بقبولها من عدمه اعتماداً على معايير أو قيم معينة.
- التفكير الإبداعي: ويتضمن عدداً من المهارات، هي:
- ١ المطلاقة: هي القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في فترة محددة بمعنى إنتاج العديد من الاستجابات أو الحلول للأسئلة أو المشكلات مفتوحة النهايات.
- ٢ المرونة: مقدار استجابة الشخص إلى التغيير والتكيف، والقدرة على التغلب على المعوقات الفكرية التي تعيق تغيير منحنى تفكيره في حل مشكلة ما.
- ٣- الأصالة (الجدة): وهي القدرة على إنتاج أفكار تستوفي شروط معينة في موقف معين، بحيث تكون هذه الأفكار نادرة من الوجهة الإحصائية، أو أفكار ذات ارتباط غير مباشر وبعيدة عن الموقف المثير، أي إنتاج متفرد بالنسبة للمجموعة المرجعية التي ينتمي إليها الطالب، أي أفكار جديدة نادرة غير مألوفة قليلة التكرار.
- ٤ التوسيع: ويسمى أيضاً الإضافة وهو القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومنتوعة لفكرة ما.

٥ الحساسية للمشكلات: هي قدرة الشخص على رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد الذي قد لا يرى فيه شخص آخر أية مشكلات.

٦ الإفاضة ( التفاصيل أو التوسع أو الإتقان): وتعنى القدرة على إتقان أو إحكام التفاصيل المتعلقة بفكرة ما وتطويرها وجعلها قابلة للتنفيذ.

٧ التخيل أو التصور البصري: وتتمثل في القدرة على التخيل أو المعالجة العقلية للصور والأفكار والتوليف بينها من زوايا وجوانب متعددة داخلية وخارجية، بحيث ينظمها في صور وأشكال لا خبرة للطالب بها من قبل .

٨ التحويلات: وتتمثل في القدرة على تغيير الأشياء أو الأفكار التقليدية إلى أشياء أو أفكار جديدة بهدف الوصول إلى معان أو تطبيقات أو تضمينات أو منظومات أو اشتقاقات أو توليفات جديدة.

٩ — تحليل المضمون: هو أسلوب بحث يطبق للوصول إلي وصف كمي هادف ومنظم للمضمون المراد تحليله، بغرض التوصل إلي مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم أو فكرة أو أكثر في المضمون محل التحليل .

### ٢) مهارات العلاقات البينية (الشخصية) والمسؤولية):

كيف يحل المشكلات التي تعترضه؟ كيف يبني علاقات مع زملائه؟ كيف يتواصل مع الآخرين؟ وكيف يكون قائد مجموعة؟ وكيف يدير الحوار داخل مجموعته؟ كيف يوزع الأدوار في عمل المجموعة؟ وكيف يدير الوقت؟

### ٣) مهارات الاتصال وتقنية المعلومات والمهارات الحاسوبية (العددية).

وهنا يزود الطالب بطريقة، ربما تكون غير مباشرة، بمهارات التعامل مع الحاسب ومع الإنترنت، وكيف يوظفهما للحصول على المعارف التي

يريدها؟ وكيف يبحث عن المعلومة؟ وكيف يتعامل مع مصادر المعرفة المختلفة؟ وما هي مصادر المعرفة عنده؟

#### ٤) المهارات الحركية:

وبهذا يكون نموذج توصيف المقرر قد لبي احتياجات الطالب:

- الدراسية، أي: كيف يدرس؟ وما هي منهجية الدراسة؟ وكيف يفكر؟ وكيف يدرك الحقائق؟ وكيف يميز بين الأشياء؟ وكيف يفترض؟
- البحثية: كيف يبحث عن المعرفة، وما هي مصادرها...
- المهارات التقنية:
- المهارات الشخصية:
- المهارات القيادية:

ولذا يلزم على كل عضو هيئة التدريس أن يدرك هذه المهارات في توصيف كل مقرر دراسي، ويتنبه إلى العناصر البنائية التي حددها التوصيف والتي تشمل:

- وصف المهارات التي يلزم أن يكتسبها الطلاب في المقرر الدراسي.
- استراتيجيات التعلم المستخدمة في تطوير هذه المهارات.
- طرق تقييم اكتساب الطلاب لهذه المهارات:

#### ثالثاً: عضو هيئة التدريس وبناء المهارات:

ليس توصيف المقرر هو الغاية بل وسيلة يستطيع عضو هيئة التدريس منها النفاذ إلى عملية التخطيط للتدريس؛ فقد بينت العديد من الندوات والمؤتمرات أثر عضو هيئة التدريس في تعليم التفكير وتمييزه عند طلابه، وأوصت بضرورة إعداده وتأهيله لبناء المهارات عموماً وتعليم مهارات التفكير وتمييزها، خاصة المهارات الإبداعية بتقديم برامج موجهة واستراتيجيات تدريس مختلفة مثل: التعلم التعاوني، وأسلوب العصف الذهني، وحل المشكلات، والاستقصاء، والتعلم بالاكتشاف، والأنشطة المفتوحة...

- ويتم ذلك بممارسات يمكن أن ينتهجها عضو هيئة التدريس، منها:
- تشجيع الطلاب لتعلم أشياء جديدة أكثر من الاستظهار.

- طرح المشكلات المفتوحة ذات الإجابات المفتوحة، وعدم الاقتصار على أسلوب محدد في الحل.
- تقبل النقد البناء والرأي الآخر مما يعكس نموذجًا يحتذى للشخص المتفتح ذهنياً.
- تهيئة مواقف تعليمية تستثير التفكير واحترام أسئلة الطلاب ومستويات تفكيرهم ولو كانت بسيطة وتقديرها وتعزيزها وإشعارهم أن أفكارهم قيمة.
- ربط التقويم ربطاً محكماً بالأسباب والنتائج .
- تشجيع الطلاب على الاستفادة من الأفكار المطروحة لتوليد أفكار جديدة وبطرق جديدة مما يساعد على تنمية الابتكار لديهم وتحقيق أفضل نمو بقدراتهم الابتكارية.
- تكليف الطلاب بأنشطة مخطط لها تنمي مهارات التفكير، وليست أنشطة عشوائية تعطى دون تخطيط، وينبغي أن تتميز الأنشطة ب:
  ١. كل نشاط يتطلب تدريب وظيفة عقلية عليا أو أكثر ، ففي نشاط التفكير يتطلب من الطلاب أن يقارنوا ، وأن يلاحظوا وأن يصنفوا وأن يضعوا فروضا ... الخ .
  ٢. أنشطة مفتوحة النهاية، من حيث إنه لا توجد إجابة واحدة صحيحة نبحت عنها، ففي كثير من أنشطة التفكير نجد أن الإجابات مقبولة ومناسبة.
  ٣. تؤكد أنشطة التفكير على توليد التلاميذ للأفكار بدلا من استرجاع المعلومات، وفي نشاط التفكير يتطلب من التلاميذ أن يبينوا ما الذي يفكرون فيه، بدلا من أن يطلب منهم أن يتذكروا فكر الآخرين.وذكرت الكتب التربوية عددا من استراتيجيات تعليم مهارات التفكير وتنميتها، منها:

استراتيجية التعلم التعاوني وحل المشكلات وتنشيط المعرفة السابقة و التساؤل الذاتي وطرح التساؤلات والتقويم الختامي و ( تتبأ - حدد - أضف - دون ) والعصف الذهني والتدريس التبادلي والتلخيص وخرائط المفاهيم والاعتماد على الحجج والجدل وتنمية حب الاستطلاع وتنمية الإحساس بالمسؤولية وتقدير الذات وتشجيع المبادرة عن طريق التخطيط والعمل والمشاريع الطلابية والإثراء والإسراع...

لذلك يدعو التربويون إلى ضرورة تطبيق برامج مهارات التفكير ضمن المقررات الدراسية، حتى يكتسب الطلاب الخبرة في الجانب العملي لمهارات التفكير في المقرر الدراسي، وأن يساعد عضو هيئة التدريس الطلاب على أن يطوروا المهارات التفكيرية لديهم بالتدريب، واستخدام مواد حقيقية ورمزية، والتواصل مع الآخرين، وكيف يكونوا أكثر دقة، وتدريبهم على حل المشكلات، وكيف يكونوا أكثر موضوعية وتقبل وجهات نظر الآخرين، والمشاركة في النشاطات الحرة، والبحث عن الأدلة، والنظر في اختلاف وجهات النظر، والتقييم، والتصميم والحصول على التغذية الراجعة.

وهذه المهارات تحتاج إلى إعداد أعضاء هيئة التدريس إعداد كافياً، وتطوير مهاراتهم التدريسية والتقنية والذاتية والبحثية والقيادية؛ ليكونوا قدوة صالحة لطلابهم ويستمرروا في أدائهم المتميز ودورهم الفاعل في العملية التعليمية التعلمية، ويسهموا في تخريج جيل مفكر مبدع. فعلى عضو هيئة التدريس:

- مسؤولية تنمية ذاته عالماً باحثاً متخصصاً ساعياً إلى تطوير مهاراته وقدراته وإثراء معارفه ومعلوماته وتجديدها، وتحسين أدائه وكفاءته بشكل مستمر.
- مسؤولية تجاه جامعتهم التي تتطلب منه أن يأخذ لنفسه دوراً فاعلاً ومؤثراً في برامجها وأدوارها في مجالات التدريس والبحث والإدارة وخدمة المجتمع.
- مسؤولية تجاه وطنه ومجتمعه التي تتطلب منه أن يتفاعل مع احتياجاتها ويستجيب لمشكلاتها ويعمل على حلها.

المفترض أن يكون الطالب محور العملية التعليمية، ويكون عضو هيئة التدريس موجهاً لهذه العملية ومرشداً طلابه ومدرباً إياهم وفق منهجية واضحة لتحقيق التعلم النشط، فلم يعد التعليم تلقين المعلومات، بل استثارة التفكير، ومن هنا

فإن القول إن الطالب محور العملية التعليمية التعلمية يحتاج فضل تأمل؛ لأن عضو هيئة التدريس الموجه والمرشد محورا أيضا أساسيا في عملية التعلم والتعليم، وعليه عادت بعض الدور إلى تفعيل دور عضو هيئة التدريس إلى جانب الطالب.

أما على مستوى المخرج الأدائي فإن المتعلم المتخرج من التعليم الجامعي لا يمتلك أساسيات تخصصه، فضلا عن توظيفها، إذن فأين التعليم المبني على أسس التفكير السليم، والضبط الحكيم، والوظيفية؟ وأين مهارات اللغة (القراءة والاستماع والكتابة والمحادثة) التي يفترض أن يتقنها المتعلم بداية في كل علم من العلوم؟ خاصة أن العلوم الإنسانية منطلق العلوم جميعا. فالحديث عن تطوير أداء عضو هيئة التدريس، يكمن وراءه الحديث عن المسكوت عنه وهو المتعلم ومستواه وكفايته اللغوية...

### القسم التطبيقي:

أولا: مهارات مقرر العروض (عرب ١٤٤) في نموذج توصيف المقرر:

أ) المهارات المعرفية (الإدراكية):

#### ١ - المهارات المعرفية المطلوب تطويرها:

ينبغي على كل عضو هيئة التدريس يريد أن يوصف المقرر الدراسي أن يحدد المهارات التي يتضمنها ذلك المقرر، فيسأل نفسه بداية ما هي المهارات المعرفية التي يقدمها هذا المقرر أو ذلك؟ أو ما المهارات المعرفية التي يكتسبها الطالب عند دراسته هذا المقرر؟ فمثلا "مقرر العروض وموسيقى الشعر" يلزم أن يكتسب الطالب فيه جملة من المهارات المعرفية، منها:

- قراءة بعض الأبيات قراءة شعرية إيقاعية.
- الاستماع إلى قراءة الأبيات الشعرية؛ ليكتسب حساً شعريا.
- التفريق بين أوزان الشعر في الأبيات المقروءة.
- تقطيع الأبيات الشعرية.
- تمييز الشعر المستقيم من المكسور.

• تحليل الدوائر العروضية إلى مكوناتها.

٢ - استراتيجيات التعلم المستخدمة في تطوير المهارات المعرفية:

وبعدها يسأل نفسه ما الاستراتيجيات التي تستخدم في تقديم المهارات المعرفية؟ أي كيف تقدم هذه المهارات؟ مع العلم أن هناك عددا من الاستراتيجيات يمكن أن تستخدم، منها: استراتيجية التعلم الذاتي، واستراتيجية التعلم التعاوني، واستراتيجية التدريس التبادلي. بعدها يقول إن الطالب الآن يتمكن من:

- استعراض دواوين شعرية وتذوقها .
- الممارسة العملية المتكررة لتقطيع الشعر .
- الاستماع المتكرر للأبيات المقطعة.
- نظم أبيات من الشعر وتقييمها.

٣ - طرق تقييم المهارات المعرفية المكتسبة:

وهنا تأتي مرحلة التحقق من أن المهارات المعرفية التي حددت بداية، ووضعت لها استراتيجيات تنفيذية قد اكتسبها الطالب وامتلكها، وعليه يلزم عضو هيئة التدريس أن يبين ما هي الطرق المستخدمة لتقييم الطالب في المهارات السابقة؟ أي كيف يتأكد أن هذه المهارات قد تحققت؟ وما درجة ذلك؟ مثلا في مقرر العروض يتم ذلك عن طريق:

- تكليف الطالب بقراءة الأشعار قراءة صحيحة .
- الاختبارات .
- محاولة محاكاة أشعار جيدة .
- معرفة الأخطاء في أبيات تقرأ عليه.

(ب) مهارات العلاقات الشخصية والمسؤولية:

١ - وصف لمهارات العلاقات الشخصية مع الآخرين، والقدرة على تحمل

المسؤولية المطلوب تطويرها:

ينبغي أن يوضح عضو هيئة التدريس مهارات العلاقات الشخصية والمسؤولية التي يكتسبها الطالب في هذا المقرر: مثلا في مقرر العروض:

- تنمية مهارة إنشاد الشعر أمام الآخرين .
- استثمار المحاورات الشعرية لتنمية العلاقة مع الآخرين .
- مواجهة المواقف الكلامية .

- قوة التأثير على الآخرين بضبط الإقاعات العروضية .
- استكشاف المواهب الشعرية لدى الآخرين.

## ٢ - استراتيجيات التعليم المستخدمة في تطوير هذه المهارات والقدرات

ينبغي أن يوضح عضو هيئة التدريس الاستراتيجيات التي تستخدم في تقديم مهارات العلاقات الشخصية والمسؤولية، أي كيف تقدم هذه المهارات للطلاب؟  
مثلا في مقرر العروض يتم التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لإقامة:

- منتديات ومسابقات في الإلقاء .
- المحاورات الشعرية بين الطلاب .

## ٣ - طرق تقييم اكتساب الطلبة لمهارات العلاقات الشخصية وقدرتهم على تحمل المسؤولية:

ينبغي أن يحدد عضو هيئة التدريس الطرق المستخدمة لتقييم الطالب في مهارات العلاقات الشخصية والمسؤولية ؟ أي كيف نتأكد أن هذه المهارات قد اكتسبها الطالب وامتلكها؟ آليات التقييم

- المواقف العملية في الإنشاد . ومواجهة الجمهور وتعليقاتهم .
- الاختبارات المختلفة .

## (د) مهارات الاتصال وتقنية المعلومات والمهارات

### الحسابية (العددية):

#### ١ - وصف المهارات العددية ومهارات الاتصال المطلوب تطويرها:

ينبغي أن يوضح عضو هيئة التدريس مهارات الاتصال وتقنية المعلومات والمهارات الحسابية (العددية) التي يكتسبها الطالب في هذا المقرر،  
مثلا في مقرر العروض يكتسب الطالب المهارات التالية:

- القدرة على استخدام البرامج الحاسوبية في مجال التخصص.
- قوة التأثير على الآخرين بضبط الإقاعات العروضية.
- اقتراح برامج لضبط الإقاعات الشعرية.

#### ٢ - استراتيجيات التعليم المستخدمة في تطوير هذه المهارات

ينبغي أن يوضح عضو هيئة التدريس الاستراتيجيات التي تستخدم في تقديم مهارات الاتصال وتقنية المعلومات والمهارات الحسابية (العددية) ؟ أي كيف تقدم هذه المهارات؟ مثلا في مقرر العروض يتم:

- إتاحة هذه البرامج للطلاب وتدريبهم على الإفادة منها وتطبيقها على الأبيات الشعرية.

#### ٣ - طرق تقييم اكتساب الطلبة لمهارات الاتصال، وتقنية المعلومات، والمهارات الحسابية (العددية):

يحدد عضو هيئة التدريس الطرق المستخدمة لتقييم الطالب في مهارات الاتصال وتقنية المعلومات؟ أي كيف يتأكد أن هذه المهارات قد اكتسبها الطالب وامتلكها؟

- مقدره الطالب على اكتشاف الشعر المستقيم عروضيا من المكسور عن طريق البرامج الحاسوبية.
- الاختبارات المتنوعة .
- المتابعة والملاحظة.

### هـ) المهارات الحركية (إن كانت مطلوبة) ١- وصف للمهارات الحركية (مهارات عضلية ذات منشأ نفسي) المطلوب تطويرها في هذا المجال:

يوضح عضو هيئة التدريس المهارات الحركية التي يكتسبها الطالب في هذا المقرر، ما هي هذه المهارات الحركية التي يقدمها هذا المقرر أو المهارات التي يكتسبها الطالب منه؟

- ضبط مستوى الصوت ارتفاعا وانخفاضا عند إنشاد الشعر .
- ٢- استراتيجيات التعلم المستخدمة في تطوير المهارات الحركية:  
يوضح عضو هيئة التدريس استراتيجيات التعلم المستخدمة في تقديم المهارات الحركية ؟ أي كيف تقدم هذه المهارات للطالب؟ وكيف تطور؟
- دراسة أثر الأغراض الشعرية على نبرة الشاعر والملقي

- ٣- طرق تقييم اكتساب الطلبة للمهارات الحركية:  
يوضح عضو هيئة التدريس الطرق المستخدمة لتقييم الطالب في المهارات الحركية؟ أي كيف نتأكد أن هذه المهارات قد اكتسبها الطالب وامتلكها؟
- المتابعة والملاحظة.

### القسم الثاني: الجانب التطبيقي

إليك توصيف مقرر "نظريات المعرفة" (عرب ٤٢٠) وهو مقرر إجباري يعطى في المستوى السابع:

أولاً: التقديم:

عزيزي المتعلم،

مرحبا بك إلى مقرر "نظريات المعرفة" عرب ٤٢٠ ، شعبة ١٩٢٦٨ ، ثلاث ساعات معتمدة، وهو أحد مقررات قسم اللغة العربية – جامعة الملك سعود. يُعطى

لك وأنت في المستوى السابع ، على طريق الانطلاق والعمل، فبعد فصل دراسي إن شاء الله ستدخل معترك الحياة الحقيقي، فهل أعددت نفسك له؟ نعم، بالتفكير نسير ونتميز ونبدع، بالتفكير في ذواتنا وواقعنا، وبالأسئلة المتكررة التي لا بد أن تخرج عن نطاق المألوف، بالتأمل والتدبر في هذا الكون وفي معارفه وفي الآراء والحقائق والمسلمات وأنماط التفكير ومهارته، بالتفكير العلمي والتفكير النقدي والتفكير الإبداعي والتفكير الابتكاري.

هل فهمت مقصدي؟ إن هذا المقرر سيتناول ما ذكرت، فهل أعددت العدة؟ ومهدت السبيل لنبحر معا في عباب هذا البحر المتلاطم الأمواج. ما عليك إلا أن تتحدى نفسك فيه، وتخاطبه بأنك أيها البحر ضعيف وأنا أقوى منك، فهل أنت حقيقة قوي؟ قل نعم قوي وسأبحر بحول الله وقوته، وقل سر يا أستاذ ونحن بك ومعك ماضون.

فعلى بركة الله نبحر وبقوته نستعين وعلى هدي نبيه خاتم الأنبياء والمرسلين وآله الطيبين.

عزيزي المتعلم،

إن هذا المقرر سيعالج ضبط المفاهيم في النظريات، والفروق بين العلوم الطبيعية والإنسانيات، والذاتية والموضوعية في العلم، والصدفة والحقيقة والحتمية واللاحتمية في العلوم، وأنماط التفكير الرياضي والمنطقي، ويتناول مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد والتفكير الابتكاري.

على أن وجه عناية هذا المقرر بشكل خاص قراءة النصوص والتأمل فيها، لمعرفة أنماط التفكير، وتمييز المفاهيم، واستخلاصها، وتحليل النصوص وفق مهارات التفكير.

ثانيا: الأهداف العامة للمقرر:

- تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب.
- التعرف على الاتجاه التجريبي والعقلي باستخدام الاتجاهين التجريبي والعقلي.
- معرفة آليات النقد الموجه.

- الإعلاء من شأن العلوم ببيان أسسها وفروعها ونتائجها في علمي الطبيعة و الإنسان والتميز بينهما.
- قراءة النصوص والتميز بين المفاهيم فيها.
- تحليل النصوص وفق مهارات التفكير.
- استخراج الحقائق والآراء والقيم والاتجاهات والميول والفرضيات والمسلمات.
- التفكير فيما وراء الخطاب.

### ثالثاً: أقسام المقرر:

- مفاهيم أساسية.
- العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.
- الحتمية واللاحتمية.
- التفكير الرياضي والمنطقي.
- التفكير الإبداعي والناقد والابتكاري.

### رابعاً: إرشادات للمتعلم:

#### (أ) عامة:

- (١) بُنيّ، لا تجعل سبب حضورك المحاضرة تحضيرك، بل اجعل العلم غايتك، والمعرفة سبيلك.
- (٢) لا تتخرط وراء قول القائلين إن فلانا رسّبي وفلانا نجحني، بل بجذك تتجح وبكسلك وتخاذلك ترسب، ولا يوجد أستاذ يتعمد ترسيب الطالب.
- (٣) غايتنا العلم فقد جننا من أجلك، فهلا أعرتنا انتباهك، وشاركتنا نشاطك.
- (٤) نحن لا نلقن معلومات فهي في متون المكتبات، بل ندربك على آليات الحصول عليها، والمنهجية العلمية، وتوظيف المعلومات في تحقيق المهمات التعليمية.

#### (ب) خاصة بالمقرر:

- يبصرك هذا المقرر بأساليب جديدة للتفكير، فترث ولا تستعجل الحكم، ولا تضجر.

- التفكير عملية إضافة إلى أنه مهارة تحتاج ممارسة ومتابعة، فتعلم مهاراته، وحاول أن تطبقها في حياتك.
- ليس الهدف من تدريبك في هذا المقرر أن تحفظ بل الهدف أن توظف ما تتعلمه في أدائك لواجباتك.
- نظم معلوماتك، وخطط لتعلمك عندها ستتميز لا مجرد أن تتجح.
- سنأخذ منك المعلومات لا نعطيك إياها بل ننظم ما قلت، فأنت مفكر ومبدع، أليس كذلك؟
- تميزك في تعامل مع الإنترنت لمتابعة كل ما هو جديد في المقرر.

#### خامسا: طريقة التعلم:

- التعلم التعاوني ونظام المجموعات.
- التعلم الإتيقاني وشعار التعلم من أجل التمكن.
- ورش العمل لبعض المهمات والممارسات التعليمية.

#### سادسا: إرشادات التعلم وأبرز ثلاثة أساليب:

- أسلوب العصف الذهني وأسلوب الاستقصاء والاستكشاف و أسلوب حل المشكلة: لذا سنجلس على شكل مجموعات، نتحاور في المهمات التعليمية التي تطرح، فهل أنتم مستعدون؟
- سنعرض لكم خلاصة ما تناولناه، ونزودكم به مطبوعا، فلا تشغل نفسك بالكتابة بل أريدك أن تفكر وتندرب.
- من قواعد عملنا الجد والاجتهاد، والتعبير عن آرائنا بكل حرية ضمن ضوابط العلم.
- سيكون في كل لقاء لا أقول محاضرة قائد للمجموعة، وخبير ومفكر ومبدع، وسيكون عندنا فيما بعد مجموعة المبدعين، والخبراء والمفكرين، فمن أنت منهم؟ تحد نفسك فأنت كلهم إن شاء الله تعالى.
- وإليك توزيع موضوعات المقرر على الأسابيع، وأساليب التقويم والواجبات، والاستراتيجيات ومخرجات التعليم وأهم المراجع والمصادر المساندة.

**سابعاً: الخطة الفصلية:**

مقرر نظريات المعرفة (عرب ٤٢٠) (شعبة ١٩٢٦٨)

الأسبوع	التاريخ	موضوع اللقاء
الأول	٢/٩ - ٢/١٣ / ١٤٢٩	اختبار مستوى لمعرفة حصيلة الطلاب المعرفية في فهم بعض المفاهيم، وأساليب التفكير
الثاني	١٦ - ١٤٢٩/٢/٢٠	ضبط المفاهيم : نظريات المعرفة مبحث جديد. التفكير الرياضي والمنطق من حيث هما أدوات
الثالث	٢٣ - ١٤٢٩/٢/٢٧	التمهيد للحتمية الكونية: التجربة.
الرابع	٣٠ - ١٤٢٩/٣/٤	الحتمية الكونية في العلوم الطبيعية.
الخامس	٧ - ١٤٢٩/٣/١١	الفروق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية
السادس	١٤ - ١٤٢٩/٣/١٨	الذاتية والموضوعية في العلم
السابع	٢١ - ١٤٢٩/٣/٢٥	الصدفة والحقيقة
الثامن	٢٨ - ١٤٢٩/٤/٣	نقد الحتمية الكونية
التاسع	١٣ - ١٤٢٩/٤/١٧	الاختبار والتغذية الراجعة.
العاشر	٢٠ - ١٤٢٩/٤/٢٤	اللاحتمية : أسسها وتطوراتها.
الحادي عشر	٢٧ - ١٤٢٩/٥/٢	العلم بين الحقائق المطلقة والحقائق المؤقتة.
الثاني عشر	٥ - ١٤٢٩/٥/٩	الفهم والتفسير.
الثالث عشر	١٢ - ١٤٢٩/٥/١٦	الخاتمة العامة
الرابع عشر	١٩ - ١٤٢٩/٥/٢٣	الاختبار والتغذية الراجعة.
الخامس عشر	٢٦ - ١٤٢٩/٥/٣٠	تطبيقات شاملة
السادس عشر	٣ - ١٤٢٩/٦/٧	اختبارات الإعداد العام
السابع عشر	١٠ - ١٤٢٩/٦/٢١	الاختبارات النهائية

**ثامناً: آليات تقويم المقرر:**

**(أ) الاختبارات:**

- الاختبار الأول: يوم الاثنين ١٥/٤/١٤٢٩ (١٠ درجة)
- الاختبار الثاني: يوم الاثنين ٢١/٥/١٤٢٩ (١٠ درجات)

- الاختبار النهائي: يحدد في حينه (٦٠ درجة)

**(ب) الواجبات:**

(١٠ درجات) (١) اختيار نص علمي وتحليله وفق:

- مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، التوسيع، الطلاقة الفكرية، الطلاقة اللغوية و التعبير).

- مهارات التفكير الناقد (درجة موثوقية مصادر المعرفة).

- مهارات ما وراء المعرفة (الافتراضات المحتملة).

- مهارات لغوية ضمن مستويات اللغة (الصوتي والصرفي والنحوي والكتابي والدلالي والبياني) نحو: المعاني المقصودة، الاشتقاق، الترادف، التضاد...

موعد التسليم محاضرة يوم الأربعاء ١٤٢٩/٥/٢٣ هـ والنتائج ستكون إن شاء الله يوم الأربعاء ١٤٢٩/٥/٣٠ هـ

(٢) التعامل مع الحاسب والإنترنت والدخول عبر الروابط المحددة لتحديد النصوص، وفرزها. الموعد ١٤٢٩/٤/٢٤ هـ. (١٠ درجات)

**تاسعا: استراتيجيات التدريس ومخرجات المقرر الدراسي وطرق تقييم المتعلمين:**

المهارات الحركية Psychomotor Skills	مهارات التحليل الاتصال Analytic & Communication skills	العمل المشترك وتحمل المسؤولية Interpersonal & responsibility	المهارات الذهنية Cognitive Skills	المعرفة Knowledge	
---	--	--	---	----------------------	--

## الندوة العلمية المصاحبة للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي

<p>استراتيجيات تدريس المقرر الدراسي</p>	<p>- المحاضرة - الحوار والمناقشة - التعلم الذاتي - التعلم التعاوني - مسابقات لغوية - مواقف لغوية - أوراق نشاط - البحث العلمي - شرح نصوص مؤسسة للمعرفة العلمية.</p>	<p>- أسلوب حل المشكلات - تلاقي الحلول - العصف الذهني لتمثل بعض القضايا - الألغاز اللغوية - المقارنات والمقريبات - القبعات - الأسئلة السابرة - أسلوب التوسع والتدرج - الحوارات المتبادلة - الفهم والاستيعاب والتعرف إلى أن المعرفة تقوم على تبيين العلاقات.</p>	<p>- التطبيق العملي - التدريس من خلال مواقف علمية - ورش العمل - الزيارات الميدانية - القيام بأدوار قيادية - المناقشات الجماعية - حلقات البحث - تكليف الطلبة ببحوث موقعية وجزئية في بعض المفاهيم لإثراء المقرر.</p>	<p>- افتراض مواقف وإدارة الحوارات فيها بلغة عربية فصيحة - خلق مشكلة تعليمية والتحاور في طرق حلها - شرح موضوع من موضوعات المقرر أمام الطلاب وإجراء الحوار حوله - إلقاء محاضرة علمية - ممارسة دور المعلم - تقديم عرض</p>
<p>المخرجات التعليمية للمقرر الدراسي</p>	<p>- تمكين الطالب من إدراك القضايا الملازمة للمعرفة العلمية سواء في العلوم الطبيعية أو الإنسانية.</p>	<p>- تبيين موقع المعرفة بالإنسانيات ( اللغة والأدب) من حركة المعرفة العلمية وتياراتها، واكتساب موقف نقدي منها.</p>	<p>- القدرة على الاستماع الجيد لنماذج مكتوبة؛ ومقروءة ليكون حسًا لغويًا - القدرة على وصف مهارات العلاقات الشخصية مع الآخرين، و استثمار المعرفة المكتسبة من مفردات المقرر في تكوين علاقات شخصية - توظيف المعرفة المكتسبة في السمو بالاتصال إلى درجة إيجابية - تحسين الصورة الشكلية للكلام - الربط بين المعرفة وموضوعاتها لتبيين الاختلاف والالتقاء بينها.</p>	<p>- إدراك المتعلم أطراف الاتصال - القدرة على التواصل مع الآخرين وتفهمهم - القدرة على إلقاء محاضرة أو ممارسة دور المعلم أو عرض أو شرح موضوع من موضوعات المقرر. - حسن التعبير عن الفكرة وتجويد الوصل بين مكوناتها</p>

## الندوة العلمية المصاحبة للمؤتمر السابع لعمداء كليات الآداب في الوطن العربي

طرق التقويم	الاختبارات التحصيلية	الاختبارات	الاختبارات
الاختبارات التحريرية	- الاختبارات المستمرة	الاختبارات العملية ( طلب	- المتابعة
الاختبارات الشفهية	- المناشط الكتابية	كتابة مقال، إلقاء خطبة،	- المراقبة
التقويم المستمر	-	حوار ومحادثة، إدارة	- ملاحظة الأداء
المتابعة والملاحظة		الحديث في مجلس	- آراء الآخرين
المناشط الكتابية		حواري)	- الاستبانات
المناشط الكلامية		- أنشطة لا صفية،	- فهم القضايا وإدراك
المواقف العلمية		التمثيل في لقاءات،	الكيفيات التي عولجت
المقابلة		الرحلات، مسابقات، أو	بها.
المقالات و قراءة النصوص		أنشطة اجتماعية أخرى	

**عاشرا: مصادر التعلم:**

أ) الكتاب أو الكتب المقررة (المذكرات):

- إبراهيم مسلم الحارثي، تعليم التفكير.
- خالد بسندي، مهارات في اللغة والتفكير.
- محمود المساد: دليل المعلم في تعليم التفكير والتفكير الإبداعي.
- نصوص قصيرة مختارة من مقدمات مؤلفات لعلماء مشهورين .
- الابتعاد عن الكتب الفلسفية لأن المعرفة انتقلت إلى العلماء.
- هذا مبحث جديد لا تتوفر فيه كتب قائمة بذاتها.

ب) المراجع الإضافية:

١) الموسوعات بأنواعها لتحديد المفاهيم والمصطلحات.

ج) المصادر الإلكترونية:

الإنترنت لتوضيح المفاهيم وتحديد المصطلحات.

المجمع الثقافي (أبو ظبي)

<http://www.cultural.org.ae/>

الكتب التراثية

<http://www.arabvistas.com/>

الوراق

<http://www.alwarag.com/>

برنامج صخر

<http://www.sakhr.com/>

صفحة اللغة

<http://www.lughah.cjb.net/>

**حادي عشر: تقويم فعالية المقرر:**

\* من عضو هيئة التدريس: كيف المادة حتى يستوعبها الطلبة بالتدرج أو عن طريق التباحث مع زملائه، يتم عن طريق الاستبانات التي توزع عليهم، أو الاستطلاع التي تنفذه عمادة الجودة.

\* من القسم: ربما يكون عن طريق نتائج الطلاب أو متابعة ذلك من خلال الطلاب.

**ثاني عشر: أساليب تحسين عملية التدريس:**

- هذا المقرر جديد عالميا دعت إليه مستجدات لم تكن، والعمل فيه يتطلب كثيرا من الدقة وكثيرا من المواكبة للكتابات الجديدة.

- أقترح التركيز فيه على "علم العلاقات" للتحويل، و"علم المكونات" للتحويل، وعلى العلاقة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

#### ثالث عشر: أساليب التحقق من مستويات إنجاز الطلاب:

- الأسئلة المستمرة.
- الاختبارات القصيرة.
- المتابعة لعمل المجموعات.
- مراقبة مدى فهمهم لجوهر المقرر.
- القيام ببعض الأبحاث الميدانية المحددة.
- تكليف بعض الطلاب بتوضيح المفاهيم أمام زملائهم.

#### رابع عشر: وصف للخطط المعدة للمراجعة الدورية لفاعلية المقرر والتخطيط

##### للتحسين:

- استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون المقرر لمعرفة مرنيتهم واقتراحاتهم لتطويره.
- استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس الذين لا يدرسون المقرر لمعرفة توجهاتهم لآليات تدريس المقرر.
- لقاءات دورية مع المتميزين من الطلاب لمعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا المقرر.
- عقد مقارنة بين هذا المقرر في هذه الجامعة والمقرر نفسه في جامعة أخرى.
- استضافة أستاذ زائر لتقويم المقرر.
- إرسال توصيف المقرر إلى أساتذة في جامعات أخرى لأخذ ملحوظاتهم واقتراحاتهم لتطويره.
- عقد ورش عمل لأساتذة المقرر.

## نموذج عملي

### أ) النص:

#### بين قاض وقور وذباب جسور

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (الحيوان ٣/٣٤٣ - ٢٤٤)

كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبد الله بن سوار. لم ير الناس حاكما زميتا ولا وقورا حليفا، ضبط من نفسه وملك من حركته مثل الذي ضبط وملك، كان يصلي الغداة في منزله وهو قريب الدار من مسجده، فيأتي مجلسه فيحتبي ولا يتكئ فلا يزال منتصبا لا يتحرك له عضو، ولا يلتف ولا تحل حبوته، ولا يحل رجلا على أخرى، ولا يعتمد على أحد شقيه، حتى كأنه بناء مبني، أو صخرة منصوبة، فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة الظهر، ثم يعود إلى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة العصر، ثم يرجع إلى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة المغرب، ثم ربما عاد إلى مجلسه، بل كثيرا ما كان يكون ذلك، إذا بقي عليه شيء من قراءة العهود والشروط والوثائق، ثم يصلي العشاء الآخرة وينصرف.

فالحق يقال لم يقم في طول تلك المدة والولاية مرة واحدة إلى الوضوء، ولا احتاج إليه ولا شرب ماء ولا غيره من الشراب.

كذلك كان كأنه في طوال الأيام وفي قصارها، وفي صيفها وشتائها، وكان مع ذلك لا يحرك يدا ولا عضوا ولا يشير برأسه، وليس إلا أن يتكلم ثم يوجز ويبلغ باليسير من الكلام إلى المعاني الكثيرة.

فبينما هو كذلك ذات يوم وأصحابه حواليه، وفي السماطين بين يده سقط على أنفه ذباب فأطال المكث، ثم تحول إلى موق عينيه، فرام الصبر على سقوطه على الموق، وصبر على عضته ونفاذ خرطوميه، كما رام الصبر على سقوطه على أنفه، من غير أن يحرك أرنبته أو يغضن وجهه، أو يذب بإصبعه، فلما طال ذلك عليه من الذباب، وشغله وأوجعه وحرقه، وقصد إلى مكان لا يحتمل التغافل، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل فلم ينهض، فدعاه ذلك إلى أن يوالي بين الإطباق والفتح، ففتح ريثما سكن جفنه، ثم عاد إلى موقه بأشد من مرته الأولى، فغمس خرطوميه في مكان كان قد أذاه فيه قبل ذلك، فكان احتماله أقل، وعجزه عن الصبر عليه في الثانية أقوى، فحرك أجفانه، وزاده في شدة الحركة، وألح في فتح العين،

وفي تتابع الفتح والإطباق، فتتحى عنه بقدر ما سكنت حركته، ثم عاد إلى موضعه، فما زال يلح عليه حتى استقرغ صبره وبلغ مجهوده، فلم يجد بداً من أن يذب عن عينه بيده ففعل، وعيون القوم ترمقه، وكأنهم لا يرونه فتتحى عنه بقدر ما رد يده وسكنت حركته، ثم عاد إلى موضعه، ثم ألجأه إلى أن ذب عن وجهه بطرف كفه، ثم ألجأه إلى أن تابع ذلك، وعلم أن فعله كله بعين من حضره من أمنائه وجلسائه، فلما نظروا إليه قال: أشهد أن الذباب ألج من الخنفساء، وأزهى من الغراب، قال: وأستغفر الله، فما أكثر من أعجبتة نفسه فأراد الله عز وجل أن يعرفه من ضعفه ما كان عنه مستورا، وقد علمت أني عند نفسي وعند الناس من أزرن الناس، فقد غلبني وفضحني أضعف خلقه، ثم تلا قوله تعالى " وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ " (الحج: ٧٣).

وكان بين اللسان، قليل فضول الكلام، وكان مهيبا في أصحابه، وكان أحد من لم يطعن عليه في نفسه، ولا في تعرض أصحابه للمنالة.

## ب) المسائل:

### ١ التتابع الزمني (نشاط جماعي):

- ماذا كان القاضي يفعل قبل جلوسه للقضاء؟
- ماذا حدث بعد أن حطَّ الذباب على موقه؟
- ماذا فعل قبل أن يذبَّ عن عينيه بيده؟
- ماذا يفعل القاضي بعد صلاة المغرب؟

### ٢ التتابع المكاني (نشاط جماعي):

- اذكر الأماكن التي حطَّت عليها الذبابة بالترتيب.
- اذكر الأماكن التي كان يؤدي فيها القاضي الصلوات الخمس.

### ٣ مهارات الفهم والاستيعاب (نشاط جماعي):

- كم مرة حطّ الذباب على موق عين القاضي؟ ما دليلك؟
- لماذا كان تحمل القاضي في المرّة الثانية أقلّ من تحمله في المرّة الأولى؟
- هل صبر القاضي على الذبابة التي حطّت على أنفه؟ وما الدليل على صحة إجابتك؟
- صف الاستراتيجية التي اتبعها القاضي في التعامل مع الذباب. وبمّ تُسمّى هذه الاستراتيجية في نظرك؟
- صف ثوب القاضي كما تستوحيه من النصّ.

### ٤ التمييز بين الحقيقة والرأي (نشاط جماعي):

- عدّد الأفكار التي تنمُّ عن الحقيقة في النصّ، وما دليلك على ذلك؟
- عدّد الأفكار التي تنمُّ عن رأي الكاتب في النصّ، وما دليلك على ذلك؟

### ٥ التحليل (نشاط جماعي):

- هل ترى في هذه القصة مزجا بين الجدّ والهزل؟ استشهد لرأيك من النصّ.
- ما هي مواقف الجدّ؟ وما هي مواقف الهزل في النصّ؟ علل إجابتك.
- كم مرّة كان القاضي يتوضأ في اليوم؟ وما دليلك؟
- حلل الفقرة قبل الأخيرة إلى حقائق، آراء، مبادئ، اتجاهات، فرضيات، نظريات، مفاهيم (إن وجدت).

### ٦ مهارة الطلاقة اللغوية والطلاقة الفكرية (التفكير الإبداعي) (نشاط جماعي):

- اذكر أكبر عدد ممكن من المترادفات لكل كلمة من الكلمات التالية: رامّ، مكث، تنحّى.

- اذكر أكبر عدد ممكن من المتناقضات لكل كلمة من الكلمات التالية: حليم، الإطباق، العجز.

#### ٧ مهارات التفكير الناقد (نشاط جماعي):

- ما درجة موثوقية مصادر المعرفة التي اعتمد عليها الكاتب؟
- ما رأيك في السلوك اليومي للقاضي؟ اذكر الإيجابيات والسلبيات.
- هل تعتقد أن سلوك القاضي مقبول في وقتنا الحاضر؟ لماذا؟
- هل ترى في شخصية القاضي مثالا للشخصية المسلمة؟ برر إجابتك.
- ما الصفات الضرورية للشخصية المسلمة التي وجدتها في شخصية القاضي؟
- ما الصفات غير الضرورية للشخصية المسلمة التي وجدتها في شخصية القاضي؟
- ما الهدف الذي أراد الكاتب الوصول إليه من هذه القصة؟
- عدّد جوانب الإبداع في وصف الكاتب لشخصية القاضي وتعامله مع الذباب.

#### ٨ مهارات الأصالة والتوسيع (التفكير الإبداعي) (نشاط جماعي):

- ماذا كنت تفعل لو كنت مكان القاضي وداهمتك ذبابة كما داهمته؟
- لو كنت من جلساء القاضي في ذلك الزمان، هل كنت تعدّ طرده الذباب عن أنفه خروجاً عن الوقار والرزانة؟ لماذا؟

#### ٩ مهارات الاتصال والتعبير الشفوي (نشاط فردي):

- صف بلغة عربية فصيحة أمام زملائك جلسة القاضي وأعماله طوال اليوم.
- مثل جلسة القاضي في مجلسه.

- تحدّث بلغتك الفصيحة أمام زملائك كيف تدرج القاضي في خطوات ملاحقة الذبابة.

#### ١٠ - مهارات ما وراء المعرفة (نشاط جماعي):

- ما الافتراضات الضمنية التي بنى عليها القاضي سلوكه إزاء الذباب؟

- ما الحكمة التي استخلصها القاضي من واقعه مع الذباب؟ وكيف توصل إلى ذلك؟

- ما العيب أو العيوب التي اكتشفها القاضي في شخصيته؟ وكيف توصل إلى ذلك؟

- ما الأحداث التي أعجبتك في هذه القصة؟ ولماذا؟

- ما الأحداث التي لم تعجبك في هذه القصة؟ ولماذا؟

- ماذا أحببت في أسلوب الكاتب؟ ولماذا؟

- ما الصفات التي أحببتها في شخصية القاضي؟ وما الصفات التي لم تحبها في

شخصيته؟ ولماذا؟

#### ١١ - مهارات التعامل مع مصادر المعرفة (نشاط فردي - واجب بيتي):

- ارجع إلى خمسة معاجم لاستخراج معاني المفردات التالية (كل كلمة من معجم مع

التوثيق العلمي): زميتا، الركين، الاحتباء، يرمق، يذب.

- استخدم الإنترنت في البحث عن معاني الكلمات التالية: (أح، موق، التغافل) مع ذكر

الرابط.

- افتح الموسوعة الإلكترونية وابحث في كتب التفسير لتفسير الآية "وَأَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ

شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ" (الحج: ٧٣).

- ارجع إلى كتب التراجم لتلقي الضوء على سيرة الجاحظ: اسمه، نشأته، شهرته، مؤلفاته، وفاته. مع الاهتمام بالتوثيق العلمي.

## ١٢ - مهارات لغوية (نشاط فردي):

- ما المعنى الذي قصده الكاتب من العبارات التالية:
- ألج من الخنفساء، أزهى من الغراب، ألجأه إلى...، بيّن اللسان، تعريض أصحابه للمنالة، ألح في فتح العين، استفرغ صبره، بلغ مجهوده.
- استعمل الكلمات التالية في وصف مواقف علمية: ألج، أزهى، ألجأ، رمق.
- ما عناصر الترابط النصي في هذه النص؟
- اشتق خمس كلمات من كل كلمة من الكلمات التالية: رمق، يغضن، ألح، ينهض، مهيب، يوالي.
- استخراج من النص:

- الأفعال المزيدة وبين معنى الزيادة فيها.
- ثلاثة أفعال مجردة صحيحة ومعتلة وبين نوعها.
- فعلا ناسخا وحدد اسمه وخبره، وحرفا ناسخا وحدد اسمه وخبره.
- صورتين بلاغيتين وحللها.

- حل الآية الواردة في النص نحويا.

## إرشادات لهذا النموذج العملي:

يعطى على شكل ورشة عمل بمعدل خمس ساعات تدريبية، ويحدد لكل نشاط وقت محدد ويُجرى على مبدأ التنافس بين المجموعات، وهناك نظام تحفيز للمجموعة أو المجموعات المتميزة.

هذا نموذج واحد من مقرر واحد، فما بالك ببقية النماذج في المقرر نفسه، وما بالك ببقية المقررات خاصة أننا ننطلق من نموذج توصيف واحد لجميع مقررات الجامعة، فكيف ستكون حصيلة الخريج المهارية فضلا على المعرفية؟ وكم من المهارات حصلها واكتسبها؟ فهل آن الأوان أن نستثمر طاقاتنا الإبداعية لحفز أبنائنا الطلاب على التعلم وإثارة دافعيتهم إليه.

وما بالك لو عممت هذه التجربة على جميع أقسام اللغة العربية في الوطن العربي؟ فكيف سيكون خريج اللغة العربية؟ وكيف ستكون معارفه ومهاراته؟ أو عمم تدريس المهارات على كليات الآداب في الوطن العربي؟ فكيف سيكون خريج الآداب في الوطن العربي؟

نحو نظام دراسي موحد لكليات الآداب في الجامعات العربية  
جامعة الخرطوم نموذجاً

إعداد

د. محمد عبد الحليم محمد

عميد كلية الآداب - جامعة الخرطوم

## نحو نظام دراسي موحد لكليات الآداب في الجامعات العربية جامعة الخرطوم نموذجاً

د. محمد عبد الحليم محمد

### ملخص الورقة:

تهدف هذه الورقة ومن خلاصة استعراض التجارب المختلفة لكلية الآداب بجامعة الخرطوم إلى بيان إيجابيات وسلبيات تلك التجارب لأنظمة :

- ١ النظام السنوي التقليدي.
- ٢ النظام السنوي الفصلي.
- ٣ نظام الساعات المعتمدة.
- ٤ النظام الفصلي.
- ٥ النظام الفصلي المعدل.

خلصت الورقة إلى أن النظام الأمثل لكليات الآداب هو ذلك الذي يحاول استخلاص إيجابيات هذه النظم ويتجنب سلبياتها، ويوفر قاعدة عريضة للمعارف التي يزود بها الطالب ويراعي الإمكانيات المتوافرة للكلية لتطبيقه.

نحو نظام دراسي موحد لكليات الآداب في الجامعات العربية  
كلية الآداب ، جامعة الخرطوم نموذجاً

تحاول هذه الورقة استخلاص مؤشرات لنظام دراسي مناسب لكليات الآداب وذلك من خلال استعراض النظم الدراسية المتعددة التي جربتها كلية الآداب بجامعة الخرطوم والأخذ بإيجابيات ما فيها ومحاولة تجنب السلبيات وقد تمثلت تلك النظم في الآتي :

- ١ - النظام السنوي التقليدي .
- ٢ - النظام السنوي الفصلي .
- ٣ - نظام الساعات المعتمدة .
- ٤ - النظام الفصلي المعدل .

لما كانت كلية الآداب من أقدم كليات جامعة الخرطوم - فقد كانت بدايتها من نشأة الجامعة في مطلع القرن الماضي - مما أتاح لها أن تجرب عدداً من النظم الدراسية. كانت الكلية في بدايتها تحوي عدداً محدوداً من الأقسام والطلاب مع توافر مقومات مادية هي الأمثل في ذلك الوقت، ولا يمكن مقارنتها بما هو متوافر حالياً للكلية في أيامنا هذه وقد بدأت الكلية الدراسة بالنظام السنوي التقليدي والذي هو شبيه بالنظم الدراسية في المدارس العليا وقتها، وكانت الكلية في بداياتها أيضاً تسمى مدرسة الآداب؛ لذلك كان النظام الدراسي يفرض على الطلاب جميعاً دراسة كل ما يطرح من مواد دراسية، أي أنه لم يكن للطلاب خيارات فيما يدرس من مواد وعليه الجلوس لامتحانات في نهاية العام الدراسي فيها جميعاً. كان الهدف من ذلك تزويد الطالب ( الخريج ) بما يمكن أن يسمى بنوع من المعارف الموسوعية، بمعنى أنه كلما كان إمام الطالب بالعلوم المختلفة واسعاً، حصلت على خريج يمكن أن يكون مفيداً في أي وظيفة تحتاجه فيها. كان على الطالب دراسة اللغتين العربية والانجليزية إضافة للتاريخ والجغرافيا والعلوم الشرعية في السنتين الأولى والثانية، ثم اختيار مادتين منها لمواصلة دراستهما حتى التخرج. تطور الأمر بعدها بإدخال مادتي الفلسفة والاقتصاد في السنة الثانية من الدراسة والتي يدرس الطالب فيها ثلاثاً من المواد ليختار منها اثنتين لمواصلة الدراسة لهما حتى التخرج. نلاحظ أن فلسفة هذا النظام الوصول إلى الخريج متعدد المعارف، والذي كانت تحتاجه البلاد عند تخرجه لشغل الوظائف المختلفة في الخدمة المدنية، ولذلك كانت تجد أن أغلب وظائف الخدمة المدنية العليا في السودان كان يشغلها خريجو كلية الآداب، فقد شغلوا الوظائف المختلفة في التعليم والإدارة والاقتصاد وغيرها. من هنا نشأ ارتباط فلسفة النظم الدراسية المختلفة لكلية الآداب حتى اليوم بمحاولة إنتاج الخريج واسع المعارف، ولذلك تجد أن كل النظم التي اتبعتها الكلية ارتبطت جميعها تقريباً بالشكل الهرمي للمعارف التي تزود بها الطالب: أي أن تكون هنالك قاعدة واسعة للدراسة السنتين الأولى والثانية، ثم تقل بعدها متجهة لتخصص الطالب في تخصص بعينه حتى تكون قمة الهرم الدراسي في السنة الخامسة - في حالة بكالوريوس الشرف - وكان يتم تقويم تحصيل الطالب بامتحان في نهاية العام الدراسي، أي أن النظام الدراسي كان نظاماً سنوياً تقليدياً.

ازداد عدد الأقسام بالكلية في نهاية فترة الستينات من القرن الماضي بإدخال اللغات الأوربية: الفرنسية ثم الروسية، وكان لابد لنظام الدراسة أن يتطور مستوعباً هذه المستجدات، إذ لا يمكن للطالب أن يدرس كل ما تطرحه الكلية من برامج دراسية وهنا نشأ النظام السنوي الفصلي ( نظام الشوش، نسبة للبروفسور محمد إبراهيم الشوش، العميد حينذاك)؛ لذلك أصبح الطالب يدرس اللغتين العربية والإنجليزية ثم يختار مادة أخرى أو مقررات من مواد يكمل العبء الدراسي للسنة الأولى ثم في السنة الثانية يختار مادة رئيسية (تخصصاً رئيسياً) ويكمل عبئه الدراسي باختيار مقررات مساعدة من مواد أخرى، وقد كان هذا النظام تطوراً كبيراً في النظام الدراسي، إذ إنه أتاح للطالب حرية اختيار المقررات المساعدة حتى من برامج دراسية في كليات أخرى (العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية من كلية الاقتصاد مثلاً) .

يتكرر الأمر في السنتين الثالثة والرابعة باختيار مادة رئيسية ومقررات مساعدة حتى الوصول إلى قمة الهرم الدراسي في المستوى الخامس - في حالة بكالوريوس الشرف - حيث على الطالب دراسة التخصص الرئيس فقط. نلاحظ في كل هذا محاولة للإبقاء ما أمكن على القاعدة المعرفية الواسعة للطالب، ولعل هذا ما جعل البروفسور عبدالله الطيب يطلق مقولته التي اشتهرت (الجامعة هي كلية الآداب وما سواها فمدارس حرفية ) أي أن كلية الآداب هي المكان الذي يحصل فيه الطالب على أكبر قدر من المعارف، بينما تنحصر دراسة الطالب في الكليات الأخرى في دراسة المعارف التي تؤهله لشغل وظيفة معينة.

وتم هذه النقلة التي اعتبرت قفزة كبيرة للأمام في تحديث النظم الدراسية الجامعة غلا أن الطلية ارتدت لتبني النظام السنوي التقليدي من جديد ولم يكن هنالك أسباب موضوعية مقنعة في نظري لهذا القرار اللهم إلا الحنين للقديم والصعوبة في تقبل الحديث خاصة وأن الجامعة نفسها تعتبر محافظة ويصعب عليها الخروج من بعض النظم الموروثة.

### نظام الساعات المعتمدة :

كانت محاولة جريئة وغير مسبوقه في جامعة الخرطوم أن تتبنى كلية الآداب تطبيق نظام الساعات المعتمدة في العام ١٩٨٢م وقد كانت الكلية ترمي لأهداف من أهمها:

- ١ - تفادي حمى الامتحانات ونقل أعباءها على الطلاب في نهاية العام الدراسي.
- ٢ - تفادي نظام الملاحق وما يسبب من مضار للطلاب تصل للفصل من الدراسة.

- ٣ - تجديد وتنويع الدراسة ليزداد إلمام الطالب بالمعارف، وتتسع مداركه من خلال المقررات العديدة في المواد الحرة.
  - ٤ - منح الطالب مزيداً من الحرية الأكاديمية في اختبار المقررات التي تروقه.
  - ٥ - اختصار المشوار الأكاديمي للطالب إذ يمكنه نظام الساعات المعتمدة من التخرج في وقت أقل.
  - ٦ - تحقيق أكبر قدر من الاتصال والاحتكاك بين الطالب والأستاذ من خلال الأعمال الفصلية والبحوث والسمنارات حيث قرر من ٢٠ على ٥٠% من الدرجات المخصصة لكل مقرر لهذا الغرض.
  - ٧ - ضبط مستوى الأداء الأكاديمي للطالب من خلال مراقبة مستواه في كل فصل دراسي ومن خلال اعتماد المجموع التراكمي له من المستوى الأول وإلى تخرجه.
- لقد أتاح نظام الساعات المعتمدة خياراً واسعاً للطالب في اختيار المقررات من رئيسة وثنائية وحرّة كما وفر له قاعدة معرفية واسعة في بداية الدراسة بتقديم جرعات في تطوير الملكات الدراسية، وتذوق الفنون والمعارف التاريخية والجغرافية، ولكن، وبالرغم من كل هذا، فقد اضطرت الكلية للتخلي عنه نتيجة تزايد أعداد قبول الطلاب بصورة واسعة في بداية التسعينات من القرن الماضي، واختلت بصورة واضحة وكبيرة نسبة الطلاب للأساتذة وصعب أمر الإشراف على الطالب ومتابعة دراسته وتدرجه ورصد نتائجه خاصة أن النظام سمح للطالب بالانتقال للمستويات العليا رغم عدم نجاحه في مقررات في المستويات الدنيا.

### النظام الفصلي :

كان النظام الفصلي المعدل الذي أخذت به الكلية في عام ١٩٩٢م محاولة جادة للتغلب على المصاعب التي واجهتها الكلية في تطبيق نظام الساعات المعتمدة وفي غيره من النظم التي سبقته فلذلك حاولت الكلية الأخذ بأحسن ما عرفتة في تلك النظم وحاولت تجنب مساوئها.

أبقى النظام الفصلي المعدل على توسيع القاعدة الدراسية المعرفية للطالب في مستويات دراسته الدنيا، كما أبقى على نظام الامتحان الفصلي تخفيفاً على الطالب لكنه أبقى حساب جرد نتيجة الطالب على نهاية العام، كما أدخل نظام امتحان الملحق في نهاية كل عام دراسي، ولم يسمح للطالب بالانتقال إلى المستوى الأعلى الأبعد النجاح في كافة مقررات

المستوى الأدنى، وأدخل نظام مجموعات خيارات للطلاب لاختيار المواد الدراسية من بينها، وذلك للتغلب على مشكلة تعدد الأقسام بالكلية، وحاول وضع قيود لموازنة توزيع الأعداد الكبيرة للطلاب المقبولين بين هذه الأقسام.

### النظام الفصلي المعدل : ٢٠٠٦ :

استمر تطبيق النظام الفصلي بكلية الآداب لأكثر من اثني عشر عاماً، ثم بدأت الكلية من جديد محاولة تطويره بعد أن ظهرت من جديد الحاجة لإعادة النظر فيه، وقد بدأت الطلية في ذلك عام ٢٠٠٠م، إذ رأى أعضاء مجلس الكلية أنها قد توسعت في فترة وجيزة توسعاً يفوق الإمكانيات المتوافرة لها من حيث المنشآت وأعضاء هيئة التدريس والمرافق العامة التي توفر بيئة علمية صالحة ولذلك جاء مقترح إعادة النظر في النظام الدراسي وفي هيكل الكلية نفسها وذلك لما يأتي من أسباب:

- ١ - التوسع المطرد للكلية والذي جعلها أكبر كليات الجامعة إذ تضم حالياً خمسة عشر قسماً، ووحدة للترجمة والتعريب ومركزاً للدراسات الدبلوماسية .
  - ٢ - صاحب التوسع في إنشاء أقسام جديدة بالكلية ازدياد مطرد في أعداد الطلاب المقبولين بالسنة الأولى نتجت عنه صعوبات في برمجة المحاضرات في قاعات الدرس المتاحة، وقد تسبب ذلك في طول اليوم الدراسي وامتداده في بعض الأحيان إلى الثامنة مساءً وكذلك طول فترة الامتحانات لما يقارب الشهر.
  - ٣ - كثرة أعداد الطلاب في ظل الأنظمة الدراسية التي اتبعتها الكلية والنقص المريع في الكادر المعاون المدرب والمعدات المناسبة أدت إلى إهدار وقت طويل في التسجيل، وتعدد الامتحانات الأساسية وامتحانات البديل والملحق.
- بناء على ما ذكر آنفاً وبعد نقاش مستفيض والنظر في أكثر من مشروع لتطوير الكلية والنظام الدراسي، فقد أجاز مجلس الكلية المقترح الذي كان رائده بروفيسور عز الدين الأمين وبتلخص في التالي :

١ - الإبقاء على اسم كلية الآداب ( كان هنالك مقترح بتقسيمها إلى كليتين: واحدة للغات وأخرى للدراسات الإنسانية).

٢ - إعادة صياغة النظام الأساسي للكلية بحيث تنقسم برامج البكالوريوس الأكاديمية إلى فرعين أحدهما للغات وآخر للدراسات الإنسانية يضم فرع اللغات أقسام اللغة

العربية، والإنجليزية، الفرنسية، الروسية، والألمانية، والصينية، بينما يضم فرع العلوم الإنسانية أقسام الجغرافيا والتاريخ، والفلسفة، والدراسات الإسلامية، والآثار، والإعلام، وعلوم المعلومات والمكتبات، وعلم النفس.

- ٣ - اعتبار السنة الأولى بالكلية إعداداً للطلاب.
- ٤ - بعد السنة الإعدادية في السنة الأولى يتم تقسم الطلاب بالمستوى الثاني وفق لائحة خاصة تراعي نتائج الطلاب والإمكانات المتاحة في الأقسام على فرعي اللغات والإنسانيات.
- ٥ - تطوير النظام الفصلي المتبع بالكلية وتعديله بغرض الآتي:
  - أ - تقليل الخيارات في المستوى الأول ومن ثم في الثاني مما يسهل ويحسن عملية رصد النتائج واستخراجها، ويحقق توزيعاً للطلاب على الأقسام أكثر عدالة وسهولة.
  - ب - استخدام أفضل لقاءات الدرس وتحسين وضع جداول المحاضرات والامتحانات للكلية والطلاب.
  - ت - استخدام المقرر بدلاً من المادة كوحدة دراسية، والتعامل مع النجاح والرسوب على أساس المقرر فقط مما سيقبل من أعداد الملاحق، وإعادة الامتحان والفصل، ويحدّ من ظاهرة لجوء الطلاب إلى امتحان بديل سعياً للحصول على فرص أفضل في الاستعداد للامتحان.
  - ث - دراسة الطالب في قسمين فقط بداية من المستوى الثاني وحتى الرابع تتيح للطالب ساعات إضافية أكثر للدراسة خاصة لطلاب اللغات وتساعد أيضاً في العملية الإدارية.
  - ج - اعتبار نسبة من تحصيل الطالب في كل مستوى دراسي عند التخرج مما يزيد من اهتمام الطلاب بنتائج المستويين الأول والثاني ( لم تكن تحسب في السابق) وسيحقق قدراً من العدالة باعتبار مستوى خلال سني دراسته.
  - ح - اعتبار التخصص الذي درسه طالب بكالوريوس الشرف حتى المستوى الرابع تخصصاً ثانوياً والذي درسه في المستوى الخامس رئيساً.

هذا وقد بدأت الكلية في تطبيق هذا النظام اعتباراً من العام الدراسي الحالي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م على الطلاب الذين تم قبولهم بالسنة الأولى.

#### خلاصة :

- مما تقدم يتضح أن كلية الآداب بجامعة الخرطوم قد طبقت نظاماً دراسية عديدة، وكانت في كل مرة تحاول تطبيق نظام يتواءم مع الظروف والإمكانات التي تتوفر لها من كل مرحلة من مراحل تطورها .
- من الصعوبة تسمية نظام بعينه ليكون هو الخيار الموحد لكليات الآداب إلا أن النظام الأمثل - في نظري - هو الذي يكون خلاصة لها جميعاً وأن يعتمد على أفضل ما فيها وأن يتجنب ما فيها من سلبيات.
- أن يراعي الإمكانيات المتاحة للكلية وعدد الأقسام والطلاب والأساتذة ( هناك كليات عدد الطلاب فيها أكبر من عددهم في جامعات كاملة).
- أن يحاول - ما أمكن - التركيز على تزايد طالب الآداب بأوسع قدر معرفي في سني دراسته الأولى إذ إن طالب الآداب ينبغي أن يكون مختلفاً في إعداده عن طالب الكليات التطبيقية.
- النظام السنوي ما عاد اليوم مناسباً؛ ولذلك ينبغي أن يؤخذ بحساب نظامي الساعات المعتمدة والنظام الفصلي ليكون عماد النظام الدراسي بكلية الآداب .

#### هوامش :

- تقويم جامعة الخرطوم ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م .
- تقويم جامعة الخرطوم ١٩٧١ - ١٩٧٢ م .
- تقويم جامعة الخرطوم ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م .
- مرشد كلية الآداب ١٩٩٦ - ١٩٩٧ م .
- مرشد كلية الآداب ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م .
- مشروع هيكله كلية الآداب ٢٠٠٦ م
- تقرير لجنة مراجعة الأداء الأكاديمي بكلية الآداب ١٩٩٢ م .



نحو برنامج موحد لكليات الآداب في الوطن العربي  
د. محمد علي محمد الطيب  
السودان

## نحو برنامج موحد لكليات الآداب في الوطن العربي

د. محمد علي محمد الطيب

نحبذ أن يكون مدخلنا إلى موضوع (نحو برنامج موحد لكليات الآداب في الوطن العربي) تعريف (التعليم العالي) الذي وافق عليه المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة والعشرين (نوفمبر ١٩٩٣م) بحسبانه يشتمل (كافة أنواع الدراسات أو التأهيل أو التدريب على البحوث التي تقدمها على المستوى بعد الثانوي جامعات أو مؤسسات تعليمية أخرى تعترف السلطات المختصة في الدولة بأنها مؤسسات للتعليم العالي).

وهذا التعريف يتفق مع ما اصطلحت عليه معظم دول العالم بما بينهم الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار أن التعليم العالي هو المرحلة التي تبدأ بعد إنهاء ١٢ سنة في التعليم قبل الجامعي؛ ليحقق أهدافا استراتيجيات قطرية وقومية ودولية لمساعدة الأفراد للقيام بأدوار متنوعة، وتحسين روح الفريق لديهم واستخدامهم للمعلومات بصورة مستقلة مع تطوير قدراتهم على الابتكار وإزكاء روح الإبداع لديهم مما يتطلب إعدادهم لتفكير بالغ التعقيد لمواجهة المواقف الصعبة في حياتهم العملية. ومع أن هذه الأهداف تبدو قطرية منذ الوهلة الأولى إلا أن ثورة التقنيات الحديثة والتقدم الملحوظ في وسائل الاتصال أزاحت الحدود السياسية أمام الحركة العقلية وإلى حد ما الاقتصادية وخلقت مناخاً عالمياً تحت مسمى العولمة Globalization وأصبحت الثقافة والعلوم مثلها مثل أي سلعة تخضع لقواعد الأسواق العالمية من حيث العرض والطلب وهذا يتوقف على مبدأ المنافسة Competition في شكل المعروض ومحتواه والمردود المادي أو المعنوي.

وكان لابد من إعادة النظر في أنماط التعليم الجامعي السائد والذي يصنف التخصصات الجامعية إلى:

١. علوم طبيعية Natural Sciences مثل الفيزياء والأحياء والطب والزراعة والهندسة والكيمياء.

٢. علوم اجتماعية Social Sciences مثل الاقتصاد والإدارة والعلوم والسلوكيات والقانون.

٣. علوم الإنسانية Humanities وتشمل اللغات وآدابها والتاريخ والفنون والفلسفة والأديان وغيرها.

فهذه الأوعية المعروفة لا تستوعب الطفرات الهائلة التي تطور يومياً، وبشكل منتظم في مجالات الثقافة والاتصالات واستخدامات الحواسيب في مختلف مناحي الحياة الضرورية المنبثقة من الحاجة الملحة إلى اللغات وفقاً لمجالات الاستثمار القومي في كل قطر فالعلوم الإنسانية لا يمكن أن تعفي من الإلمام بمقتضيات التطور العصري والانفتاح العالمي وكذلك يمكن أن يقاس على ذلك العلوم الاجتماعية.

وفي سياق هذا الاستطراد ظهرت آراء كثيرة حول المعارف التي ينبغي لطالب الجامعة الاهتمام بها بحيث تؤهله لمنافسة زملائه في الدول الأخرى مثل الأخذ بفكرة تخصيص المعارف Cross-Fertilizing بحيث يبتعد الدارس عن التخصص الدقيق في المرحلة الجامعية، ويسمح له الإحاطة بعمومياتها تسهياً له في السير نحو التخصص الذي يلائم قدراته ورغباته متى ما اكتسب قدرًا وافرًا من مدخلات المواد العلمية إلا أن هذا الاتجاه يلقي بعبء تقبيل من المواد العلمية على كاهل الدارس، بحيث يصبح في مفترق الطرق وربما يفشل في الوصول إلى الأهداف المرجوة، ويتعسر الأمر بشأن دراسة العلوم التجريبية التي يعتمد بعضها على بعض، ويأخذ بعضها من بعض فدارس العلوم الفيزيائية والكيميائية مثلاً لا يمكن أن يكون بمنأى عن العلوم الرياضية ونفس الشيء يقال لدارس العلوم الهندسية والزراعة والفلكية وغيرها فهي جميعها تمثل حزمة مترابطة يشد بعضها بعض.

أما الدراسات الإنسانية Humanities فهي ترتبط بسلوك الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وما يحيط بهذا السلوك من قوانين جاءت بها الأديان السماوية والمعتقدات والأعراف وكذلك القوانين الوضعية بحيث تنظم في النهاية إطار تعامله الاجتماعي وتحقق له ذاتيته Self actualization .

وإذا نظرنا إلى مفهوم الغرب للسلوك ونظرته إليه فإننا نجد أنفسنا أمام طرح لطبيعة ثلاث دوائر علمية هي علم النفس ومشتقاته، وعلم الاجتماع وفروعه، وعلم الأجناس وتوابعه، وكل هذه الدوائر تتخذ من الإنسان نقطة ارتكاز.

لكن الفرق بين نظرتنا نحن في العالم الإسلامي والعربي ونظرة الغرب إلى الإنسان هو أننا لا نجرد الفرد قيم الخير والفضيلة نحو مجتمعه بما أمرت به الأديان السماوية من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وغير ذلك بينما أسرفت الفلسفات الغربية في تمجيد الفرد بحيث يقاس بالقيمة المصاحبة لعمله Extrinsic Value ومن قيم الحرية والكرامة فإنها تعد عند بعض المفكرين الغربيين من أمثال B.F Skinner من أساطير الدين وموروثات التاريخ حسبما جاء في كتابه Beyan Freedom and Diyaity .

### وحدة الأهداف العامة:

ولكليات الآداب موقع مميز بين الكليات في جامعتنا العربية بما لديها من أهداف تتمثل في صياغة المواطن وتعزيز هويته وتحفيزه معنوياً للمشاركة بإيجابية في تنمية المجتمع ورفع قدراته الإنتاجية إلى جانب توثيق العلاقات الاجتماعية بما يساعد على تقوية النسيج الاجتماعي وهي بهذه الصفات تدعم الشعور الوطني وتساعد على البناء الفكري المستقل بحيث يكون لدى منسوب كلية الآداب القدرة على فهم للأهداف والتفاعل معها بما يقتضيه انتماءه القطري والقومي.

ولأن قضايا الوطن العربي متشابكة بحيث إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى فإن وحدة المصير تقتضي وحدة الأهداف وهذا ما ينبغي أن تبدأ به كليات الآداب أي وحدة الأهداف العامة.

### الأهداف التعليمية لمرحلة ما قبل التخرج:

#### Under graduate Learning Goals

وهي الأهداف التي تحددها الكلية لكل برنامج يمنح درجة لمرحلة ما قبل التخرج وهي صياغة لأهداف المقررات الدراسية بحيث إن الانتقال من سنة دراسية إلى أخرى منوط به تحقيق هذه الأهداف في إطار الأهداف العامة للمنهج الدراسي.

وأغلب مقررات كليات الآداب مقاربة الآن فيما عدا مقررات التاريخ والجغرافيا ومتطلبات الجامعة، فلهذه المواد وضعها الخاص الذي يلي توجه البلاد القومي.

### اللغة العربية:

وهي أهم وسائل نقل المعرفة وأعظمها تأثيراً في صياغة الأفكار وأهم مظهر من مظاهر سلوك الإنسان بحسبانها أداة من أدوات التعبير عن الذات، وبها تنتقل المعرفة ويتربط المجتمع ولغة الوطن العربي هي اللغة العربية وهي الوسيط بين شعوبه التي تحتفظ بلهجات محلية وتميز المواطن العربي عن غيره بلسانه الذي ينطق حرف ( الضاد) بوضوح. ولأهمية اللغة العربية ينبغي أن يعد لها برنامج موحد في مستوى رفيع في كل سنوات الدراسة بحيث يحقق الطالب أهداف المقررات ويعزز من قدرات الحركة الفكرية في الوطن العربي ويدعم مجالات البحث العلمي.

### اللغة الإنجليزية:

إن الطالب الذي يمتلك الاستعداد لقبول وتعلم لغة Language aptitude or preopensity يكون قادراً على فهم وتعلم أي لغة أخرى، وهذا المفهوم يبعد الشك والخوف من أن الاهتمام المطلوب لدراسة اللغة العربية إنما يكون على حساب اللغات الأجنبية، وإذا كنا نتحدث عن العولمة وتلاشي الحدود الثقافية فإن وسيلة الدفاع عن الذات والهوية تعتمد على إتقان لغة أجنبية تساعد على فهم ما يرد من أفكار يمكن قبولها أو رفضها وكذلك القدرة على تقدير ما فيه فائدة للإنسانية جمعاء.

وإذا كانت كلية الآداب هي أقرب الورثة لعلماء النهضة الإسلامية في عصورها الزاهية في المدينة المنورة ودمشق وبغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة وإشبيلية وغيرها، فإن هؤلاء العلماء نقلوا وترجموا المعارف والعلوم التي شهدتها أوروبا في تطورها العلمي، كما أن أوروبا أخذت من العالم الإسلامي والعربي ضروبا كثيرة من الفلسفات والعلوم التجريبية، وكذلك مناهج البحث العلمي وهذا يعني أن الدور الذي تلعبه كليات الآداب في الاهتمام باللغة الإنجليزية أو أي لغات أوروبية أخرى يمثل دور تاريخي لا تحيد عنه.

والضعف العام في اللغة الإنجليزية الذي يشهده التعليم العام في العالم العربي ينعكس بوضوح على مستوى التعليم الجامعي Under graduate Educational Level وكليات الآداب هي جزء من هذه التركيبة المثقلة.

وهناك مجهودات كثيرة لرفع مستويات طلاب كليات الآداب فيما يمكن أن نسميه بحزمة المسؤولية التعليمية للطالب Student Educational Responsibility وهي تتلخص

في الإعداد الجيد للاستيعاب مثل المكتبات المتخصصة والمعامل الصوتية والسمنارات وغيرها لكن مستوى الضعف المائل الآن أكبر من الإمكانيات المتاحة.

وطالما أن كل كليات الآداب تعاني من ذات المشكلة فإن طبيعتها تحتاج أيضاً إلى حل موحد بما يقضي في النهاية إلى رفع القدرات الاستيعابية عند الطلاب وذلك إما بتخصص قدر معقول من زمن التدريس في كل سنوات الدراسة أو بالاتفاق على اعداد كتب لمقررات اللغة الإنجليزية Text Books يكون من أهداف برامجها نقل الطالب من مستوى الإحباط إلى مستوى القبول.

### الحاسوب:

تمددت علوم الحاسوب وانتشرت مع الطفرة الهائلة في مجال التصنيع التقني ووفر جهاز الحاسوب بإمكاناته الفنية الهائلة قدراً كبيراً من جودة الأداء واستثمار الوقت واللاحاق بالابتكارات العالمية Global Innovations التي وجدت طريقها بعناية إلى العالم العربي يقرر نمو الاقتصاد والتنمية في كل قطر بل أصبح الحصول على مؤهل علمي في علوم الحاسوب من أساسيات التوظيف في كثير من البلدان.

وطالب كلية الآداب ليس بمعزل عما يجري في أسواق العمل وشروط الترخيم ولذلك ينبغي أن ينظر إلى مادة علوم الحاسوب على أنها مادة أساسية في مقررات الدراسة، بحيث تتضمن مؤهل الجامعي الذي تمنحه كليات الآداب بل ويحدد مستوى المادة الدراسية خلال السنوات الأربع مع الالتزام الصارم بتحقيق أهداف مسافات المادة.

وهذا يعني أن مادة الحاسوب تحسب على أساس أنها مادة من مقررات مطلوبات الكلية وتخصص لها كليات الآداب الميزانيات المناسبة للتطبيق العملي لضمان كفاية مستويات الخريجين.

### توحيد المسمى:

ومع أن أقسام كليات الآداب في الوطن العربي تتشابه في أسمائها وأهداف برامجها الدراسية إلى حد ما إلا أن كليات الآداب تحمل أسماء مختلفة، مثل: كليات الآداب والدراسات الإنسانية وكلية الآداب والدراسات الاجتماعية إلى غير ذلك، وهذا البعد ينطبق بالضرورة على الإجازات العلمية التي تمنحها الكلية وترى أن توحيد المسميات يسهل إلى حد كبير من فهم

المؤهل والتعامل معه في أسواق العمل العربية كما يساعد الإدارات المختلفة بالدراسات العليا  
إنفاذ إجراءات قبول طلاب الدراسات العليا في وقت وجيز.

# نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في الوطن العربي

إعداد

الدكتور محمود حماده صالح

معاون عميد كلية الآداب

جامعة تكريت / العراق



## نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في الوطن العربي

الدكتور محمود حماده صالح

### ملخص الورقة:

تحاول هذه الورقة الإجابة عن سؤال مركزي مفاده ما هو النظام التعليمي الذي يمكن تعميمه على صعيد كليات الآداب في الجامعات العربية؟

لقد لمسنا من خلال اطلاعنا على الأنظمة الدراسية المعمول بها في معظم الجامعات المتقدمة أن النسق التعليمي المطبق في تلك الجامعات هو نظام الساعات المعتمدة والذي ثبت تمتعه بالعديد من المزايا ومسايرة اتجاهات الجامعة للحصول على الاعتماد الأكاديمي للبرامج الدراسية أي التحول من نظام الفصول الدراسية وتبني نظام الساعات المعتمدة . وفي إطار فلسفة جمعية كليات الآداب العربية الرامية للوصول إلى نموذج توحيد النظام التعليمي في كليات الآداب العربية من خلال تطوير وتحديث برامجها التعليمية سعياً للوصول إلى معايير الاعتماد الأكاديمية الدولية، تأتي مرحلة قيام كلية الآداب العربية بتطوير نظام الدراسة فيها، وإعادة تقييم المناهج والمقررات التي يتم تدريسها، والأخذ بأحدث النظم التعليمية التي تسمح بقدر أكبر من المشاركة الطلابية، وتفتح مجالات الاختيار أمام الطلاب في دراسة المقررات وفقاً لقدراتهم وإمكانياتهم ورغباتهم.

وقد خرجت هذه الورقة بالعديد من المقترحات والتوصيات نوجزها بما يأتي :

١. يوصي الباحث باعتماد النسق التعليمي المطبق في الجامعات العالمية العريقة وتعميمه على كليات الآداب في الجامعات العربية وهو نظام الساعات المعتمدة والذي ثبت تمتعه بالعديد من المزايا ومسايرة اتجاهات الجامعة للحصول على الاعتماد الأكاديمي للبرامج الدراسية أي التحول من نظام الفصول الدراسية وتبني نظام الساعات المعتمدة .

٢. توفير المعلومات والبيانات الدقيقة عن البرامج التعليمية الحديثة ونشرها وتبادلها بين كليات الآداب في الوطن العربي.
٣. تجديد العملية التعليمية وتطوير المناهج، ويتم ذلك بالخروج من جمود قالب التعليم التقليدي المعتمد على التلقين واستظهار المعلومات واسترجاعها إلى حيوية التعلم الناتج عن الاستكشاف والبحث والتحليل والتعليل وصولاً إلى حل المشكلات ، وذلك بإحداث تطوير نوعي في مصادر التعلم ووسائطه المتنوعة.
٤. تنمية الكفاءات المهنية للتدريسيين والباحثين، من خلال رفع الكفاءة المهنية للعاملين على صعيد الكليات لاستيعاب المستجدات العلمية والتربوية والتقنية، والاستعداد للقيام بأدوارهم المتجددة في المستقبل.
٥. توجيه الأساتذة وطلبة الدراسات العليا إلى إجراء البحوث التطبيقية حول المشكلات التنموية التي يمر بها المجتمع.
٦. وضع مشاريع تحت على ضرورة التنسيق بين القطاع العام والخاص من جهة، وبين أقسام الدراسات في الجامعة من جهة أخرى لحصر المشكلات التي يمكن التعاون على حلها عن طريق توظيف البحث العلمي.
٧. تطوير وتجديد مصادر المعرفة، وبخاصة المكتبات ، وتوفير وسائط التعليم التكنولوجي والقنوات الفضائية التعليمية، تمكينا للطلبة والأساتذة من الاستعانة بها لإثراء معارفهم وتعويدهم على التعليم الذاتي من مختلف مصادر المعرفة، الى جانب ذلك ينبغي إدخال برامج ودراسات عليا متداخلة في الحقول المعرفية تخدم حاجات التنمية بشكل أكثر فاعلية.
٨. التنوع والمرونة في إنشاء دراسات عليا تستجيب للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مثل برامج التنمية المستدامة، والمعلوماتية ، وتعليم الكبار، وبرامج البيئة ، وتشجيع التخصصات داخل الحقل الواحد.
٩. الإفادة من طاقات الأساتذة في الإنتاج والبحث ؛ وبالتعاون مع طلابهم عوضا عن الاكتفاء بالتعليم والبحث الذي تغلب عليه الناحية النظرية.
١٠. التأكيد على استقلالية الكليات، والعمل على تحقيق نسبي من الاكتفاء الذاتي لها عن طريق مردود إنتاجها وتغذية الأبحاث التي تحقق المردودات الاقتصادية لها.

١١. الأخذ بنظام الإثابة والحوافز بحيث ينال التدريسي والباحث المنتج نسباً مئوية من مردود إسهامه، فضلاً عن تمكينه من توكيد ذاته كقيمة علمية إنتاجية. ولعل إنشاء مواقع جديدة مثل كرسي الأستاذ المتميز، أو الأستاذ المنتج أو الأستاذ المبدع أو غيرها من الأسماء قد يكون حافزاً لأولئك الأساتذة على مواصلة جهودهم في مجال البحث العلمي.

١٢. أهمية التنوع في مجال البحوث، بحيث لا تنحصر في الموضوعات التقليدية، وإنما عليها أن تعالج أولوية الجوانب الإستراتيجية في أبعاد المنظومة التعليمية لا أن تقتصر (مع أهميتها) على المناهج، بل عليها أن تقتحم ميادين الإدارة الحديثة، والمعلوماتية، والتفاعلات في داخل مجتمع الجامعة.

١٣. اعتماد معايير الجودة في البحوث والدراسات المنجزة، وتطوير دور التدريسي ومؤسسات إعدادها التي تتجاوز دورها من مجرد تكوين مهارات مهنية محددة كما لو كان عاملاً فنياً في التعليم، إلى دوره الثقافي والمجتمعي كصاحب رسالة نحو بناء الأجيال صاحبة المستقبل، ونحو مشاركته الفاعلة كمواطن ايجابي في تطوير مجتمعه.

## توطئة:

لنتساءل معا:

- ما هو النظام التعليمي الذي يمكن تعميمه على صعيد كليات الآداب في الجامعات العربية؟
- هل يتجه توحيد نظام التعليم في كليات الآداب العربية نحو إعداد الإنسان العربي القادر على تحمل مسؤولياته في خدمة الأمة وتحقيق تطلعاتها نحو مستقبل مفعم بالأمل والعمل؟
- هل يحتاج أبنائنا وشبابنا إلى نقلة نوعية في مجال التعليم والسعي لتوحيد النظام التعليمي في كليات الآداب في الجامعات العربية؟
- هل هناك جديد يحمله النظام التعليمي الموحد وهل يضيف شيئاً جديداً إلى المنظومة التعليمية؟
- هل يمكن أن يكون للتقنيات الحديثة دور مفيد في العملية التعليمية إذا تم دمجها في التعليم في ضوء التوجه الجديد دمج تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم؟

## مقدمة:

مر العالم بعدة ثورات كان لها تأثير كبير على جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والتربوية؛ فكانت الثورة الصناعية Industrial Revolution في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، ثم جاءت الثورة الإلكترونية Electronics Revolution في الثمانينات من القرن العشرين التي أدت إلى تطور صناعة الحاسبات الآلية Computers ، والبرمجيات CD- ROMs ، والأقمار الصناعية Satellites ، وظهر ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات Information Technology والتي تعني الحصول على المعلومات بصورها المختلفة ومعالجتها وتخزينها واستعادتها وتوظيفها عند اتخاذ القرارات، وتوزيعها بواسطة أجهزة تعمل إلكترونياً. وتوجد عدة أشكال لتكنولوجيا المعلومات منها: الاتصال بالأقمار الصناعية، وشبكات الهاتف الرقمية، وأجهزة الحاسوب متعددة الوسائط، ومؤتمرات الفيديو التفاعلية، والأقراص المدمجة، وشبكات الحاسوب المحلية والعالمية. ويعد ذلك تحولاً من العصر الصناعي إلى العصر المعلوماتي أو عصر المعرفة.

لقد كان لتلك الثورات الثلاث تأثير كبير على العملية التربوية، فلم يعد النموذج التقليدي في التعليم الذي يعتمد على الحفظ والتلقين والاعتماد على المعلم كمحور للعملية التعليمية والكتاب كمصدر أساسي للمعرفة مع المعلم هو النموذج المناسب، بل كان للثورة الصناعية والتطور التقني الذي لازمها الفضل في ميلاد نموذج جديد هو التعلم عن بعد Distance Learning، وكان للثورة الإلكترونية في الثمانينات الفضل في استخدام الحاسبات وشبكات الاتصال المحلية والعالمية في التعليم فظهر نموذج التعلم الإلكتروني Electronic Learning الذي ساعد في جعل التعلم عن بعد وجهاً لوجه أمراً ممكناً.

إن السبيل لتحقيق النهوض العلمي في كليات الآداب في الوطن العربي، عنوان ورقتنا هذه، وهو ينطوي على إقرار بتراجع المسار العلمي ليس في كلياتنا فحسب، بل وفي كل المستويات العلمية، وانحسار دوره، وتعثر أدائه، وأدواته في آن، وبالتالي فهو حديث نقدي بالدرجة الأولى. غير أن النقد هنا لا ينطلق من مواقع الإحباط والانتكاس أو التشهير، بل من مواقع الثقة بالطاقات الكامنة الخلاقة، المنجزة، المبادرة إذا أحسن استخدامها وتوظيفها، إذا توفرت لها الشروط الموضوعية. ومن منطلق التمسك بالثوابت العلمية التي ترجمتها كليات الآداب في تاريخها المعاصر، وشهدت أبعث أيامها، وأجمل عطاءاتها.

وفي عالم يتغير بإيقاع غير مسبوق، تصبح معرفة آفاق واحتمالات المستقبل عنصراً حاسماً من عناصر القدرة على الفعل الهادف والمؤثر، ويجعلنا نعيش في عصر التجدد والتحول. وحين ينتقل الناس ويتجددون يأخذون معهم خزيناً من القصص عن فشلهم ونجاحهم في السابق ويقارنون أنفسهم بالآخرين، وهم يعلون من شأن القيم الأخلاقية ويبحثون عن أمل متجدد. واليوم ونحن نعيش تحت سقف واحد في قرية كونية عالمية يشكل فيه الاعتماد المتبادل حياتنا المستقبلية، علينا أن نتخذ القرارات في الوقت المناسب، كما يجب أن ندخل مفهوماً جديداً هو "أخلاقيات الزمان والمكان" وإلا فالأحداث السلبية تصبح غير قابلة للانعكاس، وتقودنا إلى طريق اللاعودة.

إن التغيرات الكبرى التي يشهدها العالم في الفكر التربوي كجزء من الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية، التي تضخ متغيرات العولمة تتطلب المراجعة لكثير من قضايا المنظومة التعليمية وخصوصاً في كليات الآداب، سواء في وظيفة التعليم وأهدافه، وفي

إتاحة الفرصة للجميع ذكوراً وإناثاً، وتوفير تعليم متميز للجميع، وفي تغيير دور الأستاذ والجامعة، وفي النقلة من التعليم والتدريس إلى التركيز على التعليم ومصادره المتعددة، إلى تطوير المناهج والتكامل فيما بينها، إلى قضايا تعليم اللغات الأجنبية مع الاهتمام باللغة القومية، إلى تكوين الفكر العلمي الناقد المبدع. كل ذلك يتطلب تصحيح وضع التعليم ومخرجاته في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل بغرض الاهتمام بعمليات البحوث في مختلف المواقع الإستراتيجية للتطوير ليكون التعليم الجامعي أداة فعالة في تكوين الثروة البشرية وارتفاع معدلات إنتاجها، وتطوير وعيها لتنمية خصائصها ومقومات إبداعاتها العلمية والثقافية في تفاعلها مع معطيات الحضارات العالمية.

وفي مواجهة التحديات الكثيرة لأبد من استنهاض التعليم، وخصوصاً في كليات الآداب كي يقوم بدور رئيسي، ولكن قبل ذلك لابد من تحديد التحديات التي تواجه التعليم من أجل المستقبل وهي :

١: **التصادم بين العالمي والمحلي** : ففي الوقت الذي تحاول فيه العولمة ضبط إيقاع الناس على النموذج الأمريكي وقولبة المواطن العالمي بمسارات وسياقات محددة، فإن الخصوصيات الثقافية والقواعد الشعبية والمكونات المجتمعية ينبغي الحفاظ عليها. فالتنوع الثقافي العالمي الثري الذي تشكل عبر آلاف السنين سيكون مهدداً بهيمنة ثقافة واحدة ربما تجعل العالم رتيباً ومملاً، الأمر الذي يتطلب وضع نظام تعليمي يتفهم ويقدر الثقافات الأخرى ، كي نتفادى هيمنة الثقافات الدخيلة .

٢. **التوازن بين الأصالة والمعاصرة، أو بين العراقة والحداثة**: لقد أسهمت التغيرات الهائلة التي تمخضت عن الاندلاع المعرفي الناجم عن ثورة المعلومات والاتصالات والتي أنتجت مجتمع المعلومات العالمي، في خلق نموذج متكامل له أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية. وستساهم ثورة المعلومات في الوصول إلى ما كان يصعب الوصول إليه وتشمل ما كان مستبعداً، لكنها ستتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في خصوصياتنا. فهي ستعيد تقسيم العالم من جديد إلى ، أغنياء المعلومات وفقرائها. وبالتالي فإن المعرفة والحصول على المعلومات سيكونان المعايير الرئيسة التي ستتحكم بالتقدم ويسود اقتصاد السوق العالمي. إن هذه المتغيرات ستقل العالم من بيئة طبيعية Natural Environment إلى بيئة افتراضية Virtual Environment مما يجعل وسائل الإعلام المتعددة المتفاعلة فيما بينها)

(Interactive Multimedia) و الجامعة الافتراضية (Virtual University) ستغير مفهوم الجامعة الذي لدينا اليوم بأكمله. إذ سيكون بالإمكان القيام بعمليات جديدة للتعليم، والحصول على التعليم لمدة طويلة، ربما يستغرق مدى الحياة، وكذلك نيل مستويات دولية مختلفة من الشهادات: كل ذلك يمكن أن يتم داخل المنزل من خلال كلمات وصور وأصوات تأتيك على شاشة الحاسوب عند استخدام أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا من طرق التعلم المتفاعل (Interactive Learning)، والتي جرى تصميمها من قبل نخب من المفكرين والباحثين في شؤون المعرفة.

٣. التوازن بين الأهداف الطويلة والأهداف القصيرة الأمد: وقد جرى التأكيد على هذه القضية منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، بعد أن أدركت العديد من بلدان العالم المخاطر والتحديات الناجمة عن تبيد الموارد والتفريط باستحقاقات الأجيال القادمة، فانطلقت فكرة التنمية البشرية المستدامة (Sustainable Human Development) لتؤكد أهمية التوازن بين الأهداف القصيرة والبعيدة للمحافظة على الموارد الطبيعية والحد من تبيدها، ويدخل في هذا المجال القضايا المتعلقة بظاهرة الاحتباس الحراري، والغازات المنبعثة من البيت الزجاجي، والتصحر، والفقر، والتضخم السكاني، التي تهدد نظام إسناد الحياة على الكرة الأرضية. ويمكن لكليات الآداب في الوطن العربي أن تلعب دور مهماً في هذا المجال، ولكل حالة ضمن الاختصاص المعني.

٤. افتقاد التعليم في كليات الآداب إلى الرؤية الإستراتيجية Strategic Vision، وقد حلت هذه الكلمة في الأدبيات الحديثة محل مفهوم قديم اسمه المشروع الحضاري ويكشف هذا عن غياب رؤية محددة للتعامل مع المتغيرات العالمية.

وتحاول الورقة الحالية إلقاء الضوء على النظام التعليمي المتطور الذي تتبعه معظم الجامعات العالمية المتقدمة وما يحمله هذا النظام من مميزات يمكنها أن ترتقي بالواقع التعليمي في كليات الآداب العربية إلى مستوى متقدم ويمكن توضيح الجوانب المختلفة المتعلقة بهذا النموذج الجديد في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

### أسئلة الدراسة:

١. ما هو المسار الواقعي للنهوض في كليات الآداب في الوطن العربي؟
٢. كيف يكون التعليم في كليات الآداب سبيل المجتمع العربي إلى التحديث؟
٣. هل التعليم في كليات الآداب في الوطن العربي بحاجة إلى تغيير المناهج جذرياً؟
٤. هل يوجد لدينا استراتيجية متكاملة للنهوض بالتعليم في كليات الآداب في الوطن العربي؟
٥. هل يحمل المستقبل ازدواجية في نظام التعليم، تعليم عام وتعليم خاص (مميز)؟
٦. هل المهم أن نقارن بالإنفاق على التعليم في كليات الآداب أم بالمنتج من العملية التعليمية بكل المراحل؟
٧. هل المؤشرات التي تقيس أداء النظام التعليمي في كليات الآداب في ظل شروط جديدة لأسواق العمل والاشتراطات الواجب توافرها في الكم المتراكم من خريجي المراحل المختلفة؟

### كليات الآداب والفجوة المعرفية:

ينبغي أن يراعى على صعيد التعليم والمعرفة التنوع وبشكل متجدد ومستمر تغيير وتحديث المناهج بصورة مكثفة على النحو الذي يساير الألوان الجديدة من المعارف وطرق تطبيقها العلمي. أما الوظائف الجديدة فسيكون طرحها مستجيباً للتغير العميق الذي يطرأ على سوق العمل التقليدية والعقول الالكترونية خير حليف للمتغيرات الجديدة، وصولاً إلى خطط تعليمية مرنة إلى أبعد حد.

إن ذلك يتطلب درجة عالية من الاقتدار من قبل المسؤولين التنفيذيين لاتخاذ القرارات المناسبة بكفاءة وسرعة، ومن أجل هذا ينبغي أن نعزز قضية الثقة في كل جوانب العملية. وبهذا نشير إلى كتاب فرانسيس فوكوياما الذي نشره في مطلع عقد التسعينيات من القرن الماضي بعنوان "الثقة فضيلة اجتماعية منشئة للازدهار".

وتدلنا تجارب دول النور الآسيوية أن البناء الثقافي والعلمي للموارد البشرية هي العامل الحاسم في خدمة التغيير الشمولي. إذ ظل الجامع المشترك بين التجارب الآسيوية هو التركيز على الإنسان الحر، والمؤمن بقدرة شعبه على مواجهة التحديات. وهو مؤهل للاستجابة على التحدي الحضاري بعد تملكه للعلوم العصرية، والتكنولوجيا المتطورة. من هنا فإن المسار

التأريخي للمجتمع يتطلب إعداد العلم والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة. وبذلك ينبغي أن تشكل قضية تهيئة الموارد البشرية لمواجهة تحديات المستقبل الأولوية القصوى في كل خطة. لان التنمية في المستقبل ستكون مكثفة بالمعرفة ومبنية، بصورة خاصة، على أسس علمية متينة، والتعليم ذو النوعية العالية هو الوسيلة لبلوغ مثل هذا الهدف.

### إشكاليات المنظومة التعليمية:

لعل من المفيد أن نذكر بإيجاز أهم ما تتعرض له المنظومة الجامعية من خلل وقيود وضغوط:

١- طغيان الجو البيروقراطي الإداري بقوانينه ونظمه ولوائحه ومجالسه وتحكمها في أداء الجامعة لرسالتها، يمثل واحدة من بين تلك العوامل المقيدة لفاعلية الأداء الجامعي. وكثيرا ما تطغى الجوانب الإدارية على جلسات مجلس الجامعة .

٢- عدم اعتماد معيار الأقدمية والفترات الزمنية، والكفاءة والتميز والأداء كعناصر حاكم لاختيار القيادات الجامعية والاعتماد على المحسوبية والحزبية.

٣- ثمة إشكاليات تجسدها مستويات الطلبة المقبولين في الدراسات العليا، فالبعض منهم يتهرب من الأساتذة الجيدين، لأن القضية لدى الطالب هي الحصول على الشهادة بأقصر الطرق. وقد أخذت ظاهرة انتشار الجامعات التي لا تتوافر فيها الشروط الكاملة بالازدياد مثل الجامعات المفتوحة .

٤- ومن الممارسات والآليات التي تقيد الروح الجامعية المنشودة في فضاء المعرفة الجديدة والمتجددة، ما يعرف بالكتاب الجامعي المقرر كمصدر أساسي للمعرفة، مع تقادم مضامينه في أغلب الحالات، واعتباره الأداة الرئيسة للتدريس والتلقين، على الرغم من تحفظ سلفنا من الأساتذة والعلماء على هذه الطريقة، فضلا عن أن ثورة المعلومات التي يشهدها العالم اليوم قد أتاحت وسائط جديدة لنقل المعرفة واستيعابها، وتحويل نمط التعليم والتدريس إلى نمط التعلم واهتمامات المتعلم، ونقل مركز الثقل من التلقين والحفظ إلى الحوار والتفكير وتنمية الوعي الناقد والخيال المبدع.

١- انهيار دور الجامعات على الصعيد المجتمعي: يبدو إن الجامعة شأنها شأن كثير من المؤسسات، قد وقعت في مصيدة ما يطلق عليه (الحقبة الاستهلاكية)، خصوصا في مرحلة التحول السريع واللايقين الذي يمر به المجتمع. فقد تحول الأستاذ الجامعي من

شخص له مهام معرفية إلى شخص لديه طموحات استهلاكية تتجسد في الاهتمام المتزايد بالقضايا المادية، ، فاشتغل الأساتذة بالحصول على المكاسب والمقتنيات خوفاً من المجهول وإهماله من قبل الدولة، فالاختلال العميق في دور الجامعات له علاقة بمنظومة القيم والمثل العليا التي كانت تحدد الأستاذ الجامعي.

٦- غالباً ما يركز النظام التعليمي في كلياتنا على التربية الامتصاصية وليس على التربية الاستكشافية. فالمتعلم يعد مستهلكاً سلبياً للمعرفة، لا يشارك فيها، وهو لا يعد شريكاً فاعلاً وطرفاً معنياً في بناء المعرفة.

٧- يلاحظ أن أولويات الأستاذ الجامعي هي البحث بهدف الترقية، والتدريس بهدف البقاء وليس بهدف الإبداع، وزد على ذلك أن الظروف البحثية والبيئة البحثية غير موجودة، وما يقوم به الأكاديمي من خدمة للثقافة هو شيء تطوعي. وما يتم في الغرف الصفية لا يصب في نهر الثقافة. علينا أن نعلم الطالب كيفية التعامل مع المعلومة، صحيح إن هناك شريحة من الأساتذة مازالت تؤمن بالكتاب المنهجي والأوراق الصفراء والمحاضرات، ولكن توجد شريحة أخرى تحاور الطالب لتوسع مداركه وآفاقه في عالم يتغير بإيقاع غير مسبوق. ويرتبط بهذا الموضوع توقف بعض أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة عن الإنتاج العلمي بمجرد حصوله على درجة الأستاذية في الوقت الذي يتوقع منه المزيد من العطاء البحثي والعلمي. ولا يفوتنا أن نذكر في هذا المجال إن هناك شعارين يترددان بين أساتذة الجامعات الأمريكية، هما (أنشر أو أختفي Publish or Perish) وشعار (جدد أو تبخر Innovate or Evaporate) <sup>١</sup>.

٨- ثمة قضية أخرى تتعلق بالجانب المادي، فالجامعات العراقية والعربية تقع في عداد الأقل حظاً. فما هي ميزانية الجامعة قياساً بالجامعات العالمية، ميزانية جامعة كوبنهاغن على سبيل المثال حوالي بليون دولار سنوياً<sup>٢</sup>. والجامعة عندنا لا تتجاوز ميزانيتها (٤) مليون دولار. فكيف تتمكن الجامعة من أداء رسالتها على أكمل وجه، وماذا تفعل لاجتذاب أساتذة وعلماء متميزين يعززون الصرح العلمي للجامعة ويثرون المعرفة العلمية. وكيف تستطيع أن تنهض في ميدان البحث العلمي وما مخصص لا يسد إلا جزءاً يسيراً من متطلباته.

<sup>١</sup> - حامد عمار، الإصلاح المجتمعي، إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية، مكتبة الدار العربية للكتاب: القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٠٠  
<sup>٢</sup> - المصدر السابق نفسه.

٩-محدودية النشاط الأبتكاري: إن تدني تمويل البحث العلمي من قبل القطاعات الإنتاجية والخدمية في المجتمع العربي يفسر، إلى حد ما، محدودية النشاط الأبتكاري فيها، خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار إن التمويل الحكومي الذي تصل نسبته إلى ٨٩% من مجمل التمويل يستهلك معظمه في تغطية الرواتب.

١٠-غياب الوعي المجتمعي بضرورة دعم العلم والعلماء، وعلى وجود حاجة ملحة لتحفيز المجتمعات العربية على النهوض بمسؤولية مستمرة لا غنى عنها في دعم أنشطة البحث والتطوير. ففي البلدان المتقدمة يقوم الأغنياء ومؤسسات المجتمع المدني غير الربحية بتمويل مثل هذه النشاطات، كما يقوم القطاع الخاص بتمويل الجزء الأكبر من عمليات البحث والتطوير.

١١- ما يتعلق بالترقيات العلمية، تحتاج إلى مزيد من التطوير، وبالأخص ما يتعلق ببراءة الاختراع، والنشاطات العلمية والثقافية وكذلك المواقع الإدارية التي يشغلها الأكاديمي. وتظل الاعتبارات التي تعتمد على البحوث المنشورة الأساس الوحيد المعتمد في الترقية العلمية. إن النشاطات المتعلقة بالترقية تحتاج إلى شيء من التطوير تأخذ بالحسبان اعتبارات النشاطات الثقافية والعلمية الأخرى فضلاً عن المراكز العلمية والإدارية التي يشغلها المرشحين للترقية.

١٢-أما بخصوص مجالات البحث العلمي، والبحوث التي تنتجها كلياتنا، فلن نجد صورة أو مستوى أفضل في تعرضها للنقد والشكوى من قطاعات التنمية واحتياجات مواقع الإنتاج والخدمات. ومن المعروف أن إنتاج المعرفة الجديدة والمتجددة من خلال البحوث، يعد عاملاً محركاً رئيسياً لنجاعة مشروعات التنمية. وهي في جميع الأحوال مدفوعة باقتصاديات المعرفة والتنافس في قوى السوق الداخلية والخارجية، وما تفرضه من مستويات معرفية ومهارات بحثية فائقة، وبخاصة في المجالات العلمية والتكنولوجية. وعلى أية حال، فإن حصاد جامعاتنا كمراكز للبحوث في مجالات العلوم وتكنولوجيا المعرفة والاتصال وغيرها من التخصصات الحديثة، محدود للغاية، وهو معني بالكَم دون النوعية والتأثير والتوظيف في حياة المجتمع. ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ (والذي يركز على إقامة مجتمع المعرفة) إلى أن حفل البحث والتطوير يحتاج إلى رغبة سياسية جادة في توطين العلم وتأسيس البنية التحتية اللازمة له، وهو أمر يحتاج إلى مخصصات مالية تفوق ما تنفقه البلدان العربية على البحث والتطوير والذي لا يتجاوز 0.2% من الناتج القومي. وتتفاوت هذه النسبة من بلد

لآخر. وللمقارنة نجد أن النسب في البلدان المتقدمة تتراوح بين 2.5% - 5% من الناتج القومي. من جانب آخر تأتي 89% من الإنفاق على البحث والتطوير في البلدان العربية من مصادر حكومية، وتساهم القطاعات الإنتاجية والخدمية بنحو 3% فقط، بينما تزيد هذه النسبة في الدول المتقدمة عن 50%<sup>3</sup>.

١٣- غلبة الكم والحشد في طلاب الدراسات العليا حتى بلغت أعداد المسجلين بهم في كليتنا لا يتناسب مع الطاقات والإمكانات المتوفرة. وإذا كنا من الداعين إلى التوسع في التعليم الجامعي على مستوى درجة البكالوريوس، باعتبار أن هذه المرحلة قد غدت جزءاً من التعليم الأساسي للمواطن في عصر المعلوماتية، إلا أن الضرورة تتطلب التضييق في الأعداد على مستوى الدراسات العليا وشهاداتها. وهذا يعني الارتفاع بمعدلات الالتحاق بها من تقدير متوسط إلى تقدير جيد على الأقل؛ حتى يمكن تركيز الجهود التعليمية في إعدادهم لمهام البحث الشاقة وتخرج باحثين على درجة عالية من الاقتدار.

١٤- هناك إشكالية تتعلق بالإنتاج العلمي في العلوم الإنسانية، حيث تفرض قيود كثيرة وخطوط حمراء متزايدة، وكثيراً ما يمنع الباحثين من تناول المشكلات الاجتماعية المتفاقمة والحديث عنها<sup>4</sup>.

### نظام الدراسة الموحد:

لمسنا من خلال اطلاعنا على الأنظمة الدراسية المعمول بها في معظم الجامعات المتقدمة أن النسق التعليمي المطبق في تلك الجامعات هو نظام الساعات المعتمدة والذي ثبت تمتعه بالعديد من المزايا ومسايرة اتجاهات الجامعة للحصول على الاعتماد الأكاديمي للبرامج الدراسية أي التحول من نظام الفصول الدراسية وتبني نظام الساعات المعتمدة. وفي

<sup>3</sup>-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المصدر السابق نفسه، ص ٧٢.

<sup>4</sup>-مصطفى حجازي، الإنسان المهودر، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٧٣.

إطار فلسفة جمعية كليات الآداب العربية الرامية للوصول إلى نموذج توحيد النظام التعليمي في كليات الآداب العربية من خلال تطوير وتحديث برامجها التعليمية سعياً للوصول إلى معايير الاعتماد الأكاديمية الدولية، تأتي مرحلة قيام كلية الآداب العربية بتطوير نظام الدراسة فيها، وإعادة تقييم المناهج والمقررات التي يتم تدريسها، والأخذ بأحدث النظم التعليمية التي تسمح بقدر أكبر من المشاركة الطلابية، وتفتح مجالات الاختيار أمام الطلاب في دراسة المقررات وفقاً لقدراتهم وإمكانياتهم ورغباتهم.

### نظام الساعات المعتمدة

تعتمد الدراسة في بعض كليات الآداب العربية على نظام الساعات المعتمدة، ويقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين كل منهما خمسة عشر أسبوعاً دراسياً بالإضافة على أسبوعين للامتحانات، وتكون الساعة المعتمدة هي وحدة قياس دراسية لتحديد وزن المقرر الدراسي. وتعادل ساعة دراسية نظرية واحدة أو ساعتين عمليتين أسبوعياً. ويتطلب الحصول على البكالوريوس إكمال الطالب مائة واثنين وثلاثين (١٣٢) ساعة معتمدة، وذلك على مدى ثمانية فصول دراسية. وتكون الدراسة في الفصلين الأول والثاني عامة، يدرس فيها الطالب مقررات عامة في العلوم الإنسانية، ومداخل التخصصات الدراسية (متطلبات عامة للكلية) ويبدأ التخصص في الفصل الدراسي الثالث، ولكل قسم أن يضع الشروط والمقررات المؤهلة للالتحاق به بعد إقرارها من مجلس الكلية.

### ما هي أهداف النظام الجديد؟

- ١ بناء نظام تعليمي يُمكن دارس الآداب من الجمع بين الأسس العلمية للعلوم الإنسانية والمهارات العملية المتطورة.
- ٢ مواكبة الاتجاهات العلمية الحديثة في مجال العلوم الإنسانية من خلال تحديث المقررات الدراسية ومحتوياتها مع الأخذ بنظر الاعتبار توحيد تلك المناهج .

- ٣ إتاحة مساحة أكبر للتدريبات العملية المتطورة بما يواكب متطلبات سوق العمل في كافة المؤسسات.
- ٤ تمكين ثقافة التخصص بالجمع بين المجالين النظري والتطبيقي .
- ٥ تطبيق مبدأ حرية الاختيار أمام الطلاب للتخصصات التي يدرسونها بما يتوافق مع ميولهم واهتماماتهم.
- ٦ توفير المناخ العلمي أمام أعضاء هيئة التدريس والباحثين لارتياح تخصصات علمية جديدة ومتطورة.

### أهم المصطلحات التي سيتم تداولها في النظام الجديد:

- الإرشاد الأكاديمي: هو الأسلوب المتبع في نظام الساعات المعتمدة ويكون لكل طالب فيه مرشد أكاديمي (مقرر القسم ) يتولى رعاية الطالب من الناحية الأكاديمية، ويسترشد الطالب برأيه وتوجيهاته قبل اختيار المواد التي يرغب في دراستها وهو عادة أحد أعضاء هيئة التدريس بالكلية.
- التسجيل: ويقصد به عملية تسجيل المواد التي يرغب الطالب في دراستها سواء كانت مواد إجبارية أو اختيارية، وفي عملية التسجيل يقوم الطالب بعد استيفاء نموذج التسجيل مع المرشد الأكاديمي بالتوجه لمكاتب التسجيل لإدخال بيانات النموذج على الكمبيوتر حتى يكون الطالب قد أدرج اسمه في قوائم أسماء الطلبة في المقررات الدراسية.
- الحذف والإضافة: وهي مرحلة لاحقة لمرحلة تسجيل المواد، وفيها يتمكن الطالب من حذف مادة أو إضافة مادة أخرى سواء لاستكمال عدد المواد التي يرغب في دراستها أو استبدال مادة بمادة أخرى ويعلن عن هذه الفترة ضمن الجدول الزمني لمرحلة التسجيل وعادة ما تأتي فترة الحذف والإضافة في الأسبوع اللاحق لأسبوع تسجيل المواد، وفيها أيضاً لا بد من الحصول على توقيع المرشد الأكاديمي.
- الانسحاب من المقرر: خطوة يتمكن بها الطالب من الانسحاب من أحد المقررات أو أكثر خلال فترة زمنية محددة تعلنها الكلية، بشرط ألا تقل الساعات التي سيدرسها الطالب عن الحد الأدنى المقرر في الخطة الدراسية.

- المعدل التراكمي: هو متوسط ما يحصل عليه الطالب من تقديرات في المواد مقسومًا على مجموع الدرجات العظمى للمقررات التي درسها.
- المواد الإجبارية: هي المواد التي ترد في خطة الطالب سواء في مرحلة الدراسة العامة في العام الجامعي الأول، أو مرحلة التخصص في باقي سنواته الدراسية ويكون فيها الطالب ملزمًا بدراستها ولا يجوز له التخرج دون دراستها والنجاح فيها.
- المواد الاختيارية: هي المواد التي يحق للطالب أن يختارها من بين المقررات الاختيارية المحددة في خطة الطالب حسب تخصصه.
- المتطلب الإلزامي: هو المقرر الذي لا يستطيع الطالب بدون دراسته أن يسجل في بعض المواد المحددة في خطته الدراسية، ويكون دراسته إلزاميًا لدراسة هذه المواد التي تحتاج إلى دراسة هذا المتطلب.
- رمز المادة: هو الرمز الذي يدل على تبعية المادة لتخصص معين أو كونها مادة عامة مع بيان مستوى دراسة هذه المادة وأولوية دراستها في خطته الدراسية.
- الساعات المعتمدة: هي سمة نظام الدراسة الجديد بالكلية والمعمول به في كافة الجامعات الكبرى في العالم والساعة المعتمدة هي وحدة القياس التي تحدد الوزن النسبي للمقرر الدراسي وتعادل ساعة واحدة نظريًا وساعتان عملية (يطلق عليها الساعات الفعلية).

### تسجيل المقررات

مع بداية الفصل الدراسي، وبناءً على الجدول الدراسي المعد لابد من بدء مرحلة الإرشاد الأكاديمي، وفيها:

١ يسحب الطالب بطاقة تسجيل من إدارة الإرشاد الأكاديمي (التسجيل).

٢ يراجع الطالب المرشد الأكاديمي (مقرر القسم) بهدف تحديد المقررات التي تناسبه بعد المناقشة مع المرشد، وتدوين هذه المقررات في البطاقة والحصول على توقيع المرشد.

٣ يتوجه الطالب بعد ذلك إلى مكاتب التسجيل لإدخال بيانات نموذج التسجيل له على الكمبيوتر.

٤ يحصل الطالب على جدول دراسي به المقررات التي سجلتها ومواعيد محاضراته ويتأكد من عدم وجود تعارضات في هذه المواعيد.

### شروط تسجيل المقررات الدراسية:

١ يكون الحد الأدنى للساعات المعتمدة للتسجيل في كل فصل دراسي (٩) ساعات أي (٣) مقررات دراسية والحد الأقصى للساعات المعتمدة (١٨) ساعة أي (٦) مقررات دراسية .

٢ يجوز لمجلس الكلية الترخيص بتجاوز الحد الأقصى للساعات المعتمدة للتسجيل بدواعي تخرج الطالب .

### حذف أو إضافة مقرر:

بعد الانتهاء من عملية التسجيل وبدء الدراسة يمكن للطالب حذف مقرر أو أكثر من المقررات التي سبق له تسجيلها أو إضافة مقرر أو أكثر لاستكمال الساعات المعتمدة المصرح له بدراستها في الفصل الدراسي. ويمكن للطالب اتباع ما يأتي:

١. الحصول على نموذج الحذف والإضافة من مكتب الإرشاد (التسجيل) .
٢. يتوجه الطالب إلى المرشد الأكاديمي للتنسيق معه بخصوص المقررات التي يود حذفها أو إضافتها، ويجب أن يحصل على توقيعه بعد تعبئة النموذج .
٣. يتوجه الطالب مرة أخرى لمكاتب التسجيل لإدخال المقررات الجديدة أو حذف مقررات سبق تسجيلها بشرط عدم وجود تعارض فيما بينها في المواعيد.

### الانسحاب من المقرر:

- ١ يجوز للطالب بعد تسجيل المقررات التي اختارها أن ينسحب من مقرر أو أكثر خلال فترة محددة تعلنها إدارة الكلية (من دروس غير الاختصاص) بحيث لا يقل عدد الساعات المسجلة للطالب عن الحد الأدنى للتسجيل في الفصل الدراسي الواحد، وفي هذه الحالة لا يعد الطالب راسباً في المقررات التي انسحب منها، ويحتسب له تقدير منسحب فقط، وهو لا يؤثر على معدلة التراكمي.
- ٢ يحصل الطالب من مكتب الإرشاد الأكاديمي (التسجيل) على نموذج الانسحاب من مقرر دراسي المعد لهذا الغرض.
- ٣ يتوجه الطالب إلى المرشد الأكاديمي للتنسيق معه بخصوص المقرر الذي يود الانسحاب منه بشرط عدم تجاوز الحد الأدنى للتسجيل وهو ٩ ساعات معتمدة (أي ٣ مقررات).
- ٤ على الطالب أن لا يتجاوز الفترة الزمنية التي تعلنها الكلية والتي يسمح للطلاب الانسحاب خلالها من بعض المقررات وإلا يحتسب للطالب تقدير "راسب" إذا قرر الانسحاب من أي مقرر بعد هذه الفترة إلا في حالة العذر القهري الذي يقبله مجلس الكلية.
- ٥ لا يجوز للطالب تعويض أي مقرر ينسحب منه بمقرر آخر.

### أهمية المواظبة على الحضور في النظام الجديد:

- تخضع عملية متابعة حضور الطلاب لشروط ولوائح تحددها إدارة الكلية وتحتسب درجات لتقييم حضور الطالب ومدى انتظامه ومشاركته في المحاضرات.
- يتطلب دخول الطالب الامتحان النهائي تحقيق نسبة حضور لا تقل عن ٧٥% من المحاضرات في كل مقرر.

- في حالة تجاوز نسبة غياب الطالب دون عذر مقبول في أحد المقررات ٢٥% يكون لمجلس الكلية حرمانه من دخول الامتحان النهائي بعد إنذاره وبعد راسباً.
- في حالة قبول العذر الذي يتقدم به الطالب من قبل مجلس الكلية يعتبر الطالب منسحب من المقرر الذي قدم عنه العذر على أن يؤدي الامتحان في الدور الثاني.
- الطالب الذي يتغيب عن الامتحان النهائي لأي مقرر دون عذر مقبول يعطي درجة صفر في ذلك الامتحان، وتحتسب له درجات الأعمال الفصلية التي حصل عليها، ما لم يتقدم الطالب بعذر قهري يقبله مجلس الكلية خلال يومين من إجراء الامتحان، وفي حالة قبول العذر من مجلس الكلية يحتسب للطالب تقدير غير مكتمل في هذا المقرر على أن يؤدي الامتحان في الدور الثاني بشرط أن يكون حاصلًا على ٦٠% على الأقل من درجات الأعمال الفصلية، وألا يكون قد تم حرمانه من دخول الامتحانات النهائية.
- الطالب الذي يحصل على تقدير "غير مكتمل" له فرصة أداء الامتحان النهائي لهذا المقرر في الدور الثاني، وفي الموعد الذي يحدده مجلس الكلية.
- في المادة التي يمتحنها الطالب في حالة "غير مكتمل" تحتسب الدرجة النهائية للطالب على أساس الدرجة الحاصل عليها في الامتحان النهائي إضافة إلى الدرجة السابق الحصول عليها في الأعمال الفصلية.

### حالات الانقطاع عن الدراسة

- إذا لم يسجل الطالب في فصل دراسي أو ينسحب من فصل دراسي سواء بعذر مقبول أو بدون عذر يعتبر منقطعاً عن الدراسة.
- يحوز للطالب الانقطاع عن الدراسة - بعذر مقبول - فصلين متتاليين أو ثلاثة فصول غير متتالية بحد أقصى.
- أما في حالة الانقطاع عن الدراسة لمدة أطول من ذلك يعتبر الطالب في هذه الحالة مفصولاً من الكلية ما لم يكن ذلك بعذر يقبله مجلس الكلية ويوافق عليه مجلس الجامعة.
- يجوز للطالب التقدم بطلب ترقيين القيد بالكلية حسب الشروط والضوابط التي تضعها الجامعة .

## نظام الامتحانات والتقويم:

١. يتم تصحيح امتحان كل مقرر من ١٠٠ درجة.
٢. تحتسب درجة ٢٠% للامتحانات التي يجريها أستاذ المقرر بصفة دورية والتطبيقات العملية، أو الامتحانات الشفهية أو الأعمال التي يكلف بها الطالب.
٣. تحتسب درجة ٣٠% لامتحان منتصف الفصل الدراسي.
٤. تحتسب درجة ٥٠% لامتحان نهاية الفصل الدراسي.
٥. يشترط لنجاح الطالب الحصول على ٤٠% على الأقل من درجة الامتحان النهائي لكل مقرر .
٦. مواعيد امتحانات منتصف الفصل الدراسي والامتحان النهائي تحدد وتعلن من قبل مجلس الكلية في وقت مناسب.
٧. الحد الأدنى للنجاح في المقرر الدراسي بشكل كلي من المعدل العام هو ٦٠% من الدرجة النهائية.

## النسب المئوية للدرجات والتقديرات في المقررات الدراسية

النسبة	التقدير	الرمز
٩٠% فأكثر	ممتاز	A
٨٠% - أقل من ٩٠%	جيد جدًا	B
٧٠% - أقل من ٨٠%	جيد	C
٦٠% - أقل من ٧٠%	مقبول	D

F	راسب	أقل من ٦٠%
-	ضعيف	٣٠% - أقل من ٦٠%
-	ضعيف جدًا	أقل من ٣٠%

٧ مدة الامتحان النهائي لأي مقرر دراسي هي ساعتان.

٨ إن الحصول على تقدير مقبول قد يؤثر على المعدل التراكمي ففي هذه الحالة يسمح للطالب بإعادة نفس المقرر أو أي مقرر اختياري آخر بحد أقصى مقررین دراسيين لتعويض تأثر المعدل التراكمي بعد موافقة المرشد الأكاديمي . ويؤخذ بالتقدير الأعلى في المقرر الذي تمت إعادة دراسته دون احتساب الساعات المعتمدة للمقرر إلا مرة واحدة .

### ضوابط الرسوب والإعادة:

- إذا رسب الطالب في مقرر إجباري لابد من إعادة دراسته والامتحان فيه مرة أخرى .
- في حالة الرسوب في مقرر إجباري لأول مرة يكون الرسوب بصفة مؤقتة ، وإذا نجح الطالب في هذا المقرر بعد إعادة دراسته تحتسب له الدرجات الفعلية التي حصل عليها بما لا يزيد عن الحد الأقصى لتقدير مقبول ( أي ٦٠% ) ويحتسب معدله التراكمي على هذا الأساس .

### في حالة الرسوب في مقرر اختياري:

- إذا رسب الطالب في مقرر اختياري فيجوز له إعادة نفس المقرر أو مقرر آخر اختياري بعد موافقة المرشد الأكاديمي.
- إذا نجح الطالب في هذا المقرر بعد إعادة دراسته تحتسب له الدرجات الفعلية التي حصل عليها .

## كيف تحسب المعدل التراكمي ؟

يحتسب للطالب المعدل التراكمي في نهاية كل سنة جامعية ، كما يحتسب للطالب المعدل التراكمي في نهاية سنوات الدراسة مجتمعة ويعرف بتقدير التخرج .  
حساب المعدل التراكمي:  
مجموع الدرجات الحاصل عليها الطالب لكل مادة

×10  
0

### المجموع الكلي الدرجات العظمى

يشترط الاستمرار في الدراسة ألا يقل عدد الساعات المعتمدة التي اجتازها الطالب خلال الفصول الدراسية الأربعة الأولى عن ١٣٢ ساعة معتمدة .  
لا يجوز للطالب أن يبقى أكثر من سنتين في الصف الدراسي الواحد .  
يجوز لمجلس الكلية الترخيص للطالب الذي قضى أكثر من سنتين في الصف الدراسي الواحد ما عدا طلبة الصف الأول ( التقدم لامتحان من الخارج في السنة التالية في المقررات التي رسبوا فيها .

يجوز لمجلس الكلية الترخيص لطلاب الصف الثالث والصف الرابع بفرصتين إضافيتين للتقدم لامتحان من الخارج  
شروط الحصول على البكالوريوس:

يشترط للحصول على البكالوريوس دراسة ١٣٢ ساعة معتمدة موزعة كالتالي :  
المواد العامة : ٢٤ ساعة معتمدة منها :

12 ساعة إجبارية لدراسة اللغة العربية واللغة الأجنبية بواقع ٦ ساعات لكل منهما .

12 ساعة اختيارية للطالب من بين ١٠ مقررات .

المتطلبات الإجبارية للكلية : ٤٢ ساعة معتمدة ( ١٤ مقرر دراسي ) .

- المتطلبات الإجبارية للقسم : ٤٥ ساعة معتمدة ( ١٥ مقرر دراسي) .
- المتطلبات الاختيارية للقسم أو للتخصص الفرعي : ١٥ ساعة معتمدة ( ٥ مقررات ) .
- مواد حرة : ٦ ساعات معتمدة .

### تعميم وسائل التعليم والإيضاح الحديثة:

يمكن تعميم وسائل تعليمية حديثة على كليات الآداب العربية وهي كآلاتي:

### أولاً : المساعدات الشخصية

تقسم معظم المساعدات الرقمية الشخصية إلى نوعين رئيسيين هما: أجهزة الحاسوب الكفية Handheld PC أو Palm top ، وأجهزة حاسوب الجيب Pocket PC كما يتضح فيما يلي: (١٣)

#### ١- أجهزة الحاسوب الكفية:

تتميز أجهزة الحاسوب الكفية بوجود شاشة كبيرة توفر مساحة أكبر لعرض البيانات بشكل يقترب من بيئة العمل في أجهزة الحاسوب المحمولة ويدعمها لعدد كبير من البرامج الشبيهة في طريقة تشغيلها ببرامج نظام ويندوز ولا سيما مجموعة برامج ميكروسوفت أفييس Microsoft Office . وتوجد أجهزة حاسوب كفية تحتوي على لوحات مفاتيح مدمجة بالجهاز، ويعمل معظمها بنظام التشغيل "هاند هيلد بي سي ٢٠٠٠" وهو إصدار حديث من نظام التشغيل "ويندوز سي أي" مخصصة لهذه النوعية من الأجهزة.

ويعاب على هذه الأجهزة أنها أكبر حجماً وأثقل وزناً من أجهزة حاسبات الجيب، كما أن بطارياتها تبقى لفترة قصيرة نسبياً مقارنة بأجهزة حاسبات الجيب.

#### ٢- أجهزة حاسوب الجيب:

أجهزة حاسوب الجيب Pocket PC تتميز بخفة الوزن وصغر الحجم وطول عمر البطارية، ويعيها مساحة شاشاتها الصغيرة إذ لا تتعدى ٢٤٠/٣٢٠ بيكسل، ولا تأتي هذه النوعية من المساعدات الرقمية الشخصية عادة بلوحات مفاتيح وإنما تظهر لوحة المفاتيح على الشاشة، ومعظم أجهزة حاسوب الجيب المتوافرة حالياً تعمل بنظام "بالم" Palm أو نظام التشغيل "بوكيت بي سي ٢٠٠٢" Pocket PC 2002. ومن أمثلة هذه الأجهزة جهاز "زاير ٢١" الكفي Palm Zire 21hand held، وجهاز "توكيا ٩٢١٠" Nokia 9210،

وجهاز كومباك إباك Compac IPAQ. وبعض هذه الأجهزة مجهز بنظام تشغيل ويندوز Windows ويسمى نظام التشغيل سي إي (ce) وهو محمل بالبرامج التطبيقية مثل الورد والإكسل ومتصفح الإنترنت.

وبالنظر إلى المكتبات فلم تقف على الوضع التقليدي كمجرد حافظة للكتب والدوريات العلمية بل تتسابق في الاستفادة من التقنيات الحديثة؛ أدخلت الإنترنت لإفادة مستخدميها، وبتطور التقنيات الحديثة تحاول المكتبات مواكبة هذا التطور لإحداث نقلة نوعية في التواصل المعلوماتي Information Communication بين المكتبة والمستفيد، فهناك محاولات عديدة الآن للاستفادة من خدمات الأجهزة الرقمية الشخصية اليدوية PDAs .

لقد أصبحت المكتبات بجميع أنواعها مجبرة على تقديم اتصال لاسلكي للمستخدمين لوجود أجهزة ذكية مثل البالم تتميز بقدرات تقنية عالية كالاتصال الهوائي مستفيدة من البث النظامي المكتبي وخدمات شبكة الهاتف النقال، بالإضافة لصغر حجمها اللامعقول. إن عدد المكتبات المهمة بتقديم خدمات التقنية اليدوية (PDA) ازداد بشكل ملحوظ في السنوات الخمس الأخيرة، خاصة مع ارتفاع المستوى الوظيفي لهذه الأجهزة ولانتشار البرامج الخدمية لها. (١٤)

لقد حظيت فكرة خدمات الأجهزة اليدوية في دورة جمعية المكتبات الأمريكية لعام ٢٠٠٣ على مستوى عالٍ من الاهتمام، وقيل عنها "أحدث اتجاه تقني في عالم المكتبات". وأفادت دراسة حديثة أعدتها مكتبات كلية سيمنز الأمريكية في بوسطن، أن عدد مكتبات كلية الجامعة التي توفر خدمات الأجهزة اليدوية ازداد بشكل كبير في السنوات الأخيرة حيث بلغت أكثر من ٥٠ مؤسسة.. (١٥)

### ثالثاً: الحاسبات الآلية المصغرة (أو حاسبات اللوحة) Tablet PC :

تعد حاسبات اللوحة تطوير لأجهزة الحاسوب المحمول Laptops، ويوجد حاسب اللوحة مصحوب بلوحة مفاتيح يمكن فصلها أو طيها وقد يوجد بدون لوحة مفاتيح، ولذلك يوجد النوع الأخير بشاشات حساسة قابلة للمس مع قلم رقيق لإدخال البيانات.

وتعمل هذه الأجهزة بنظام Windows XP، وتمتاز بالتعرف على بصمة اليد، وتحتوى على بطارية تدوم أطول من ثلاث إلى خمس ساعات، كما بها إمكانية استخدام الأشعة تحت الحمراء Infrared لنقل البيانات من مكان قريب. (١٦)

## الفوائد التربوية من استخدام الأجهزة المتنقلة في العملية التعليمية:

- يمكن استخدام الأجهزة الرقمية الشخصية والهواتف النقالة وحاسبات اللوحة Tablet PC في إنجاز العديد من المهام التعليمية Educational Tasks وإن اختلف دور كل منها. إن معظم الأجهزة المتنقلة تكون مفيدة في التعليم والتدريس وتسهيل مهام المعلمين، وتعد أيضا أدوات مساعدة للتعلم Learning بالنسبة للطلاب كما يتضح مما يلي:<sup>(١٧)</sup>
- يمكن للطلاب التفاعل مع بعضهم البعض ومع المعلم بدلا من الاختباء وراء الشاشات الكبيرة Large Monitors.
- يسهل وضع الكثير من الأجهزة المتنقلة في الفصل الدراسي من وجود أجهزة الحاسوب المكتبية Desktops والتي تتطلب مساحة كبيرة.
- معظم الأجهزة الرقمية الشخصية PDAs أو الحاسبات الآلية المصغرة Tablet PC التي تحمل المذكرات والكتب الإلكترونية تكون أخف وزنا وأصغر حجما وأسهل حملا من الحقائب المليئة بالملفات والكتب أو من الحاسبات المحمولة أيضا.
- تساعد برامج التعرف على الكتابة اليدوية في الأجهزة الرقمية الشخصية PDAs والأجهزة المصغرة Tablets في تحسين مهارات الكتابة اليدوية Handwriting Skills لدى الطلاب.
- الكتابة اليدوية باستخدام القلم Stylus Pen هي أكثر سهولة من استخدام لوحة المفاتيح والفأرة.
- يمكن رسم المخططات والخرائط مباشرة على شاشات الحاسبات المصغرة باستخدام البرمجيات النموذجية Standard Software.
- يمكن تدوين الملاحظات باليد Handwritten أو بالصوت Voice مباشرة على الجهاز Device أثناء الدروس الخارجية أو الرحلات.
- إمكانية إجراء التسجيل الإلكتروني Electronic Registration وإدخال البيانات Inputting Data أثناء الدروس العملية أو الخارجية عندما لا تكون الحاسبات الآلية Desktops مناسبة أو ثقيلة جدا مثل التجارب العلمية، ودروس الطبخ، وزيارة المزارع.

- المشاركة في تنفيذ العمليات والمهام في العمل الجماعي (التشاركي) بحيث يمكن للعديد من الطلاب والمعلم تمرير الجهاز بينهم أو استخدام خيار الأشعة تحت الحمراء Infrared Function في الأجهزة الرقمية الشخصية أو استخدام الشبكة اللاسلكية مثل البلوتوث Bluetooth .
- يمكن للمعلمين استخدامه في توزيع العمل على الطلاب بسهولة وبشكل طبيعي باستخدام القلم الرقيق.
- يمكن استخدام تلك الأجهزة في أي وقت وأي مكان في المنزل أو في القطار أو في الفنادق.
- تعد الأقلام الرقيقة Stylus Pens أكثر ملائمة وسهولة لتصفح مواقع الإنترنت Web Browsing بحيث يمكن النقر مباشرة على الروابط Links بالقلم بدلا من استخدام الفأرة.
- جذب المتعلمين: فالشباب الذين تسربوا من التعليم يمكنهم الاستمتاع باستخدام أجهزة الهاتف النقال، وأجهزة الألعاب Games Devices مثل Gameboys في التعلم.
- تزيد من الدافعية والالتزام الشخصي للتعلم فإذا كان الطالب سوف يأخذ الجهاز إلى البيت في أي وقت يشاء فإن ذلك يساعده على الالتزام وتحمل المسؤولية.
- قد تؤدي الأجهزة الرقمية الشخصية والهواتف النقالة إلى سد الفجوة الرقمية لأن تلك الأجهزة تكون أقل تكلفة من الحاسبات المكتبية.
- يمكن استخدام خدمات الرسائل القصيرة SMS للحصول على المعلومات بشكل أسهل وأسرع من المحادثات الهاتفية أو البريد الإلكتروني مثل جداول مواعيد المحاضرات أو جداول الاختبارات وخاصة مع إجراء تعديلات طارئة على هذه الجداول.
- تستخدم ك تقنية مساعدة للمتعلمين الذين يواجهون صعوبات تعلم Learning Difficulties.

### مقترحات وتوصيات:

١. توفير المعلومات والبيانات الدقيقة عن هذه البرامج ونشرها وتبادلها بين كليات الآداب في الوطن العربي.

٢. تجديد العملية التعليمية وتطوير المناهج، ويتم ذلك بالخروج من جمود قالب التعليم التقليدي المعتمد على التلقين واستظهار المعلومات واسترجاعها إلى حيوية التعلم الناتج عن الاستكشاف والبحث والتحليل والتعليل وصولاً إلى حل المشكلات ، وذلك بإحداث تطوير نوعي في مصادر التعلم ووسائطه المتنوعة.

٣. تنمية الكفاءات المهنية للتدريسيين والباحثين، من خلال رفع الكفاءة المهنية للعاملين على صعيد الكليات لاستيعاب المستجدات العلمية والتربوية والتقنية، والاستعداد للقيام بأدوارهم المتجددة في المستقبل.

٤ . توجيه الأساتذة وطلبة الدراسات العليا إلى إجراء البحوث التطبيقية حول المشكلات التنموية التي يمر بها المجتمع.

٥. وضع مشاريع تحث على ضرورة التنسيق بين القطاع العام والخاص من جهة، وبين أقسام الدراسات في الجامعة من جهة أخرى لحصر المشكلات التي يمكن التعاون على حلها عن طريق توظيف البحث العلمي.

٦. تطوير وتجديد مصادر المعرفة، وبخاصة المكتبات ، وتوفير وسائط التعليم التكنولوجي والقنوات الفضائية التعليمية، تمكينا للطلبة والأساتذة من الاستعانة بها لإثراء معارفهم وتعويدهم على التعليم الذاتي من مختلف مصادر المعرفة، الى جانب ذلك ينبغي إدخال برامج ودراسات عليا متداخلة في الحقول المعرفية تخدم حاجات التنمية بشكل أكثر فاعلية.

٧. التنويع والمرونة في إنشاء دراسات عليا تستجيب للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مثل برامج التنمية المستدامة، والمعلوماتية ، وتعليم الكبار، وبرامج البيئة ، وتشجيع التخصصات داخل الحقل الواحد.

٨. الجامعات هي التي تعلم وتبحث وتوجه مسيرة التعلم، فهي قاطرة التعلم، في حين أن التعليم الثانوي هو مدخله، وما قبل الثانوي هو زارع بذرته، لذا فإصلاح التعليم الثانوي يقع في قلب مجتمع التعلم، وان لم يضيف التعليم الثانوي مرحلة قوية وفعالة في حياة الفرد التعليمية فلا جدوى من الحديث عن مواصلة التعلم.

٩ . الإفادة من طاقات الأساتذة في الإنتاج والبحث ؛ وبالتعاون مع طلابهم عوضاً عن الاكتفاء بالتعليم والبحث الذي تغلب عليه الناحية النظرية.

١٠. التأكيد على استقلالية الكليات، والعمل على تحقيق نسبي من الاكتفاء الذاتي لها عن طريق مردود إنتاجها وتغذية الأبحاث التي تحقق المردودات الاقتصادية لها.
١١. الأخذ بنظام الإثابة والحوافز بحيث ينال التدريسي والباحث المنتج نسباً مئوية من مردود إسهامه، فضلاً عن تمكينه من توكيد ذاته كقيمة علمية إنتاجية. ولعل إنشاء مواقع جديدة مثل كرسي الأستاذ المتميز، أو الأستاذ المنتج أو الأستاذ المبدع أو غيرها من الأسماء قد يكون حافزاً لأولئك الأساتذة على مواصلة جهودهم في مجال البحث العلمي.
١٢. أهمية التنوع في مجال البحوث، بحيث لا تنحصر في الموضوعات التقليدية، وإنما عليها أن تعالج أولوية الجوانب الإستراتيجية في أبعاد المنظومة التعليمية لا أن تقتصر (مع أهميتها) على المناهج، بل عليها أن تفتح ميادين الإدارة الحديثة، والمعلوماتية، والتفاعلات في داخل مجتمع الجامعة.
١٣. اعتماد معايير الجودة في البحوث والدراسات المنجزة، وتطوير دور التدريسي ومؤسسات إعداده التي تتجاوز دورها من مجرد تكوين مهارات مهنية محددة كما لو كان عاملاً فنياً في التعليم، إلى دوره الثقافي والمجتمعي كصاحب رسالة نحو بناء الأجيال صاحبة المستقبل، ونحو مشاركته الفاعلة كمواطن ايجابي في تطوير مجتمعه.

## المراجع

١- لمزيد من التفصيل حول المؤتمرات العلمية الدولية التي تناولت التعلم المتنقل، يمكن مراجعة:

- International Association for Development of the Information Society ( IADIS), International Conference Mobile Learning, 28-30 june 2005, university of Malte, available on line at <http://www.iadis.org/>
- International Association for Development of the Information Society ( IADIS), International Conference Mobile Learning, 14-16 july 2006, Dublin, Irlande, available on line at <http://www.iadis.org/ml2006/>
- 4<sup>th</sup> World Conference on mLearning, 25-28 october 2005, Cape Town, South Africa, available on line at <http://www.mlearn.org.za/>

٤. حامد عمار، الإصلاح المجتمعي، اضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية، مكتبة الدار العربية للكتاب: القاهرة، ٢٠٠٥ .
- ٥- أحمد سالم. تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، الرياض، مكتبة الرشد. (٢٠٠٤) .
٦. أبو حلو، يعقوب ولطفية، لطفي. تقييم المرحلة الأولى في تعريب التعليم الجامعي التي تتبناها مجمع اللغة العربية الأردني. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. ع١٤ (١٩٨٤) .
٧. أبو عرفة، عدنان والتهامي، عمر وحسين، الأمين. جهود التعريب والترجمة: التقويم والتنظيم. سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود (١٩٩٨م) .
٨. إدارة تطوير المناهج. تقرير إدارة تطوير المناهج حول نتائج استبانات تقييم المناهج من وجهة نظر المسؤولين في قطاعات العمل أعضاء هيئة التدريس بالكليات التقنية، الطلاب الخريجين. الرياض (١٩٩٨) .
٩. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ٢٠٠٢ .
١٠. مصطفى حجازي، الإنسان المهودر، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، بيروت، ٢٠٠٥ .

"نحو توحيد الخطط الدراسيّة في دوائر اللّغة العربيّة وآدابها  
في الجامعات الفلسطينيّة في الضّفة الغربيّة".

إعداد

الدكتور مشهور عبد الرحمن الحبّازي  
رئيس دائرة اللّغة العربيّة وآدابها/ كلية الآداب  
العنوان البريدي:

بيت حنينا - شارع عبد الحميد شومان - ص.ب. (٥١٠٠٠)

جامعة القدس - القدس الشريف - فلسطين

العنوان الإلكتروني:

mhabazi@hotmail.com

"توحيد الخطط الدراسية في دوائر اللغة العربية وآدابها

في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية".

الدكتور مشهور عبد الرحمن الحبّازي

### ملخص الورقة:

درست في هذه الورقة البحثية الخطط الدراسية في دوائر اللغة العربية وآدابها التي تقود إلى منح درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها في خمس جامعات فلسطينية نظامية في الضفة الغربية، فاستعرضت الواقع الموجود في هذه الخطط من حيث عدد الساعات التي يدرسها الطلبة لمسارات التخصص بأنواعه، وتقسيمها بين إجباري واختياري، وتوزيعها على متطلبات التخصص في: علوم اللغة العربية، والأدب العربي (شعراً ونثراً)، والنقد، ومتطلبات مساعدة مثل البحث العلمي وأساليب التدريس والدراسات القرآنية، وعلوم الحديث. وبيّنت فيها جوانب الالتقاء والاختلاف، ثم خرجت بتوصية حول إمكانية توحيد الخطط الدراسية في الدوائر الخمسة لما فيه مصلحة الدوائر، والطلبة، والمجتمع.

### تقديم:

اللغة العربية هي الوعاء الثقافي للشعب العربي الفلسطيني، وهي تواجه صعوبات كثيرة في فلسطين المحتلة، إن كان من جهة منافسة اللغة العبرية؛ لغة المحتل، أو من جهة اللغات الأوروبية؛ لغات الدول التي لها أهداف عديدة في فلسطين من أهمها: شيوع لغاتها، وثقافتها في أوساط الشعب الفلسطيني، وبخاصة الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والألمانية وغيرها. وبخاصة أن هذه الدول تقدم منحاً دراسية لطلبة الثانوية العامة للحصول على الشهادة الجامعية الأولى، ومنحاً أخرى للحصول على الشهادات الجامعية الثانية والثالثة، فضلاً عن منح تدريبية متنوعة، وعن وجود مراكز ثقافية في عدة مدن تقدم برامج تعليم للغاتها وثقافتها، وعن تقديم دعم مالي وعيني متنوع للأهداف لمؤسسات ما يسمى بالمنظمات والجمعيات الأهلية غير الحكومية، حيث يوجد ما لا يقل عن ألف وخمسمائة مؤسسة وجمعية غير حكومية، وتعمل في مجالات الحياة كلها بدءاً من الإغاثة الطبية، والزراعية، وانتهاء بالتعليم، والأحزاب السياسية، والصحف، والمجلات، والنشرات، والمؤتمرات، والندوات، والمحاضرات المتنوعة، وهذه غالباً ما يشارك فيها متحدثون من جنس البلد الممول، ومتفقون من الدارسين في ذلك البلد، أو ممن استقطبهم ذلك البلد، وأتقنوا لغته، وتمثلوا ثقافته.

لم يقتصر ذلك التأثير على الأطر العامة في المجتمع الفلسطيني، ولا على التعليم العالي، بل بدأ يتغلغل منذ عدة سنوات إلى التعليم الأساسي، والمدرسي، فهناك رياض أطفال ترعى من قبل هذه الجهة أو تلك، ومدارس تبنى من هذه السفارة، أو القنصلية، أو المؤسسة الأوروبية أو تلك، ولذلك مقابل هو تدريس اللغة، وعرض أفلام، ومحاضرات، ومعارض، لا

بل واستضافة زوّار، وتبادل شبابيّ في زيارات صيفيّة وغيرها ممّا يؤثر على اللّغة العربيّة، والثقافة العربيّة، ورغبة الأجيال في الإقبال عليها، وتعلّمها، حتى بات كثير من الناشئة يفخرون بإدخال كلمات، ومصطلحات أجنبيّة في أحاديثهم الخاصّة والعامّة، ويعدّون ذلك من مظاهر الحضارة والتقدّم، كما أنّ أولياء الأمور يتفاخرون بإرسال أبنائهم إلى مدارس تدرّس لغتين أو أكثر.

بناء على ذلك فإنّ دوائر اللّغة العربيّة وآدابها في الجامعات الفلسطينيّة، وبخاصة في الضفّة الغربيّة تتحمّل مسؤوليّة كبيرة في إعادة الاعتبار للّغة العربيّة؛ - علوماً وآداباً، ولغة ثقافة، وإبداع لدى الناشئة، وحتى لدى أعضاء الجامعة، أعضاء هيئة تدريس وإداريين - وفي إعداد معلّمين أكفاء، وموهّلين تأهيلاً أكاديمياً، وتربوياً سليماً، ومتفوقاً لخدمة المجتمع الفلسطينيّ في تربية الناشئة أولاً، وفي الإبداع الثقافيّ والأدبيّ، والإسهام في عودة الوعي، والروح الثقافيّة والحضاريّة العربيّة الإسلاميّة للمجتمع ثانياً، وفي تنمية روح الاعتزاز والفخر باللّغة العربيّة وثقافتها، وحضارتها لدى الإعلاميين في وسائل الإعلام المتنوّعة (المقروءة، و المسموعة، والمرئية) ثالثاً.

**أهداف دوائر اللّغة العربيّة وآدابها:**

لا شك في أنّ دوائر اللّغة العربيّة وآدابها في الجامعات الفلسطينيّة، كما في الجامعات العربيّة تتشابه، وتتقارب إلى حدّ كبير، سواء في جملة الأهداف العامّة التي تسعى إلى تحقيقها أم الأهداف الخاصّة، ومن خلال مطالعتي لخطط الدّوائر الخمسة، موضوع الدّراسة، يمكنني أنّ أتحدّث عن أهدافها، وفق الآتي:

### أولاً- الأهداف العامّة:

تسعى دوائر اللّغة العربيّة وآدابها في الجامعات الفلسطينيّة في الضّفة الغربيّة إلى تحقيق جملة من الأهداف العامّة، يمكن أنّ تشكل غايات وجودها، ومعايير نجاحها في تأدية رسالتها العامّة، وهذه الأهداف والغايات هي:

١ سدّ احتياجات المجتمع الفلسطينيّ - وربّما العربيّ- من معلّمي اللّغة العربيّة المؤهلين للتدريس في المراحل التعليميّة المختلفة، وبحيث يتمّ تأهيل هؤلاء أكاديمياً وتربوياً، وثقافياً. أي أنّ يكونوا مزوّدين بعلوم اللّغة العربيّة الأساسيّة، وقادرين على تذوّق نصوصها واستيعابها، والعمل بها. وأنّ يكونوا مؤهلين لممارسة التربية والتعليم بوسائل، وأساليب ناجحة وفعّالة، وأنّ يكونوا ذوي ثقافة عربيّة إسلاميّة، وقادرين على الإبداع بها، أو الحثّ على الإبداع بها.

٢ تأهيل الخريجين بأساليب البحث العلميّ بعامة، وأساليب البحث في اللّغة والأدب والعلوم الإنسانيّة بخاصّة، بحيث تتّميّ فيهم هذه المنهجية، ويسعون لاعتمادها في حياتهم العمليّة، ونقلها إلى الناشئة التي يُعلّمونها.

٣ توفير الحافزية والدافعية لعدد مناسب من الخريجين لمواصلة تحصيلهم العلمي العالي، ليقوموا بسدّ احتياجات المجتمع بشكل مستمر ومتواصل.

٤ توفير الدافعية لدى عدد مناسب منهم للإبداع، وتنمية مواهبهم، وصقلها، وشحذها بحيث يكونوا قادرين على منح الأدب المهام التي يجب أن يقوم بها في المجتمع الفلسطيني، والعربي، وبخاصة في هذه المرحلة، بحيث يكون أدباً وحدوياً، وحضارياً منتمياً لتراث الأمة الأصيل، وقادراً على اختيار الأصلاح ممّا يعرض أمامه من مصادر ثقافية متنوّعة.

٥ توفير خرّجين مؤهلين لخدمة المجتمع الفلسطيني في مجالات متعدّدة مثل: الإعلام والعلاقات العامة، والتوعية الثقافية العامة، فضلاً عن التدريب على الإبداع التألفي المتنوّع.

#### ثانياً- الأهداف الخاصة

يمكن تحديد الأهداف الخاصة التي تسعى إليها دوائر اللّغة العربيّة وآدابها في

#### الأهداف الآتية:

- ١ تمكين الدّارسين من معرفة مهارات القراءة، والاستماع، والكتابة، والنّقاش بلغة عربيّة سليمة، ومعبرة، ووفق القواعد النّحويّة، والصّرفيّة، والإملائيّة المتعارف عليها. (مع تجنّب الاختلافات والشّواذ منها).

٢ تعريف الدارسين بالأجناس الأدبية المتنوعة (شعراً ونثراً)، وتمكينهم من تحليلها، وتذوّقها، ونقدتها وفق مناهج التحليل والنقد المتنوعة.

٣ تعريف الدارسين بطرق التعامل مع المصادر الأدبية، واللغوية، بما يمكنهم من إعداد أبحاث علمية وفق مناهج البحث العلمي السائدة.

٤ تعريف الدارسين بخصائص اللغة العربية، وأساليبها، وبوجوه التأثير والتأثير التي طرأت عليها عبر العصور المتتابعة، وإمكانية ذلك في العصر الحاضر.

لا شك في أنّ الأهداف السابقة؛ عامة وخاصة، يمكن أن تتوافق عليها دوائر اللغة العربية وآدابها ليس فقط في الجامعات الفلسطينية، بل وفي الجامعات العربية كلها، مع بعض الزيادة، أو النقصان، أو التعديل في هذا الهدف، أو ذلك. وهذا أمرٌ طبيعيٌّ لا خلاف فيه، لكن يمكن أن تشكل تلك الأهداف قاعدة يبنى عليها، أو قواسم مشتركة يلتقي حولها المختصون، وبالتالي يضعون ما يتوافقون عليه.

### دوافع توحيد الخطط الدراسية

توجد دوافع عديدة لتوحيد الخطط الدراسية في دوائر اللغة العربية وآدابها في الجامعات الفلسطينية، أهمّها:

٢ وحدة المناهج الفلسطينية الدراسية في اللغة العربية المتبعة في المدارس الفلسطينية كلها سواء أكانت حكومية، أم خاصة، أم تابعة لوكالة الغوث الدولية.

٣ وحدة الأهداف التي تسعى إليها المناهج الفلسطينية المتبعة.

٤ وحدة المجتمع المطبقة فيه المناهج الدراسية، ووحدة الأهداف التي يسعى إليها - إلى حد كبير - هذا المجتمع، وذلك على الأقل فيما يتعلق بإتقان الدارسين لغتهم الأم.

٥ تلبية المناهج الدراسية للحاجات الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها وزارة التربية والتعليم العالي فيما يتعلق بتعليم اللغة الأم - اللغة العربية - وذلك من حيث تزويد الدارسين بمهارات القراءة، والاستماع، والكتابة، والنقاش بلغة عربية سليمة، ووفق قواعد اللغة السائدة.

### واقع الخطط الدراسية المتبعة في دوائر اللغة العربية:

لإظهار واقع الخطط الدراسية في الدوائر الخمسة رأيت أنّ من المفيد وضع هذا الواقع في ثلاثة جداول لكي يستطيع القارئ ملاحظة هذا الواقع بدقة، مع مقارنة كل دائرة بالأخرى، ثمّ وضع قراءة لهذه الجداول، وذلك زيادة في توضيح الواقع في كل دائرة من الدوائر. وقد جاءت الجداول وفق الآتي:

(١) جدول يبيّن عدد ساعات متطلبات الجامعة والكلية والحرّة					
المتطلب	القدس	النجاح الوطنية	الخليل	بير زيت	بيت لحم
متطلبات الجامعة م.ج.م	١٧	٢٠	١٨	٢١	٣٤

م ج خ	٦	٦	٦	٩ ينصح الطالب بأخذها من الدائرة لتعميق تخصصه.
حرّة	لا يوجد (٦ في الجديدة)	لا يوجد	٦	١٣
متطلبات الكلية م ك ج	١٠	٢١	١٢	٢٣
م ك خ	٩	٦	١٢	-
المجموع	٤٢	٥٣	٥٦	٤٣

يلاحظ هنا أن بالإمكان الاتفاق على أن يتم نقل بعض المساقات من متطلبات الجامعة والكلية في الجامعات التي يزيد عدد متطلبات الجامعة والكلية فيها عن متطلبات التخصص إلى متطلبات التخصص وذلك لرفع عدد الساعات في متطلبات التخصص وبالتالي إيجاد تقارب مع الجامعات الأخرى وسدّ الثغرات الموجودة في متطلبات التخصص كما هو الحال في جامعة بيرزيت. وبالنسبة لجامعة بيت لحم حيث يوجد نقص في متطلبات الجامعة فإن مردّد ذلك إلى قلة عدد الساعات المطلوبة للشهادة الجامعية إذ هي مائة واثنان و عشرون ساعة معتمدة وبالتالي يمكن جعل الزيادة في إطار متطلبات التخصص والشيء نفسه يمكن عمله في جامعة بيرزيت لأن متطلبات التخصص فيها قليلة.

(٢) جدول يبيّن التخصّصات التي توفرها الدوائر، وتوزيع الساعات					
المتطلب	القدس	النجاح الوطنية	الخليل	بيرزيت	بيت لحم
متطلبات التخصص ١- منفرد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد
م ت ج	٦٦	٧٢	٧٠	٤٨ والجديدة	٦١

	٦٣				
م ت خ	١٢	٩	١٥	٢٤	
٢- رئيس	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	يوجد	
م ت ج	-	-	-	٤٨	
م ت خ	-	-	-	١٨	
٣- فرعي	يوجد	لا يوجد	لا يوجد	يوجد	
م ت ج	١٨ (٢٤ الخطة الجديدة)	١٨	-	١٨	
م ت خ	-	٣	-	٦	
مجموع ساعات الدرجة الأولى	١٢٢ (١٢٨ الخطة الجديدة)	١٣٣	١٤٠	١٣٢	

يلاحظ هنا أن بالإمكان الطلب من الجامعات التي ليس لديها اختياري أو عدد الاختياري بالنسبة إلى الإجمالي قليل رفع عدد الساعات الاختيارية وإيجاد توازن ما كما هو الحال في جامعة القدس. كما يمكن الطلب من الجامعات الاتفاق على ما إن كان من الضروري طرح مسار للتخصص الرئيس والفرعي أم لا وذلك وفقا لحاجة المجتمع ورغبات الطلبة ويفضل وفقا لما هو شائع ومطلوب أن تطرح الدوائر مسارا في التخصص الرئيس والتخصص الفرعي.

(٣) جدول يبين توزيع المساقات الإلبارية على علوم اللغة العربية وأدابها					
المساق الإلباري	القدس	النجاح الوطنية	الخليل	بيرزيت	بيت لحم
	س.م	س.م	س.م	س.م	س.م
علوم اللغة النحو	١٢ (أ،ب،ج،د)	٩ (أ ب ج)	١٢ (أ ب ج د)	٩ (٣ ٢ ١)	٩ (مدخل + دراسات في

النحو + تطبيق)					
٣	-	٣	٣	٣	الصرف
٣	٣ في الجديدة (في القديمة مع العروض)	٣	٦ أ ب	٩(٢+١) والإعجاز البياني في القرآن	البلاغة
٣ علم اللغة الحديث	٩ مدخل (وفيه الصرف) + علم اللغة + فقه اللغة.	٦ أصوات لسانيات	٦ صوتيات فقه اللغة	٣(علم اللغة العام)	اللغويات
٣	٣ (في الجديدة)	٣	-	٣	العروض والقافية
					النقد
٣	٣	٣	٣	٣	القديم
٣	٣	٣	٣	٣	الحديث
٣	٣	٣ (شعر)	٣	٣	الأدب الجاهلي
٣ إسلامي لكن في الوصف مع الأموي.	٣ إسلامي وأموي	٣ شعر إسلامي وأموي	٣	٣ (إسلامي وأموي)	إسلامي
-	-	٣ نثر قديم	٣	-	أموي
٣ أدب عباسي	٣ أدب عباسي	٣	٣	٣	عباسي شعر
-	-	- يدخل في النثر	٣	٣	عباسي نثر
٣ أندلسي	-	٣	٣	٣	أندلسي
-	-	٣ أيوبي ومملوكي	٣	٣	مصر والشام
-	-	-	-	٣	مملوكي وعثماني
٦ شعر حديث + الرواية والمسرحية	٣	٦ شعر + نثر	٦ أ ب	٣	عربي حديث
٣	٣	٣	٣	٣	أدب فلسطيني
-	-	-	٣	-	أدب شعبي فلسطيني
٣ علوم القرآن والحديث	-	٣	-	-	أدب مقارن
-		٣ طرائق تدريس	٣ تربية عملية	٣ عملي ونظري (موجود في الإختياري وي طرح بشكل دوري)	التربية أساليب تدريس
-		-	٣	-	تصميم وسائل

البحث العلمي البحث العلمي	٣ م ك ج	٣	٤ مناهج ٣+ بحث تخريج ١	٣ حلقة دراسية	٣ حلقة بحث
المجموع	٩٠ (ج٦٦) (خ٢٤)	٨٧ (ج٧٢) (خ١٥)	٧٩ (ج٧٠) (خ٩)	٦٣ (ج فقط)	٦١ (ج فقط)

يلاحظ هنا أن الجامعات متفقة إلى حد كبير على:

١. مسابقات علوم اللغة.
  ٢. مسابقات النقد الحديث والقديم.
  ٣. مساق أساليب التدريس.
  ٤. مساق البحث العلمي.
  ٥. يوجد اتفاق إلى حد كبير على مسابقات الأدب بين ثلاث جامعات هي القدس والنجاح الوطنية والخليل فيما يوجد خلل في المسابقات الأدبية التي تطرحها دائرتنا اللغة العربية في كل من جامعتي بيرزيت وبيت لحم وعليه فإنه يمكن الطلب منهما تغطية هذا الخلل وفي الحقيقة فإن الدائرتين تدركان هذا الخلل وتسعيان إلى التغلب عليه.
- مما سبق يمكن القول أن آفاق توحيد الخطط الدراسية في دوائر اللغة العربية موضع الدراسة مبشرة ويمكن العمل على توحيدها فعليا إذا ما تم عقد اجتماع لرؤساء الدوائر أو اللجان الأكاديمية فيها بشكل أولي ثم يمكن عقد ورشة عمل يشارك فيه أعضاء الدوائر جميعهم بهدف توحيد الخطط الدراسية. وهذا ما يتم العمل عليه في هذه الأثناء لكنه بحاجة إلى بعض الوقت.



# الحاجة لتدريس مساقات العلوم الإنسانية كمتطلبات جامعية تجربة جامعة بيت لحم

إعداد

الدكتور وليد مصطفى

عميد كلية الآداب

جامعة بيت لحم

فلسطين



## الحاجة لتدريس مساقات العلوم الإنسانية كمتطلبات جامعية تجربة جامعة بيت لحم

الدكتور وليد مصطفى

يدور بالعادة حوار سواء في الجامعات التي تطبق نظام السنوات، أو التي تطبق نظام الساعات المعتمدة حول الحاجة لتدريس مساقات بعينها تكون مطلوبة لطلبة الجامعة كافة وبمختلف كلياتهم؟

فهناك من يميل إلى التقليل من أهمية مساقات كهذه، ويقصر العملية التعليمية في التركيز على مواد التخصص، وهناك من يعطي أهمية أيضا للمساقات المشتركة بين طلبة الجامعة.

والاختلاف بين الاتجاهين يعود إلى اختلاف بين المدارس التربوية والذي يدور بالأساس حول هدف التعليم العالي هل هو تعليم الطلبة " كيف يفكرون " أم تزويدهم " بماذا يفكرون ".

هل هدف التعليم تزويد الطلبة بكم كبير من المعلومات، موجود بالأساس في الكتب وعلى صفحات المجلات العلمية ، وشاشة الانترنت، أم تعليمهم أيضا فن وكيفية التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات ، والقدرة على تحليله ونفذه؟ بكلمات أخرى هل نهدف في تعليمنا الجامعي إلى تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلبتنا أم نكتفي بأسلوب التلقين؟ هل نحن بصدد تنمية قناعات التعددية ، والرأي الآخر ، واحترام الاختلافات معه؟ أم نحن بصدد تكريس الوحدانية في التفكير، وعدم الاعتقاد بحق الرأي الآخر بالوجود والحياة؟

يشير تقرير البنك الدولي " الطريق غير المسلوک: إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٤:

"أصبحت مهارات المشاكل والاتصالات، وليس القدرة على أداء مهام روتينية، أمورا جوهريّة لزيادة الإنتاجية. وأساليب التدريس المعتمدة في كافة أنحاء العالم تدمج التعلم المستند إلى طرح الأسئلة، وتطوع التدريس ليلانم قدرات التعلم لدى الطلاب الأفراد. أما معظم بلدان

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فلا تزال تستخدم نموذجاً تدريسياً أكثر ميلاً إلى التقليدية ( النقل وانخفاض درجة التفاعل بين المدرس والطالب).

أما د. مروان المعشر النائب الأول رئيس البنك الدولي للشؤون الخارجية، فقد أشار وهو يقدم التقرير في مؤتمر صحفي "لا تصبو نوعية التعليم لمتطلبات النمو الاقتصادي من قدرات ومهارات بشرية مؤهلة حيث تواجه العملية التعليمية معوقات تحد من تنمية قدرة الطالبة والطالب على المهارات التحليلية والقدرة على حل المشاكل، والتفكير النقدي، والإبداع".

إن المشاكل التي نواجهها في جامعاتنا بهذا الصدد تبدأ كما يعرف الجميع في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، حيث أدى الركض وراء الكم، أمام ضغط ارتفاع مستوى التعليم ومحو الأمية في الوطن العربي إلى تغليب مدرسة التلقين على حساب أعمال العقل والتحليل. فقد وصلت المنطقة العربية إلى مرحلة الالتحاق الكامل في مرحلة التعليم الابتدائي، وزادت معدلات الالتحاق في المدارس الثانوية بين ١٩٧٠ - ٢٠٠٣ إلى ثلاثة أمثال (الطريق المسلوكة: ص ٣)،. وقد كان أسهل على المعلمين في المدارس نتيجة عدم إعدادهم بشكل صحيح لمهنة التدريس وأساليبها المتقدمة أن يلجؤوا، خصوصاً أمام الأعباء التدريسية الكبيرة عليهم من حيث عدد الطلبة في الصف، إلى الأسهل وهو أسلوب التلقين والحفظ دون تنمية ملكة التفكير والنقد لدى الطلبة.

هؤلاء هم القادمون للدراسة في الجامعات والذين نواجه صعوبات كبيرة في إعادة تأهيلهم الذهني. والسؤال المطروح علينا باستمرار هو كيف نحل هذه المعضلة وكيف ننقل بطلبتنا إلى أسلوب أكثر تطوراً، علماً بأن هذه المعضلة قديمة رافقت عملية التوسع في التعليم الجامعي شبه المجاني في منطقتنا العربية. وقد كان هناك من يعي خطورة هذه المشكلة وأثرها السلبي على التعليم ويحاول تقديم الحلول وهنا من تحول إمكانياته دون البحث عن مخرج فتزداد مشكلة التعليم الجامعي تفاقماً.

يشير المفكر والأستاذ الجامعي المصري جلال أمين في سيرته الذاتية " ماذا علمتني الحياة" إلى مقارنة بين تجربة دراسته في كلية الحقوق في بداية عقد الخمسينات من القرن الماضي في جامعة القاهرة، وتجربة دراسته في جامعة لندن للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد: حيث بين كيف كان يحشر أكثر من ٨٠٠ من الطلبة في كلية الحقوق في قاعة كبرى يتحدث فيها المحاضر بواسطة الميكروفون دون تحقيق، أي نوع

من أنواع الاتصال بطلبته، ودون نقاش أو حوار أو أدنى فكرة بأن هناك رأياً آخر غير رأي الأستاذ. وقد كان جلال أمين كالكثير من أقرانه يعتقد أن هذا هو المفروض والمطلوب في الدراسة الجامعية، ولم يعي الفرق في حقوق الفكر و حقوق الطالب إلا بعد أن ذهب في أواخر عقد الخمسينات إلى بعثة لبريطانيا لتكملة دراساته العليا. والسؤال الآن كم هناك من طلبتنا الجامعيين لا يعي حقوقه في تعليم مختلف؟

ليس هناك أدنى شك في أن الجهود تبذل في العديد من وزارات التعليم العالي والجامعات الرسمية والخاصة من أجل رفع مستوى التعليم في مؤسساتها التعليمية العليا، وتختلف في هذا الصدد الوسائل والطرق والفلسفات. وسأحاول في ورقتي هذه أن أتطرق لجانب من تجربة جامعة بيت لحم في تطوير مستوى التعليم في حرمها الجامعي، خصوصا في الدرجة الجامعية الأولى ( البكالوريوس).

### تجربة جامعة بيت لحم :

تتبنى الجامعة نظام الساعات المعتمدة وتطبق ما يعرف بسياسة ( العلوم الإنسانية الحرة، liberal Arts) وهي التي تهدف إلى تنمية شخصية الفرد بالإضافة إلى الجانب المهني أو الحرفي فيه. وهي مدرسة تفتح عالم الثقافة أمام الطالب، انطلاقاً من أن حياة الفرد الروحية والعاطفية يجب أن تكون حرة في تطورها وخياراتها، وأن يتم احترام ذلك في المجتمعات التي نعيش فيها.

وبناء عليه فإن تطبيق ذلك يتم عبر تخصيص نصيب معين من دراسة الطالب لمواد تسمى مساقات متطلبات جامعية، ومساقات اختيارية، بحيث تشكل مجتمعة نسبة لا تقل عن ثلث المساقات التي يدرسها الطالب أثناء حياته الجامعية الأولى .

فمن أجل الحصول على شهادة البكالوريوس في مختلف كليات الجامعة الستة (آداب، علوم، تربية، ادارة أعمال، تمريض، و إدارة فنادق) على الطالب/ الطالبة أن يتم ما بين ١٢٥ - ١٣١ ساعة معتمدة، وهي مقسمة في كلية الآداب كما يلي:

أنواع المساقات	عدد الساعات المعتمدة
تخصص رئيسي	٦٠
تخصص فرعي	٢٤
متطلبات جامعة	٣٩
اختيارية	٢
المجموع	١٢٥

يتضح من الجدول السابق أن الطالب يأخذ ما يعادل ٦٧% من ساعاته المعتمدة في مجالات تخصصه الرئيسي والفرعي، و ٣٣ ما بين متطلبات جامعة واختياري.

أما سياسة التخصص الفرعي فتهدف كما هو معروف إلى زيادة فرص عمل الخريجين في سوق العمل المحلي والإقليمي. فطلبة اللغة العربية وآدابها، يأخذون تخصصاً فرعياً في الترجمة أو الصحافة، وطلبة اللغة الانجليزية وآدابها يمكنهم أن يتخصصون فرعياً، باللغة الفرنسية، أو الترجمة أو إدارة الأعمال. وطلبة علم الاجتماع يتخصصون فرعياً في علم النفس، والخدمة الاجتماعية في علم الاجتماع.

يقسم العام الدراسي عادة إلى فصلين: الربيع والخريف ويمتد كل واحد منهما ١٨ أسبوعاً، بما فيها أسبوع للامتحانات النهائية، ويسمح للطلاب أن يسجل في كل فصل ما بين ١٥ - ١٧ ساعة معتمدة بالمعدل. والمساقات بمعظمها تعادل ٣ ساعات معتمدة، إلا أن هناك مساقات قد تعادل ساعتين معتمدتين أو ساعة. أما فصل الصيف فيمتد سبعة أسابيع والدراسة فيه مكثفة، ويسمح للطلاب أن يسجل في مساقين فقط. وهو فصل مخصص كما هو معروف لطلبة السنتين الثالثة والرابعة لتأمين فرص تخرجهم في الوقت المخطط له، ومخصص أيضاً للطلبة الحاصلين على علامات راسب في بعض المساقات لتعويض تأخرهم.

### فلسفة متطلبات الجامعة:

للمعرفة أهمية كبرى ودور مهم في خلق فرد منتج في مجتمعه، مدرك لما يدور حوله، وتجعله قادراً على اتخاذ القرارات التي تعبر عن ذاته وعن مصلحة مجتمعه. المعرفة ليست

مجرد هواية تمارس، بل ضرورة تفرضها شروط العصر لبناء مجتمع حضاري. بالتأكيد ليست أي معرفة، بل المعرفة العلمية المبنية على أسس علمية تعتمد على العقل والتجربة كأساس وتحفز العقل على التفكير والتحليل والنقد. فالمعرفة العلمية تختلف عن اللغو. فليس كل ما هو مكتوب يعتبر معرفة ويحقق الأهداف المطلوبة.

تنطلق فكرة تدريس متطلبات جامعية بالأساس من ضرورة تنويع المساقات التي يدرسها الطلبة، وعدم اقتصرها على مواد التخصص فقط لا غير، وذلك بهدف توسيع مدارك الطلبة عبر تدريسهم مساقات لها صلة مباشرة بتشكيل ونمو فكر الطلبة. فمساقات التاريخ الوطني القديم والمعاصر والفلسفة والعلوم السياسية والديمقراطية وحقوق الإنسان وتذوق فنون الرسم والموسيقى والسينما وغيرها من المساقات المشابه تسهم في توسيع المدارك والتنوير والتعرف على مناهج الحياة في العالم المتحضر، وعلى المدارس الفكرية في العالم القديم والمعاصر، بما في ذلك إلقاء الضوء على المدارس الفكرية في العالم العربي المعاصر، ورهانات النهضة العربية، كما تعمق الانتماء الوطني والقومي للطلبة في عالم تتنازعه قيم العولمة.

كما تهدف هذه المساقات إلى تنمية ملكة التحليل واتباع المنهج العلمي وتنمية القدرة على استخلاص النتائج والعبر، مما يساعد الطلبة في تعلم التفكير النقدي، وتشكيل الرأي الخاص واحترام الرأي الآخر، في إطار العقلانية والتنوير ونبذ التشدد والعصبية. ومن خلال تعرف الطلبة على تاريخ بلدهم الحديث والمعاصر يدركون من وجهة نظر نقدية أيضا، أحداث تاريخ بلدهم، وقضايا السلام والحرب فيها، وسبل الخروج من الأزمة السياسية والاجتماعية التي يعيشها عالمهم العربي.

كما تهدف المساقات المشار إليها أعلاه، إلى إلقاء الضوء على أنظمة الحكم في العالم، وأسس العلاقات الدولية وعلى أنظمة الأحزاب، ومنظمات الرأي العام وأسلوب عملها وعلى قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويتم في هذا الصدد إلقاء الضوء على وضع السياسة والعمل السياسي والمشاكل التي تواجه ترسيخ أسس الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي، ويتم تجذير مفاهيم التسامح والرأي والرأي الآخر، وتحرير المرأة وعلاقة الأغلبية بالأقلية، والتعددية الفكرية والدينية، وحرية العقيدة وتضامن الأديان ودورها في

الخروج في العالم العربي من مأزق التخلف وسيادة الأنظمة الشمولية، والنظام الأبوي في المجتمع، ومن الموقف الدوني من المرأة.

كما تهدف بعض المساقات المشار إليها أعلاه أيضا إلى تنمية الحس الفني والتذوق وتهذيب الروح، بتعريف الطلبة على منجزات الحضارة والبشرية في مجالات السينما والموسيقى والفن، وتطوير الملكة الفنية النقدية لديهم لتمكينهم من التمييز بين الغث والسمين، خصوصا في عالم الفن السينمائي، والذي تغرق وسائل إعلامنا المرئية به، دون تمييز بين الهابط والجيد. كما تهدف هذه المساقات إلى تنمية هوايات التمثيل والعزف والرسم لدى ذوي المواهب الواضحة.

ونظرا لأهمية تعميق مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في مجتمعاتنا التي تعاني من مظاهر العنف والتعصب والانغلاق، والروح الثأرية فان هذه المساقات تولي أهمية كبرى لترسيخ قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وفي مقدمتها إجراء الانتخابات الدورية الحرة والنزيهة على المستويات كافة، برلمانية، ومجالس محلية، ونقابات مهنية، وجمعيات ومنظمات غير حكومية ٠٠٠٠، الخ. كما تروج لحرية الرأي والعقيدة واحترام الرأي الآخر، والتسامح، والتعددية، والمعارضة، وحرية التنظيم الحزبي، وحرية المرأة، والحق في التعليم والضمان الصحي والاجتماعي ٠٠٠، الخ.

• تكسب المساقات الطالب عمقا ثقافيا، وتعلمه حرية التفكير واعتماد الرأي الآخر وتقبل التعددية في الفكر. وهي أمور تعمق وعي الطلبة بمجتمعاتهم وتسهم بصورة أو بأخرى بانفتاح شخصية الفرد منهم، وخاصة الفتيات منهم، حيث يكبر وعي الواحدة منهن بمكانتها في المجتمع. كما تسعى إلى الابتعاد بكل منهم عن النمطية في التفكير. ويتم ذلك كله في إطار السعي للقيام بمهمة تنويرية في المجتمع الذي يعيش فيه الطلبة.

• طلبة هذه المساقات يجتمعون في شعب تجمع طلبة من دوائر وكليات مختلفة، بحيث يجتمع في الشعبة الواحدة طلبة من كليات ودوائر متعددة مما يسمح في تشعب النقاش والأفكار لطلبة بخلفيات ذهنية ومعلوماتية مختلفة، بحيث يمثل الطلبة في كل شعبة تنوع الطلبة في الجامعة ككل، وهذا بدوره يختصر في الشعبة مجتمع الجامعة ككل، مما يعمم الفائدة المرجوة عبر ذهنية التعدد، وتتحول هذه الشعب على نقطة لقاء

وتجمع طلبة الجامعة بتنوعهم وتحقيق الاتصال بينهم، بحيث لا ينكفيء كل تخصص على نفسه وقاعاته وتحصيله العلمي.

### صعوبات في التطبيق:

يمثل طلبة الجامعة الشرائح المختلفة لمجتمعهم، بحكم قدومهم من مواقع متعددة في وطنهم. والجامعة من خلال سعيها لتنفيذ المهمات التي أشير إليها أعلاه تواجه صعوبات، لأنها تواجه مباشرة بسلبيات المجتمع القائمة فيه، بما فيها الانغلاق في التفكير والنمطية والتعصب وغياب حرية الفكر وسيادة الفكر المطلق الذي يرفض الجديد ويتأثر بالأحكام المسبقة والتفكير القبلي. كما وأن المناهج التي تدرس في المدارس ندر ما تتعرض للمواضيع المشار إليها سابقا ، ولا تتبع المنهج في التفكير السابق مما يتطلب جهدا مضاعفا من مدرسي المساقات هذه، ويبرز ذلك بوضوح في مواجهات الحوار المستمرة بين الأستاذ والطالب خصوصا في الثلث الأول من الفصل الدراسي.

### أساليب التعليم المتبعة:

مع أن الطلبة يأتون إلى الجامعة من مدارس مختلفة، وبمستويات مختلفة، ومع أن المساقات التي يدرسونها جديدة في مواضيعها، كما أشرنا سابقاً، ومع أن الطلبة يلتحقون بالجامعة وقد تعودوا في مدارسهم على الحفظ وليس التفكير، فإن الجامعة تتوقع منهم، وبعد دراسة هذه المساقات الجديدة، أن يتعودوا على نمط تفكير جديد، يتم فيه التركيز على النقد أكثر من الحفظ. ويتبادل في هذا المجال أعضاء الهيئة التدريسية التجارب والخبرات في اجتماعات دوائرهم وفي الحوارات اليومية.

أما الأساليب التعليمية المتبعة في تدريس المساقات فتهدف إلى تحويل الطالب من متلقي إلى مشارك في العملية التعليمية بالاستناد على :

- أ- النقاش والحوار وتنمية أسلوب التفكير النقدي والاعتماد على الذات عند الطلبة .
- ب- استخدام آليات متطورة في الشرح، كالأفلام ، والخرائط، والشفافيات، والبور بوينت، والرحلات العلمية، وإقامة المعارض، والكمبيوتر وغيرها.
- ج- تقسيم الطلبة إلى مجموعات تناقش وتتجاوز في قضايا رئيسية تعالجها المساقات في مواضيعها.
- د- تشجيع الطلبة على الاستفادة من تواجد المدرسين في الساعات المكتبية.

أما السبل التي تستخدمها الدائرة للتأكد من استيعاب وإتقان الطلبة للمعارف المطروحة في المساقات والاستفادة من تطبيقاتها فهي:

أ- تكليف الطلبة بكتابة الأبحاث والتقارير وتنفيذ وظائف أخرى متعددة لها علاقة بالمساق ، بالإضافة إلى الامتحانات أيضا.  
ب- إقامة ورشات عمل متخصصة.  
ج - دعوة محاضرين متخصصين لإلقاء محاضرات عامة ذات صلة بالمواضيع المدرسة.

د - عرض أفلام وتقديم حفلات وإقامة معارض  
أما عملية تقويم الوصف المساقى والخطة الدراسية في جوانب المتن والوضوح، فنتم عبر:

أ- متابعة مدى تجاوب الطلبة مع المواضيع المطروحة في المساق.  
ب- متابعة نتائج الطلبة في الصف ومقارنة وضعهم المعرفي، فيما يتعلق بمواضيع المساق، عند بداية الفصل الدراسي وفي نهايته.  
ج- متابعة التطور لدى الطلبة في كتابة التقارير والأبحاث عند بداية ونهاية الفصل .  
د- متابعة مدى المشاركة في النقاش والحوار في الصف.  
هـ- متابعة مدى إنجاز وحدات المساق وتوافقها مع الترتيب الزمني المقترح في الخطة الدراسية.

### مساقات متطلبات الجامعة :

- أما فيما يتعلق بمساقات متطلبات الجامعة فهي مقسمة إلى ما يلي:
- ٦ ساعات معتمدة بمهارات اللغة العربية والتي تهدف إلى تطوير المستوى اللغوي للطلبة بلغتهم الأم، كأداة للتفاهم والفكر وتربية الشعور القومي وعنوان الشخصية الوطنية ومستودع التراث والحضارة.
  - ٩ ساعات معتمدة بمهارات اللغة الإنجليزية لما لأهمية اللغة الإنجليزية في علوم العصر الراهن، وحاجة الطلبة الماسة للإطلاع على آخر المنجزات العلمية في هذا المستوى ، وكذلك دخول عالم الكومبيوتر والانترنت الذي فتح آفاقا غير محدودة في

مجالات العلوم والمعرفة لا يمكن أن يتطور طلبتنا علميا بدونها في هذا المرحلة الراهنة من التطور العلمي والتكنولوجي.

• ٣ ساعات معتمدة في أسس علم الرياضيات، لما لهذا العلم من أهمية كبرى في عالم "الديجيتال" المعاصر. حيث يهدف المساق إلى تنمية ملكة التحليل الرياضي و التفكير المنطقي لدى الطلبة، وتمكينهم من القدرة على التعامل مع مختلف الأرقام والبيانات الإحصائية.

• ٣ ساعات معتمدة في مبادئ علم الاقتصاد، يتعرف فيها الطالب على المبادئ العامة الأساسية للاقتصاد والكشف عن أهم القضايا والظواهر الاقتصادية العصرية وتفسيرها، مما يساهم ويساعد على فهم أفضل لمجريات وتطور الحياة الاقتصادية في المحيط الذي يعيش فيه هؤلاء الطلبة .

ثم يكرس ٥٠% من المساقات الأخرى لتنمية الجوانب الفكرية للطلبة باتجاه التحليل والنقد والانفتاح الذهني. وذلك عبر تعليمهم مساقات لها صلة بالجانب الذهني والروحي للطلبة:

**وصف موجز لأهم هذه المساقات ذات الطابع الفكري وأهدافها:**

#### ١ - مساق : الفلسفة والأخلاقيات : ٣ ساعات معتمدة:

يقسم المساق قسمين: يعالج الأول منها تاريخ تطور الفكر الفلسفي، والثاني دور القيم في الحياة البشرية. ويهدف تدريس المساق إلى تعريف الطلبة على أصول التعددية الفكرية وتنوعها في محطات رئيسية من مراحل التفكير الفلسفي البشري بدءا من الإغريق، مروراً بالفكر الفلسفي العربي - الإسلامي و عصري النهضة والتنوير في أوروبا، وصولاً إلى العصور الحديثة. ويتابع الطلبة في هذا المساق عناوين وقضايا رئيسة مثل تحليل وتفسير الظواهر على أسس عقلية، وفن الحوار، وعلمي المنطق والأخلاق، وقضايا الخير والشر وعلاقة الإيمان بالعقل، وأثر تطور العلوم على المفاهيم السياسية والروحية للبشرية، والمعرفة والعقل والوعي، والمادية التاريخية والديالكتيكية، والدارونية وغيرها.

كما يولى في هذا المساق الاهتمام بدراسة دور الأخلاق والقيم في ارتقاء المجموعات البشرية على عاهات الوجود الإنساني كالفقر ، وغياب العدالة الاجتماعية وانعدام الحرية، بما

في ذلك التطرق لدور الديانات في معالجة تشابك الرؤية الدينية مع الأخلاقية في معالجة بعض هذه القضايا .

## ٢ - مساق أخلاقيات الحياة: ٣ ساعات معتمدة:

في عالم تتطور فيه مجالات الحياة في كافة الميادين بسرعة هائلة، ويشهد حروبا وفتنا وعدم استقرار في أماكن عدة ، وبتزايد فيه التضخم السكاني العالمي، والفقر وقلة العدالة، وتتواجد فيه أنظمة تحتقر حرية وكرامة مواطنيها، تطرح بشكل صارخ الأسئلة حول " قيمة الحياة" والوسائل التي تساعد الإنسان في المحافظة على قيم أخلاقية تفضي إلى القيام بالاختيارات الصحيحة، وتحاول أن تذكر بأن أهم ما في الوجود هو " الحياة البشرية وكرامة الإنسان".

يهدف هذا المساق إلى مساعدة الطلبة على اكتشاف الرؤية الأخلاقية لما يحدث من مشكلات شائكة ومعقدة. لذا يبرز المساق دور الأخلاقيات والقيم الأخلاقية في الحفاظ على الحياة الإنسانية كقيمة عليا ومحاولة للحفاظ على الكرامة الإنسانية.

كما يطرح المساق تساؤلات حول المقاييس الحقيقية لقاعدة الأخلاق، الدين والفلسفة والقوانين المدنية:

- ما هي حدود التدخل الأخلاقي في شؤون العلم والإعلام؟
- ما هي قيمة ومكانة القيم الأخلاقية في مجتمعات بات النمو التقني والاقتصادي الغاية المنشودة، وتفاقت فيها روح " المنفعة" إلى حد الهوس والتشنج؟
- ما هو موقف الطب والدين من بعض الأمراض والعاهات المستعصية؟
- ما هو الموقف من الإجهاض، والطلاق وتعدد الزوجات والشيخوخة التي يصبح فيها الإنسان عاجزا من القيام بأبسط الأمور الحياتية؟
- ما هي المعايير الأخلاقية التي يمكن أن تكون محور النقاء بين تعددية أخلاقية متحاربة فيما بينها، وبين علوم تتصارع بكل الإمكانيات والوسائل بما فيها " غير الأخلاقية"؟

### ٣ - مساق مدخل إلى العلوم السياسية : ٣ ساعات معتمدة:

في عالم يتغير باستمرار وبشكل سريع، وفي منطقة مثل الشرق الأوسط والتي تعدّ من أكثر مناطق العالم أهمية وتأثيراً على السياسة العالمية، منطقة تتسارع فيها الأحداث في ظل نظام العولمة، وتظهر فيها الصراعات التي تؤثر على حياة كل فرد فيها، يأتي أهمية متطلب جامعي مثل مدخل إلى علم السياسة. حيث يساعد الطالب على فهم أعمق لما يجري في المنطقة كما أنه يطور إمكانيات وقدرات الطلاب على رؤية الواقع، تحليله ونقده للوصول إلى رؤى وقناعات تسهم في خدمة مجتمعات المنطقة بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص.

يهدف هذا المساق إلى تعريف الطالبة والطالب بماهية علم السياسة وأقسامه المختلفة، حيث تدرس مناهج البحث في علم السياسة، و علاقة علم السياسة بالعلوم الأخرى، والنظريات السياسية المتعلقة بفهم وتحليل الظاهرة السياسية. كما يعالج المساق الفكر السياسي الغربي القديم، الوسيط والحديث، و الفكر السياسي العربي الإسلامي، وأهم التيارات السياسية والفكرية في العالم العربي.

يتعرض المساق أيضاً للدولة وأنظمة الحكم المختلفة وعلاقتها بالفرد، والعلاقات الدولية. إن الهدف من هذا المساق، وكما يقول الكاتب الدكتور أحمد ظاهر، ليس فقط دراسة المبادئ الأساسية لعلم السياسة، بل على جانب ذلك، يحكي بعض الدروس التي تساعد المتلقي في فهم علم السياسة، كأن يتعلم أهمية الحوار، والفرق بين النظرية والعمل، وتجاوز المجتمعات لذاتها، والفرق بين الإنسان صاحب الإرادة الحرة والمخلوق الذي لا إرادة له، والدولة المالكة لأفرادها والأفراد المالكين للدولة، والفرق بين هذا النظام السياسي وذاك، وكيف ترسم السياسة الخارجية لهذه الدولة وتلك.

### ٤ - مساق الديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني : ٣ ساعات معتمدة:

يهدف هذا المساق إلى تعريف الطلبة بماهية الديمقراطية، وحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والمبادئ والمعايير الدولية التي تنطوي عليه وذلك من خلال:

نشر وتعميم ثقافة حقوق الإنسان بين الطلبة وتعزيز قدرتهم على الإسهام في تكوين الرأي العام المؤثر في احترام وحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وفي مقدمتها حق الشعوب في تقرير مصيرها السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي .

وتشجيع الطلبة على التفاعل النقدي خصوصاً بدرجة تطبيق مبادئ الديمقراطية، وحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في ظل هيمنة الدول الكبرى على العالم، وما ينتج عن ذلك من إشكالات وتناقضات في ممارسة هذه الدول لهذه المبادئ الدولية الإنسانية .

وبلورة وعي الطلاب بالعلاقة العضوية التي تربط ما بين الديمقراطية والنظام الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان من جهة، والتنمية الشاملة للمجتمع من جهة أخرى .

وتعريف الطالب بمعنى الديمقراطية وجذورها التاريخية وتطورها. والتعرض للاختلافات بين علماء السياسة حول المكونات الأساسية للديمقراطية ،وعرض مبادئ وركائز الديمقراطية وكيف تطورت في الفكر الغربي والعربي، بالإضافة إلى البحث في إشكاليات تطبيق الديمقراطية في العالم العربي على مستوى النظام السياسي والبنية الاجتماعية .

وتعريف الطالب بالأسس الفلسفية والتطور التاريخي لمفاهيم حقوق الإنسان ، في المواثيق والاتفاقيات الدولية ويشمل ذلك حقوق الإنسان في الحضارات القديمة، والأديان السماوية ، ومدرسة القانون الطبيعي و في إعلانات الحقوق والديساتير في عدد من الدول الكبرى.

كما يتم تعريف الطالب بالأدوات والآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان ، بما في ذلك دراسة ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وما تبعه من اتفاقيات حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوق المدنية والسياسية، و الاتفاقيات التي صدرت عن الدول الأوروبية والأمريكية والإفريقية، وفي إطار جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي،و البحث في تطبيق حقوق الإنسان والعلاقة بين الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي .

#### ٥ - مساق دراسات دينية: ٣ ساعات معتمدة:

يقسم هذا المساق إلى قسمين الأول يعرف بالديانة المسيحية والثاني بالديانة الإسلامية:

ويهدف هذا المساق في مجتمع يعيش التعددية الدينية، كما هو الحال في العديد من الدول العربية، إلى تعريف أتباع الديانتين بدين الآخر، وذلك من أجل تنمية التفاهم بين الطلبة المسيحيين والمسلمين من منطلق احترام إيمان ومعتقدات الآخر، وتسليط الأضواء على جوهر ما تدعو إليه الديانات السماوية من تحقيق للعدل والسلام والمحبة.

ويهدف المساق إلى التعرف على معلومات جديدة تصل بالطالب إلى تكوين خبرات شخصية تؤدي إلى مزيد من المعرفة والحكمة وتقدير غير متحيز لدور دين الآخر في المجتمع المعاصر.

كما يتمكن الطلبة من التعرف على مصادر الديانتين الإسلامية والمسيحية ومعتقداتهما والاطلاع على بعض تعاليمهما، خاصة ما يتعلق بعلاقتها بالديانات الأخرى. ويهدف تدريس المساق إلى رفع القدرة عند الطلبة لتقبل ديانة وفكر الآخر والبعد عن التعصب الأعمى، ونبذ الصورة النمطية السائدة في تفكير الطلبة عن الآخر من خلال رفع الوعي بأصول دين الآخر.

وليس المطلوب هنا التمييز أو الاختيار بين الأديان، وإنما فهم أعمق لدين الآخر.

#### ٦ - مساق أنتروبولوجيا الأديان: ٣ ساعات معتمدة:

يهدف هذا المساق إلى التعرف بالدين ومكوناته وبنيته ووظيفته في الحضارة الإنسانية بدءاً من العقائد البدائية وانتهاءً بالأديان السماوية. ويتم التعرف أيضاً على مكانة الأديان في المجتمعات البشرية والمقارنة فيما بينها واستخلاص القواسم المشتركة، وفهم آلية اشتغال الروح البشرية فيما وراء كل الخصوصيات المحصورة بشعب واحد أو دين واحد. ويساعد ذلك على تمييز الجنس البشري عن غيره وتوسيع نظرة الطلبة عن طريق المقارنة بين مختلف الثقافات البشرية.

ومن خلال الاطلاع على النظريات الأنثروبولوجيا في الدين سيدرك الطلبة بشكل أعمق الجوانب المختلفة لعلاقة الدين بالمجتمع والثقافة البشرية وأنماط السلوك عبر التاريخ وملائمة المعتقدات الدينية لتطور المدينة وظهور الدولة المركزية وسيادة المجتمع الأبوي في حضارات الشرق القديمة.

كما يتم التطرق في المساق لعلاقة السحر بالأديان، وامتداد ذلك في أشكال السحر الضار التي لا زالت شائعة حتى الوقت الحاضر. وكذلك يعالج المساق قضايا الطقوس والأسطورة كمكونات للعقائد عبر التاريخ والوظائف التي تخدمها في هذا الصدد.

#### ٧ - مساق التذوق الموسيقي : ساعتان معتمدتان:

يهدف هذا المساق لتعريف الطلبة بالموسيقى الكلاسيكية في مراحل الباروك في القرن السابع عشر والمرحلتين الكلاسيكية والرومانسية في القرنين الثامن والتاسع عشر ، والتعرف على أهم موسيقي تلك المراحل من باخ وهاندل وفيفالدي وموتسارت وبيتهوفن وتشايكوفسكي و شوبرت وشوبان وغيرهم.

كما تتبلور لدى الطلبة فكرة عن بعض المصطلحات والأعمال الموسيقية كالأوبرا وكونشيرتو والسمفونية والسوناتا ووصف الحركات في المقطوعات الموسيقية.

تتوفر في مكتبة الجامعة ، قسم الصوتيات والمرئيات مجموعة من الأشربة الموسيقية التي يمكن للطلبة استعارتها والاستماع إليها.

وبالمجمل يهدف هذا المساق إلى تنمية الذوق الموسيقي لدى الطلبة، بما يسهم بشكل غير مباشر في تكوين الشخصية الثقافية للطلبة، ويغذي حياتهم الروحية، وينمي لهم الإحساس بتذوق الجمال.

#### ٨ - مساق تذوق الفن: ساعتان معتمدتان:

غاية مساق التذوق الفني توسيع مدارك الطلبة وثقافتهم المعرفية والعملية عن القيمة الإنسانية للفن وذلك من خلال التعرف على سيكولوجية التذوق الفني ، وعلى المدارس الفنية الحديثة وروادها بما في ذلك المدارس الفنية العربية.

فمن خلال التعرف على سيكولوجية التذوق الفني التي تعتمد على دراسة عناصر وبناء العمل الفني، سيستطيع الطلبة زيادة معرفتهم بشروط جماليات العمل الفني، مما سيؤدي إلى تحسين مستوى ذوقهم وإدراكهم الحسي والجمالي والموضوعي للأعمال الفنية والمقدرة على تحليلها.

و من خلال التعرف على المدارس الفنية الحديثة يتم التوصل لبناء أساس معرفي عن جذور الفن المعاصر، والذي هو عبارة عن امتداد لمدارس الفن الحديث لكن بنظرة جديدة، ومدى ارتباط هذه المدارس بمتغيرات الحياة والظروف الفكرية والإنسانية والاجتماعية التي كانت سبباً في ظهورها.

ومن خلال التعرف على رواد المدارس الفنية الحديثة يستطيع الطلبة التعرف على التحديات التي واجهها كل فنان والنظريات والتوجهات التي بنى عليها أفكاره ومقولاته والصراعات والظروف التي دعمت هذا الفنان وشكلته، ومناسبة أعماله ودوافعه وأسلوبه وموضوعاته والإنجازات التي توصل إلى تحقيقها خلال مسيرته الفنية، وبالتالي معرفة قيمة هذا الفنان والدور الذي لعبه في هذه المدرسة .

ومن خلال التعرف على أساليب المدارس الفنية الحديثة وأسباب تعارضها مع المدارس الفنية التي سبقتها أو ارتكزت عليها، يتم إدراك أهمية وضرورة الاختلاف والتميز بين المدارس الفنية المتعددة وغزارة عطاءها، وأهمية العامل الإبداعي وما تؤدي إليه اتساع التجربة واستمرارية العمل حسب الحاجة الموضوعية والزمنية .

ويتيح المساق للطلبة المرور بخبرة فنية عملية من خلال الرسم والتلوين والبناء لأعمال فنية مختلفة، موجهة بأساليب مختلفة، تحث على المعرفة من خلال خوض التجربة الحسية والعملية في تطبيق القواعد النظرية ومدى إدراكها، وحل المشكلات والتحديات التي يواجهها الطالب، من خلال تجربته الفردية وكيفية معالجة المواضيع بأساليب وطرق إبداعية في إنتاج العمل الفني وبالتالي حل المشكلات التقنية .

#### ٩ - مساق تذوق الفن السينمائي: ساعتان معتمدتان

يهدف هذا المساق إلى تعريف الطلبة ببعض الجوانب الفنية والفكرية لأحد أكثر الفنون تأثيراً في وقتنا المعاصر، ألا وهو فن السينما.

ولما كانت السينما، مثلها مثل الفنون الأخرى تسعى إلى فهم العالم والإنسان. فهي تهتم بالحياة الداخلية للإنسان وبالأنواء البشرية ومعانيها. فالسينما هي لغة الأشياء. ولإدراك هذه اللغة، لابد من التعرف على العناصر الأساسية لها، حتى يصبح المرء أكثر تنبهاً لتعقد

الفن السينمائي وإيقاعاته المتنوعة، وأكثر تبصرا في قراءة توليفته بطبقاتها المتعددة من الصورة والصوت والحركة. و ليس من شك في أن ذلك يضيف مستويات جديدة من الوعي إلى الاستجابات العاطفية والحدسية للمتلقي.

كما أن تعريف الطلبة ببعض تقنيات السينما والإنتاج السينمائي ودورها في تشكيل المعاني والدلالات المختلفة وخلق الأجواء المختلفة أيضا، التي يراد تحقيقها في إطار الفيلم، يحقق العوامل الأساسية لفهم الفيلم.

فالمونتاج مثلا يعتبر قاعدة التجميع بين العناصر المتفرقة التي يتكون منها الفيلم. فهو فن وصل اللقطات السينمائية ببعضها في جميع مداخلها، حتى يكتمل الفيلم، صورة وصوتا في تزامن دقيق وفي شكل فني خلاق.

كما يولى اهتمام بالفلم التسجيلي (الوثائقي) والذي هو نوع من الأفلام التي لا تعتمد على القصة والخيال بل تتخذ الواقع مادة لها. حيث تحاول نقل الواقع كما هو بدلا من التجسيد الخيالي للواقع. يهتم هذا النوع من الأفلام بالناس الحقيقيين، والأماكن والأحداث الحقيقية. إلا أن انتقاء أجزاء من الواقع لتوليف الفلم التسجيلي يغير إلى درجة معينة الواقع نفسه. وقد تميزت الأفلام التسجيلية عبر تاريخها بثرائها وتعدد مدارسها. وسيتعرف الطلبة هنا على الفرق بين الأفلام الخيالية و الأفلام التسجيلية، و على المحطات الرئيسية في تاريخ السينما الوثائقية.

#### ١٠ - مساق خدمة المجتمع المحلي التطوعي: ساعة معتمدة:

تلتزم الجامعة ضمن هذا المساق بخدمة حاجات المجتمع المحيط. ويهدف هذا البرنامج إلى الاستجابة للحاجات الاجتماعية والثقافية و المهنية، في إحدى المؤسسات والجمعيات غير الربحية التي تهدف إلى سد هذه الحاجات. و هي على الأغلب جمعيات القطاع الخاص، والمؤسسات التي تُعنى بتقديم الخدمات والمساعدة لجمهور المنتفعين الذين هم بحاجة لها، فيقوم الطلبة بالأعمال التطوعية في إحدى هذه المؤسسات والجمعيات ويتعلمون كيف يتجاوزون مع حاجات الآخرين ومشاعرهم، ويطورون مقدرتهم على التعامل مع الأفراد بالإضافة إلى تطوير إحساسهم بالمسؤولية والتذوق العميق لخدمة الآخرين أكثر منه لقيادة الآخرين.

وتهدف الجامعة من وراء هذا المتطلب إلى تنمية روح الالتزام بين الطلبة باعتبارهم جزءاً من صناعات المستقبل في بلدنا، وكذلك تعزيز روح العمل التطوعي والعطاء بين الطلبة، وتطوير حس التبادلية بينهم، بحيث يوفر هذا المساق للطلبة إمكانية الانخراط في مجتمعهم والوقوف على احتياجاته، كما ويساعد هذا المساق على تنمية روح المبادرة لدى الطلبة وإتقان مبدأ العمل ضمن الفريق.

### المراجع:

- جامعة بيت لحم: دليل الجامعة، بيت لحم، جامعة بيت لحم، ٢٠٠٣.
- غاردنر، جوستاين: عالم صوفي. رواية حول تاريخ الفلسفة، السويد، دار المنى، ١٩٩١.
- الظاهر، أحمد: أبجديات علم السياسة، عمان، حمادة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
- غالي، بطرس بطرس: المدخل في علم السياسة، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٨٩.
- الدجاني، محمد: الديمقراطية والتعددية السياسية، القدس، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، ١٩٩٨.
- بلقيز، عبد الإله: الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي، العوائق والممكنات في حالة الأمة العربية، المؤتمر القومي العربي الرابع، بيروت، مركز الوحدة العربية، ١٩٩٤.
- الجابري، محمد عابد: الديمقراطية وحقوق الإنسان، بيروت، مركز الوحدة العربية، ١٩٩٤.
- محسن، سميح: الفكر الديني وحقوق الإنسان، رام الله، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٤.
- جقمان، فؤاد و مصطفى، وليد: العيش في الديار المقدسة - احترام الاختلافات، بيت لحم، المؤسسة التعليمية العربية، ٢٠٠٥.
- أركون، محمد: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، بيروت، دار الساقي للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

- موسوعة الفنانين التشكيليين، قاموس الرسامين في العالم ، بيروت، دار الراتب الجامعية، ١٩٩٩.
- فولتون، ألبرت: السينما آلة وفن. تطور فن السينما منذ عهد الأفلام الصامتة إلى عصر التلفزيون، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٢.
- أنبال، جي: المدارس الجمالية الكبرى في السينما العالمية، دون مكان، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠.
- جلال أمين: ماذا علمتني الحياة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٧
- تقرير التنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. الطريق غير المسلك. إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ملخص تنفيذي، واشنطن، البنك الدولي
- <http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/EXTARABICHOME/EXTARABICCOUNTRIES/MENAINARABICEXT/0,,contentMDK:21679477~pagePK:146736~piPK:226340~theSitePK:475954,00.html>
- Skegg,P.D.G: Law Ethics and Medical Studies in Medical Law, Clarendon Press. Oxford, 1984.
- Annemarie de Waal Malefijt : Images of Man. A history of Anthropological Thought. New York, Knopf. 1974.

# أي نظام تعليمي نريد في كليات الآداب؟

إعداد

الدكتور علي أحمد الكبيسي

رئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

## أي نظام تعليمي نريد في كليات الآداب ؟

الدكتور علي أحمد الكبيسي

### ملخص الورقة:

تقوم هذه الورقة على رأي مؤداه أن فكرة توحيد النظام التعليمي في كليات الآداب تحتاج إلى دراسة متأنية حيث إن واقع النظام التعليمي الحالي في الكليات يواجه تحديات متنوعة ومن الضروري العمل على إيجاد الوسائل المناسبة لمواجهتها وتخفيف آثارها، وهذا بحد ذاته يتطلب البدء بتقييم النظام الحالي وتطويره إلى نظام أكثر فاعلية قبل التوجه إلى توحيده، ثم إن الأنظمة التعليمية المتنوعة القائمة على معايير أكاديمية راقية أفضل من النظام التعليمي الواحد لأنها توفر فرصا عديدة لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين الكليات .

تحتوي هذه الورقة على قسمين :

أ . واقع النظام التعليمي الحالي وتحدياته

ب . نحو نظام تعليمي متميز : سماته، معوقاته، الوسائل المعينة على الوصول إليه.

يشير عنوان هذه الندوة إلى توجه نحو توحيد النظام التعليمي بكليات الآداب في الوطن العربي، ولكن تحقيق هذا التوجه لا بد أن يأتي متدرجا عبر خطوات مدروسة، أولاها التعرف على واقع النظام الحالي وتقييمه، ثم التنسيق وتبادل الخبرات وصولا إلى تدارس القرار المناسب توحيدها كان أو تكاملا .

تهدف هذه الورقة إلى إثارة العديد من الأسئلة ذات الصلة الوثيقة بالنظام التعليمي في كليات الآداب بجامعة الوطن العربي، وقد اعتمدت أساسا على ما توفر لي من معلومات وقراءات مفيدة حول هذا الموضوع.

تحاول هذه الورقة الإجابة عن سؤالين وهما:

١- ما واقع التعليم في كليات الآداب بجامعة الوطن العربي؟

٢- ما سمات النظام التعليمي الذي نريده في تلك الكليات ؟

أولا : نظرة إلى واقع التعليم بكليات الآداب في الوطن العربي :

إذا أردنا الوصول إلى معرفة صحيحة وتقييم دقيق لهذا الواقع التعليمي فلا بد أن ننظر إليه من نواح ثلاث: مدخلاته ومكوناته ومخرجاته . وفي كل ناحية من هذه النواحي تواجه كليات الآداب تحديات تحول بينها وبين قيامها بوظائفها بكفاية وفاعلية.

ولا بد من الاعتراف هنا بتلك الإنجازات التي حققتها بعض الجامعات العربية في مجال تطوير البرامج والمقررات والأخذ بنظام ضمان الجودة من أجل تحسين مخرجاتها، وعلى رغم تلك الجهود ما زال النظام التعليمي في كليات الآداب يعاني من جوانب قصور متعددة تمثل تحديات تفرض علينا رصد واقعه والوقوف عند أهم ملامحه.

وسوف أعرض بإيجاز أهم التحديات التي تواجه النظام التعليمي في كليات الآداب في

ضوء تلك النواحي الثلاث:

١- سياسة القبول وتحديد التخصص: في كل عام جامعي تواجه كليات الآداب تحديا متجددا

يتمثل في زيادة الإقبال عليها من متخري الشهادة الثانوية ، فتقع حائرة بين رغبات هؤلاء المتقدمين ورغبتها في انتقاء أفضلهم ممن يستطيعون مواصلة الدراسة واستيعاب البرامج المتطورة التي تقدمها ولا تجد مخرجا لها سوى الاعتماد على رفع نسبة الثانوية العامة بوصفها المعيار الوحيد للقبول. بدأت النسبة بـ ( ٥٠%) ثم ارتفعت حتى وصلت الآن في بعض الكليات إلى ما بين ( ٧٥% ) و ( ٩٠ % ) . وتشدت بعض الكليات فاشتدت إضافة إلى

نسبة الثانوية سنة تأسيسية تكسبهم مهارات أعلى في اللغة الإنجليزية والرياضيات والحاسب الآلي. وهناك كليات تشترط بعض أقسامها اجتياز امتحان خاص للقبول بها من أجل ضمان اختيار عينة منتقاة من هذه المدخلات.

وقد جاء في تقرير المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي أن من أسباب ضعف فاعلية التعليم العالي أخطاء في أساليب القبول بالجامعات العربية. والأمر الذي لا مراء فيه أن ضعف هذه المدخلات آت من مراحل التعليم قبل الجامعة، وأنه من الضروري إيلاء عملية تطوير التعليم فيها الأهمية القصوى، وهذا ما اتجهت إليه أغلب الدول العربية منذ سنوات فتعددت مبادرات إصلاح التعليم على أمل أن تغيير أنماط التعليم وأساليبه في هذه المراحل سوف يحدث تغييرا نوعيا في مخرجاته التي هي مدخلات التعليم الجامعي في الوقت نفسه .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ألم يحن الوقت بعد لإعادة النظر في شرط القبول ووضع معايير جديدة يراعى فيها رغبة المتقدم وقدراته وكفايته ؟

إن غياب مشاركة الجامعات في مناهج التعليم الثانوي توجيهها وتنسيقا يخرج لها مدخلات لا ترضى عنها، ويضع عبئا ثقيلا عليها كل عام.

٢- تحديد الأهداف : ما زالت بعض الكليات وبعض الأقسام تعمل بلا وثيقة مكتوبة تحدد رسالتها وأهدافها ومخرجاتها ، وبعضها لديه وثائق مكتوبة بطريقة لا تسهم في تحقيق جودة التعليم فيها .

إن صياغة أهداف الكلية ليست عملا هينا لأنها تتطلب توافقا بينها وبين أهداف الجامعة من جهة ، وبينها وبين أهداف أقسامها من جهة أخرى ، ولا يتحقق هذا إلا بدراسة متأنية تأخذ في حسابها تلك العوامل مجتمعة، وتضع أهدافا واضحة قابلة للقياس والمراجعة والتقييم .

٣- تطوير الخطط الدراسية : إذا نظرنا إلى الخطط الدراسية على أنها أساس الخدمة التعليمية التي تقدمها الكليات فإن رصد جودة تلك الخطط يتطلب تقييمها من خلال ثلاثة مؤشرات متلازمة وهي:

-المقررات الدراسية.

-أساليب التدريس.

-وسائل التقييم.

## أ- المقررات الدراسية :

تقاس جودة المقررات الدراسية بتوصيفها الدقيق، ومناسبتها لمستوى الدارسين، وارتباطها بالواقع العملي، وقدرتها على تهيئة الطالب لمتطلبات العصر، واختيار المراجع العلمية ذات المستوى العلمي الرفيع والفائدة العلمية المستمرة ، والحقيقة التي يجب أن نعترف بها صادقين أن هذه المعايير تمثل تحديات أمام كليات الآداب، فليس لدى بعض الكليات أي توصيف مكتوب، وبعض التوصيفات قديمة كتب بطريقة إنشائية مختصرة، وقد بدأت بعض الكليات مؤخرا في مراجعة توصيفات مقرراتها، ومن بينها كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر التي عقدت ورش عمل عديدة خلال السنتين الماضيتين خاصة بهذا الموضوع واستعانت بخبراء متخصصين في هذا المجال وجعلت حضور هذه الورش إلزاميا على جميع أعضاء هيئة التدريس من أجل المشاركة الفاعلة في هذا المشروع المهم.

لا بد أن يكون لكل مقرر توصيفه الذي يتضمن أهدافه مصوغة بطريقة محكمة، ومخرجاته التي في ضوئها يقيم أداء الطلاب ،ومن الأمور المهمة أيضا تجديد محتوى المقررات فما زالت بعض المقررات تدرس في صورتها القديمة دون تغيير و لا مواكبة لآخر المستجدات وأحدث النظريات العلمية في مجال التخصص مما يؤثر سلبا على طلاب التخصص نفسه. وتتضمن بعض الخطط مقررات لا صلة لها بمتطلبات سوق العمل مما يوجب إعادة النظر فيها وتطويرها بما يخدم المستقبل الوظيفي للطلاب . وتقف المراجع العلمية المستخدمة حاليا في بعض المقررات لتكون حجر عثرة في طريق الراغبين لتهيئة أنفسهم لعصر العولمة إما لأنها قديمة قليلة الفائدة وإما لأنها مطورة جزئيا ذات فائدة قصيرة المدى. وإذا علمنا أن معظم المراجع الحديثة ومصادر التعليم على الانترنت ليست باللغة العربية بل بالإنجليزية فإن هذا يشكل تحديا إضافيا لكليات الآداب ، ومن الضروري إيجاد الوسائل المناسبة لمواجهة وتخفيف آثاره على متخرجي هذه الكليات.

## ب - أساليب التدريس:

لا تخلو أساليب التدريس المستعملة حاليا في بعض الكليات من جوانب قصور عديدة، فما زالت المحاضرة المملة هي الأسلوب الوحيد عند بعض الأساتذة بعيدا عن إشراك الطالب في العملية التعليمية ومحاولة تعليمه مهارات أو كفايات معينة ينتفع بها في قابل أيامه .

## ج . أساليب التقييم:

ما زال الاختبار التحريري أسلوبا وحيدا عند أغلب الأساتذة الذين يجعلون للاختبار النهائي نسبة كبيرة من الدرجات ، ولا فسحة لدى هؤلاء للأنشطة التعليمية أو الحوار والمناقشة ، وحتى اختباراتهم لا تتوفر فيها معايير الجودة المتعارف عليها فهي تركز على الحفظ والتذكر بعيدا عن التحليل والتفكير الناقد .

هذا على مستوى المقررات ، أما على مستوى البرامج فقد قامت كثير من كليات الآداب بمراجعة برامجها معتمدة على وسائل تقييم متنوعة تبدأ بالدراسة الذاتية ثم الاستعانة بمحكمين متخصصين من أصحاب الكفاية في مجال التخصص والإفادة من آرائهم في التطوير والتحديث .

٤- اختيار أعضاء هيئة التدريس وتطوير أدائهم : تمثل عملية الاختيار هذه تحديا واضحا لكليات الآداب، فالتدريس الجامعي له واجبات وكفايات معينة وليس لدى هذه الكليات معايير واضحة مكتوبة تكون مرجعا لها في شأن تلك الواجبات والكفايات إلا ما ينشر في الصحف عند الإعلان عن وظائف هيئة التدريس. والمعايير المتبعة حاليا في بعض الكليات لا تحقق رغبتها في اختيار أعضاء متميزين ذوي قدرات وكفايات عالية ، وكل ما تحاوله هو اختيار أفضل المتقدمين ممن يغلب على الظن أنهم متميزون من غيرهم.

ومع الوعي بأهمية التميز في الأداء الجامعي سعت جميع الكليات إلى إعداد برامج متنوعة لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس ممن هم على رأس عملهم لرفع مستواهم المهني والأكاديمي وتنمية خبراتهم الذاتية وتحديث قدراتهم التطويرية. وقد وجد هذا التوجه ترحيبا عند كل من يرغب في التطوير والتعلم الذاتي.

وأخذت بعض الكليات بتطبيق نظام تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس لقياس مستوى أدائهم في المجالات الثلاثة: التدريس والبحث العلمي وخدمة الجامعة والمجتمع من أجل كشف مواطن القوة لتعزيزها، ومواطن الضعف لمساعدتهم على التخلص منها.

وقد كشف هذا التقييم أداء متدنيا لدى نسبة قليلة من أعضاء هيئة التدريس وأضاف تحديا جديدا على الكليات في موقفها من هؤلاء بمطالبتهم بتحسين أدائهم أو الاستغناء عنهم.

٥- مستوى المتخرجين وكفاياتهم: يأتي تقييم المخرجات التعليمية على رأس قائمة شروط جودة التعليم الجامعي وذلك لأنه يعكس مدى نجاح الكليات أو إخفاقها في تحقيق أهدافها، ولذا

فإن مستوى التحصيل العلمي والمهاري عند المتخرجين يعد معيارا مهما في قياس جودة برامج الكليات وكفاية نظامها التعليمي.

والنقد الذي يوجه إلى متخرجي كليات الآداب يمكن حصره في أمرين :

أ- ضعف المستوى العلمي. ب - عدم توافقهم مع متطلبات التنمية وسوق العمل.

وهو نقد مبني على أن هناك خلا كبيرا في طريقة إعداد المتخرجين في الأقسام العلمية لكليات الآداب، فليس لدى هذه الأقسام قائمة بمواصفات الخريج ذي الكفاية العالية، وليس عندها أدوات عملية لقياس مستوى متخرجيها، وقد أنتج هذا الوضع تدنيا في معدلات النجاح ( أكثرهم حاصل على مقبول أو جيد، والنادر أن تجد الممتاز أو الجيد جدا) ونقصا واضحا في المهارات (اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الحاسب الآلي) وفي التدريب وملاءمة التخصصات لسوق العمل.

إن الوضع بحاجة إلى دراسة متأنية من أجل معرفة المشكلات وتحديدتها والبدء في إيجاد الحل المناسب لكل منها.

لقد تبين لنا من خلال هذه التحديات الخمسة أن هناك سلبيات كثيرة في النظام التعليمي الحالي في كليات الآداب بجامعة الوطن العربي لعل أهمها أنه تقليدي نظري ينقصه البحث العلمي ويتصف بتدني التحصيل المعرفي والقدرات التحليلية، وهو يحتاج حتما إلى تغيير وتطوير، وهذا ما بدأت به جامعات كثيرة ولكن نتائجه لم تعلن حتى الآن.

### ثانيا: نحو نظام تعليمي متميز:

إن البديل للنظام الحالي هو تطويره إلى نظام يتميز بخصائص وسمات من شأنها تحقيق الأهداف والرؤى التي تطمح إليها كليات الآداب.

أ- أهم خصائص النظام البديل:

١- خطة واضحة تتضمن تحديدا دقيقا لرسالة الكلية وأهدافها، ورسالة كل قسم فيها وأهدافه ومخرجاته ووسائل تقييمها .

٢- تغيير نوعي في البرامج والمقررات لتكون متلائمة مع التطورات العلمية التخصصية ومتطلبات التنمية وسوق العمل .

٣- أساليب تدريس متطورة، وأنشطة تعليمية متنوعة تكسب الطلاب المهارات والقدرات التي تؤهلهم لسوق العمل.

- ٤ - سياسة واضحة لاختيار ذوي الكفاية العالية من أعضاء هيئة التدريس بما يضمن جودة التدريس والبحث العلمي والإرشاد الأكاديمي وخدمة الجامعة والمجتمع.
- ٥ - إيجاد علاقة قوية بسوق العمل وربط الخطط الدراسية بحاجات التنمية.
- ٦ - الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في مجال تحسين الجودة وتطوير الأداء.
- ٧ - نشر ثقافة الجودة وتعزيز مفهومها في الوسط الجامعي كله.
- ٨- وضع نظام دقيق لتقييم أداء كليات الآداب والأقسام العلمية فيها واعتماد معايير الجودة وصولاً إلى تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي.

#### ب - أهم معوقات الوصول إليه:

- ١- المجموعات التدريسية الكبيرة التي تخل بجودة التدريس.
- ٢- ضعف أداء بعض أعضاء هيئة التدريس .
- ٣- أساليب التدريس العقيمة .
- ٤- قصور المناهج و انقطاع الصلة بسوق العمل .
- ٥- عدم وجود أدوات عملية لتقييم مخرجات الأقسام الأكاديمية بكليات الآداب.

#### ج . أهم الوسائل المعينة على الوصول إليه:

- ١- تطوير جميع مكونات النظام الحالي بتعزيز إيجابياته وتلافي سلبياته.
- ٢- التنمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة الجامعة والمجتمع.
- ٣- إيجاد الوسائل المناسبة التي تحفز على الإبداع والتميز .
- ٤- التنسيق مع مؤسسات المجتمع لتوفير فرص التدريب والتأهيل والتعرف على احتياجات سوق العمل وتوجيه الطلاب إليها.
- ٥ - تحديد مواصفات المتخرجين واختيار الأدوات المناسبة لقياسها.

## نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في العالم العربي

الدكتور ريمون غوش

المنسق المركزي لمادة الفلسفة والحضارات

في الجامعة اللبنانية

## نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في العالم العربي

الدكتور ريمون غوش

يتجه العلم في الفترة الحاضرة نحو تحقيق إنجازات جبارة في ميادين المعرفة كافة . ولما كانت الجامعات في الدول المتطورة قد حوّلت المراكز التعليمية التقليدية إلى مراكز بحثية لما لها من أثر في تطوير الاكتشافات، ما يستدعي قيام، من قيام وعي عند المسؤولين الأكاديميين في العالم العربي من أجل التمثل بتلك المراكز والسير على خطاها. وقد ظهر هذا من خلال تبني بعض الجامعات العربية نظام الأرصدة والفصول مكان نظام السنوات التقليدي . وكان الدافع إلى ذلك المردود الكبير الذي سيتوفّر على المستوى الأكاديمي والمعرفي . ومن أجل إنجاز هذا الهدف تمّ الاستهداء بالنظم التربوية الجديدة المعتمدة في جامعات أوروبا وأميركا وكندا وغيرها من الدول .

إن تحويل الجامعات إلى مراكز بحثية هو قديم العهد، ويرجع إلى العهد السقراطي . فقد تميز التعليم في هذا العهد بالعقلانية؛ فعمد سقراط إلى توليد الأفكار في أذهان الناس تاركاً لهم مجال اكتشاف الحقائق بأنفسهم من خلال طرحه الأسئلة على محاوريه . وجاء أفلاطون يُزكّي المنهج السقراطي هذا بمنهجه الديالكتيكي المعروف . كما أن أرسطو نحا نحو المنهجية البحثية الواقعية، التي تنطلق من الأعيان الفردية إلى المدركات العقلية الكلية. والواقع أن الطرق العلمية المعتمدة لدى المفكرين اليونانيين الثلاثة كانت تنصب في الدرجة الأولى على جعل طالب الحقيقة يهتدي إليها بطاقاته العقلية الخاصة، على أن يصار إلى توجيهه في مسالك البحث العلمي الدقيق .

ولابدّ لهذه الطرق في البحث العلمي من أن تؤدي إلى اكتشافات علمية انتهت إليها اليوم المحطات التربوية في الغرب، خاصة وأنه أضيف إلى مناهج التعليم في هذه المحطات، المختبرات التكنولوجية، لإجراء الاختبارات العلمية عند الباحثين من الطلاب . ففي فرنسا اليوم سبعة وثمانون مركزاً بحثياً جامعياً، وثلاثمائة معهد يمنح شهادة الدكتوراه، وألف ومائتا

مختبر بحثي يعمل فيها مائة وثمانون ألف باحث تقريبا. يُضاف إلى ذلك التركيز التربوي المكثف على اكتشاف حلول للعديد من الاختراعات الجديدة التي تنزلها مراكز الأبحاث إلى الأسواق العالمية كالمعلومات المتصلة بـ "الانترنت"، والمركبات الفضائية والعلوم المالية المعقدة وغيرها من المعارف المستجدة . وقد نتج عن ذلك أن تقويم مراكز العلم اليوم أصبح يتم على أساس نجاح تلك الابتكارات العلمية ومدى صلاحيتها للمخترعات والكشوف الحديثة .

ومن الواضح أن الدول الغربية استطاعت أن تتخلى عن المنهج التقليدي في التعليم، فتسبق بذلك العديد من دول العالم . فالنظم التربوية التقليدية كانت تخضع في السابق للتأمل الفكري المجرد والقائم على المجادلات النظرية ومباحث علم ما بعد الطبيعة . وقد انعكس هذا المنهج الفكري النظري على الواقع التعليمي في القرنين الماضيين وظل مسيطراً على العديد من مراكز العلم في عصرنا هذا . وقد جرى نقل المعرفة النظرية إلى الطلاب في هذا المنحى بطريقة التلقين دون اعتماد نقدها أو التوسع في مناقحتها المختلفة مكتفين فقط بتغيب ما كان يلقته الأستاذ للطلاب من مبادئ ونظريات . هذا الطابع التلقيني بالرغم من فائدته المحدودة لم يساعد متلقي المعرفة على تكوين شخصيتهم على أساس سوي من حرية التفكير ونمو الشخصية، وذلك في ما يمارسوه من عمل .

والواقع أن النظام التلقيني الاتباعي راح يماشي السلطة الأبوية في الشرق، لذلك ندر لدى عدد كبير من بحاثنا الإنتاج الخلاق والمبدع . وإذا أضفنا إلى هذا الأسلوب التقليدي في التعليم الانحدار العلمي والفكري بعد سقوط بغداد سنة ١٢٥٨ على أيدي المغول ودوام عصور الانحطاط أجيالاً طويلة شهدنا ضالة الابتكارات العلمية والأدبية والفلسفية، مما دعا إلى تخلف مجتمعاتنا وأنديتنا الثقافية.

ولا بد لنا اليوم، نحن القيمين على الجامعات العربية، أن نفكر بأفضل الطرق التربوية لبناء أوطاننا ودفعها في معارج الترقى والنمو، وذلك بالاعتماد على الأمور الآتية :

١ - إن المعرفة التي يحاول الأستاذ إيصالها إلى الطالب يجب أن لا تتم من طريق رصف المعلومات . فالمعلومات هذه يمكن لأي طالب أن يحصلها من مجاميع الكتب والمجلات والتلفاز والإنترنت ... بل على الأستاذ أن يعين للطلاب مسبقاً

بعض موضوعات الدرس ثم يعتمد في حصص تالية إلى مناقشتها وتقويمها في سبيل استجلاء مواطن الصحة والحقيقة فيها . إن عرض المادة المدروسة بشكل آلي وجعل الطالب يستعيدها كالبيغاء معتمداً فقط على الحفظ لهو أمر يقضي على فائدة العلم ورجعه العميم.

٢ لقد كانت الفلسفة عند اليونانيين تضم إلى صدرها جميع المعارف الإنسانية ؛ فالرياضي والفلكي والطبيب وحتى النجار البارح عند هوميروس كانوا جميعهم فلاسفة . وبحلول القرن التاسع عشر، انشعبت المعرفة في أوروبا واستقلت المعارف بعضها عن بعض، فأصبح للفلسفة مجالها وللأدب حظيرته وللرياضيات أفقها حتى أننا شهدنا انقساماً في العلم الواحد، بحيث أن الفلسفة انقسمت إلى علم ما بعد الطبيعة وإلى علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الجمال، وظلت هذه العلوم على انقسامها وتفرعها حتى الربع الأخير من القرن العشرين . هنا بدأت المعارف على اختلافها تحاول الرجعة إلى الوحدة ولكن ضمن حدود تفرضها هذه المعارف . لذلك نجد العديد من الجامعات في أوروبا وخاصة في الولايات المتحدة، تمنح اليوم إجازة جامعية لا في علم واحد بل في علمين أو أكثر . فهناك شهادة تعطيها كلية الهندسة مثلاً في الهندسة المدنية في بناء الجسور والطرق وفي علم الاجتماع في آن واحد . ذلك أن المهندس الذي يريد أن يبني جسراً في مدينة معينة عليه أن يلم بالتطور الديموغرافي في المدينة التي يريد إنشاء هذا الجسر فيها . وقد سمى أصحاب هذه المنهج التعليمي طريقة الجمع بين شهادتين أو أكثر بالـ " Interdisciplinary Diploma " . وجرياً على هذا المنوال التربوي نشأت المسارات في نظام إ.م.د. بحيث تنوعت الاختصاصات ولم تعد محصورة بعلم واحد بل بعلمين متجانسين كالفلسفة والعلوم السياسية أو الفلسفة والقانون أو الفلسفة وعلم النفس ...

٣ - إن كليات الآداب في العالم العربي وعلى المستوى الوطني يجب أن تساير المجتمع في تطوره الهائل من الوجهة العلمية والتكنولوجية، فلا تظل تهتم فقط بالمعارف النظرية التقليدية بل تميل أيضاً إلى إيجاد حلول للمشاكل التي تعترض الإنسان المعاصر وذلك من طريق إنشاء اهتمامات بحثية تتناول مشاكل البيئة وقضايا

الاقتصاد والصحة والمعلوماتية . فالجامعة هي في هذا الخصوص المكان الصالح لتأمين الدراسات والأبحاث وإنشاء المختبرات العامة المتخصصة والتنسيق مع الشركات والمؤسسات الكبرى التي تنتظر تخرج الطلاب كي يصبحوا في عداد موظفيها. وهكذا تنشأ إجازات يتطلبها سوق العمل وتستدعيها الضرورات المستجدة على صعيد المعارف المختلفة . وقد باشرت أوروبا بعد أن أصبحت اتحاداً مؤلفاً من سبع وعشرين دولة إلى توحيد برامجها التربوية وذلك من طريق إيجاد ما يسمى بالـ إ.م.د. وهي شهادة تهدف أساساً إلى الإيفاء بضرورات الحياة الأوروبية من الوجهة العلمية بحيث أن الشهادة الجامعية تحضّر بطريقة تنسجم انسجاماً كلياً مع سوق العمل وتلبي حاجات الحياة المعاصرة .

٤ -يتوجب على الجامعة أن تهتم اهتماماً جيداً بالأبحاث، لأن الأبحاث هذه تؤدي إلى خلق دولة الحق . فالجامعة في تكوينها للعقول الشابة ودفعها باتجاه البحث العلمي، تجعل من هذه العقول قوى حيّة تعمل على التغيير وبناء دولة رائدها الكفاءة والعدالة والارتقاء . وقيام دولة الحق مرهون إذا بمستوى وعي الأجيال الصاعدة، وهذا الوعي يطال ميادين المجتمع كافة . فهو يبدأ بالوعي الفكري والسياسي والاقتصادي والعلمي والتربوي وينتهي بالتكنولوجيا وتحديث آلات الإنتاج . والواقع أننا لا نستطيع أن نتلمس هذا الوعي إلا من خلال الابتكار . لذلك لا تطور بدون ابتكار والجامعة هي المحل الأمثل لهذا الابتكار .

٥ -البناء الجامعي ومكانته في نقل المعرفة :

لكي نحصل على نتائج جيدة ينبغي على المسؤولين تشييد مجمعات جامعية مجهزة أفضل تجهيز ومزودة بجميع الوسائل التي تستدعيها التربية الحديثة من مختبرات ومكتبات وقاعات للكمبيوتر وغرف صحية مهيأة لاستيعاب خمسة وثلاثين طالباً في كل غرفة . وإيجاد مساحات كبيرة بين هذه الأبنية يمكن للطلاب التحرك فيها بحرية، وأن تزود هذه الغرف بموظفين إداريين من ذوي الكفاءة العالية : إن الأبنية الصحية والمريحة تجعل الأستاذ أكثر إنتاجاً وانتماء للجامعة . كما أنها تساعد الطالب على تحصيل العلم بأقل جهد . وتجدر الإشارة هنا إلى أن يكون الأساتذة

الذين سيُدعون للتعليم في هذه الجامعة متفرّغين لها وأن تكون مرتباتهم جيّدة بحيث أنه لا يشعرون بأي ضيق مادي، هم وعائلاتهم . ثم إن الأبنية المتجاورة بمكثباتها ومختبراتها وأجهزتها التربوية المختلفة تجعل عمل الطالب والأستاذ متكاملين، يستفيد الواحد من الآخر، ونصل من خلال هذا التلاحق في المعرفة إلى النتيجة المتوخاة من التعليم .

## ٦ - الدعوة إلى نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في الوطن العربي :

فكما حاولت أوروبا أن تتوحد تربوياً من خلال نظام إ.م.د. التعليمي، يجدر بنا نحن في الدول العربية أن نقيم نظاماً تربوياً شبيهاً بالـ إ.م.د. يطمح إلى إنشاء مناهج تتلاءم مع المنطقة العربية وتلبي حاجاتها الوطنية والقومية . فلكي نلحق بالركب الحضاري علينا أن نتمكن من اللغة العربية التي تجمع بيننا وأن نقوي الأواصر الحضارية القائمة في مجتمعاتنا، والتربية هي الطريق الوحيد للإيفاء بهذين المطلبين . أضف إلى ذلك إنشاء كلية للترجمة تهتم بنقل التراث الفكري والعلمي الغربي إلى اللغة العربية، هذا إذا أردنا أن نساير التطور العلمي في العالم إن من أسباب تخلفنا على الصعد كافة إنما مرده إلى عدم تخلينا عن الطرائق التقليدية البائدة في التعليم وهي طرائق يجب تغييرها والأخذ بغيرها كما سبق وبيننا .

وتجدر الإشارة إلى أنه ينبغي على كليات الآداب في العالم العربي أن تتواصل فيما بينها، فتعقد المؤتمرات العلمية المبرمجة، وتنظم الدورات التعليمية المشتركة وتبادل الأساتذة والطلاب فيما بينها، وتنشئ علاقات تربوية مع الجامعات غير العربية، وذلك من أجل توسيع آفاقها الفكرية ومباحثها العلمية .

إن الدعوة إلى اعتماد هيكلية موحدة للتعليم الجامعي في البلدان العربية بدءاً بكليات الآداب أمر دعا إليه شيوع انغلاق المسارات التعليمية بعضها على بعض، وذلك في معظم الجامعات العربية . وأعني بانغلاق المسارات هذا اقتصار الشهادة على علم واحد دون غيره وهذه طريقة تتناقض تماماً مع متطلبات العصر . فاعتماد المرونة في نظام التعليم الجامعي يتطلب تداخلاً بين المعارف المتنوعة والأخذ بالمعايير والمستجدات العالمية ثم النظر إلى مستقبل المتخرجين وعلاقتهم بأسواق

العمل . فالمزاحمة العلمية اليوم تبدو لنا كبيرة إلى درجة إنها تستدعي من الطلاب أن يكونوا من المتفوقين لا من العاديين . ولكي يصبح هؤلاء في عداد النخب المتفوقة علينا تطوير البرامج والمناهج الحالية وتعزيز مستوى التعليم وإدخال المرونة إلى نظام التعليم لجعل الطالب يفكر ويقيّم وينقد ما يقع عليه من أفكار . وعلينا ملء مناهجنا التعليمية بما يهتم به العصر من معارف وعلوم فنخرج بذلك عن قصور بعض البرامج والمناهج عندنا .

إن أبناء القرن الواحد والعشرين هم أجيال الكمبيوتر والأنظمة الرقمية الجديدة، والمشاكل التي تواجههم وسيزيد من الحاجة إليها في المستقبل مشاكل البيئة وغزو الفضاء وتطور النظم الآلية، والتربية بحاجة إلى الإتيان بحلول لكل هذه المشاكل المستجدة .

ولا بد لنا في عالم متغيّر باستمرار أن يكتسب الطالب طوعية الانتقال من علم إلى آخر ومن موضوع إلى موضوع، كانتقال الأستاذ من التدريس إلى العمل في مصرف من المصارف، أو الطبيب من ممارسة الطب إلى الصحافة . وهذا يتطلب اكتساب مهارات إضافية للعلم الذي يختاره الطالب وهنا تلعب الثقافة العامة دوراً كبيراً في عملية الانتقال من مجال معرفي إلى مجال معرفي آخر .

ولما كانت جامعاتنا العربية تواكب عن كثب التطورات التعليمية في الغرب وتتشد تطوير مناهجها في عالم متحوّل ومتغيّر، أصبح لزاماً عليها النظر في التغييرات التي أدخلت في مراكز الأبحاث والجامعات الكبرى في العالم . وليس في ذلك ما ينتقص من مبادئها التربوية التي تراعى فيها حاجات مجتمعاتها ودوافعها الأدبية . فكما أن الغرب قد اقتبس من العرب في القرون الوسطى العديد من مبادئ العلم ونظريات الفلسفة، فمن الواجب علينا اليوم أن ننظر بجديّة إلى ما عند الغرب من جديد نغني به ثقافتنا . فليس من شعب على الإطلاق يمكنه اليوم أن يدّعي أنه ربيب علم من العلوم، فالمعرفة تراكم إنساني طويل تحقق عبر الأجيال بجهد المختلفة في المسار الحضاري الإنساني .

هاكم أيها الحفل الكريم، نموذجاً يمكن اعتماده أو التوسع فيه في كليات الآداب في

العالم

العربي :

## I- أهداف النظام التعليمي العربي الموحد :

أ- إذا كان التكامل المعرفي يفرض على الجامعات المعاصرة أن تفتح كلياتها ومناهجها بعضها على بعض، فحري بكليات الآداب التي عُرِفَتْ بأَمِّ المعارف أن تضم إلى صدرها جميع العلوم . والطريق إلى ذلك هو البدء بقيام نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في جامعاتنا العربية . وهذا النظام عليه أن يفتح على برامج موحدة لنظام الفصول والمقررات والأرصدة بحيث تؤلف وحدة علمية رائدها التقدم والتطور .

ب علينا صياغة قواعد عامة تحكم التعليم العالي في مختلف الدول العربية، وبخاصة في كليات الآداب، لتسهيل انتقال الطلاب والأساتذة من جامعة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، ومن مسار أكاديمي إلى آخر، مع احتفاظ الطالب برأسمال أكاديمي مقيم بوحدة قياس واحدة هي الرصيد ( Crédit ) .

ج توحيد مواصفات الشهادات الجامعية وشهادات كليات الآداب في الوطن العربي .

## II - هيكليّة النظام العربيّ الجديد :

أ- تقسيم التعليم في كليات الآداب إلى ثلاثة مستويات :

الإجازة، الماجستير والدكتوراه .

- يتمّ الحصول على كل شهادة بحدّية عدد من الأرصدة وليس بالنجاح في سنوات أكاديمية .

- عدد الأرصدة في الإجازة ١٨٠ رصيماً، والماجستير ١٢٠ رصيماً بعد الإجازة، والدكتوراه لا يمكن الحصول عليها بزمن لا يقل عن ثلاث سنوات، على أن تحدّد الأصول والمعايير اللازمة لحدّيتها .

ب- يتمّ تنظيم الدراسة على أساس الفصول الدراسية ويتكوّن الفصل من ٣٠ رصيماً :

- يتمّ تنظيم التعليم على أساس المقررات التعليمية بحيث إن كل مقرر له عدد من الأرصدة، وكل رصيماً له ساعات محددة تضمّ دروساً نظرية وتطبيقية .

- يعادل الرصيماً الواحد ٢٠ ساعة مقسّمة مناصفة بين الحضور في الصف والجهد الشخصي خارجه ( ١٠ ساعات حضور و ١٠ ساعات جهد شخصي ) .

- تصنف المقررات التي تكوّن كل إجازة إلى:

مقررات إلزامية ومقررات اختيارية بشروط محددة، ومقررات حرة يختارها

الطالب من بين المقررات التي توفرها مختلف كليات الجامعة .

- يحدّد قرار إنشاء الإجازة المقررات الإلزامية بالاسم ومجموع أرصدة المقررات الاختيارية وشروطها ومجموع أرصدة المقررات الحرة .

- لا يجوز أن يقل مجموع أرصدة المقررات الإلزامية في الإجازة عن ١٢٠ رصيماً ولا أن يزيد مجموع أرصدة المقررات الحرة عن ٢٠ رصيماً .

- يتمّ توصيف المقررات وفقاً لنموذج عام .

- ترتبط المقررات فيما بينها بالأسبقية بحيث يتطلب التسجيل في مقرر ما مستوى معرفياً ومهارات حصلها الطالب في مقرر سابق أو أكثر وفقاً للقواعد التالية :

- الارتباط بالأسبقية هو حصول الطالب على علامة لا تقل عن ١٠٠/٤٠ في امتحان المقرر السابق .
- لا ارتباط بالأسبقية بين مقررات الفصل الأول والفصل الثاني من السنة الدراسية الواحدة .
- يتضمن كل مقرر جزءاً من ساعاته مخصصاً للأعمال التوجيهية و/أو التطبيقية ( بمختلف أشكالها ) و/أو الإنتاج الشخصي .
- يكون حضور الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية والإنتاج الشخصي إلزامياً بمعدل لا يقل عن ٨٠ % أما إلزامية حضور الدروس النظرية فيعود تقريرها إلى الكليات .

#### ج- قواعد التسجيل :

- يقوم الطالب بنوعين من التسجيل :
- التسجيل الإداري، يتم في بداية السنة الجامعية والتسجيل الأكاديمي، يتم في بداية كل فصل دراسي .
- يحدّد الطالب في التسجيل الأكاديمي المقررات التي يرغب أن يتسجل فيها مع مراعاة قواعد الارتباط بالأسبقية .
- لا يجوز للطالب أن يتسجل في مقررات يزيد مجموع أرصدها على ٣٠ .
- يحق للطالب الراسب في مقررات سابقة أن يتسجل ابتداء من الفصل الثالث في مقرر إضافي زيادة عن ٣٠ رصيماً .

#### د- يستند النظام العربي للأرصدة في كليات الآداب إلى :

- أرصدة ناجحة مقبولة في كليات الآداب في الجامعات العربية . ويمكن قبولها عند انتقال الطالب من مسار أكاديمي إلى آخر .
- الأرصدة المحصّلة من قبل الطالب، تظل تحسب له إن هو توقف عن أعمال الدراسة، وذلك لمدة ست سنوات .

- للحصول على الأرصدة، يؤخذ في الاعتبار المعلومات والأبحاث المقدمة وعلامات التدريب الخارجية .

### هـ- نظام التقييم :

- يخضع كل مقرر إلى دورتي امتحان : الأولى في نهاية الفصل والثانية في أيلول .
- يتكون الامتحان النهائي لكل مقرر من مسابقة واحدة لا تتجاوز مدتها الساعتين .
- يرتبط اعتماد التقييم المستمر للأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية، بتوفير غرف وأمكنة لإنجاز هذه الأعمال الموجهة والتطبيقية .
- في مقرر معين، يقيم الأستاذ طلابه، انطلاقاً من المعلومات المتوفرة في وصف الدرس، وتعطى العلامة مناصفة بين التحصيل اليومي والامتحان النهائي .
- في حال رسوب الطالب في امتحان الدورة الأولى للمقرر، يحتفظ بعلامة التحصيل اليومي للدورة الثانية . أما المقررات التي لا علامات يومية لها فتشكّل علامة الامتحان النهائي كامل علامة المقرر .

### III - الأسباب الموجبة لتحوّل كليات الآداب إلى النظام الجديد :

١. الدافع إلى توحيد مواصفات الإجازات أنها تسعى جميعها إلى إمداد سوق العمل بمتخرجين من ذوي الاختصاصات الموحدة .
٢. الاستفادة من الأنظمة التعليمية السائدة في جامعات العالم، وأخذ ما يناسبنا منها على المستويين المعرفي والعلمي .
٣. إدخال المرونة إلى نظام التعليم بما يساعد كليات الآداب في تأدية واجباتها العلمية على أكمل وجه .
٤. فتح الكليات والأقسام الأكاديمية بعضها على بعضها الآخر، مما يساعد على إيجاد برامج إعداد جديدة تعتمد على تنوع الاختصاصات ويتطلبها التطور الاقتصادي والاجتماعي في بلداننا العربية .
٥. على كليات الآداب الاتصال بالمؤسسات العامة والخاصة لمعرفة حاجاتها في سوق العمل كي توجه طلابها أكاديمياً وجهة الإيفاء بتلك الحاجات .

#### IV - شهادة الماستر:

توفر كليات الآداب نوعين من شهادات الماستر:

١- الماستر المهنية : بما في ذلك الماستر التعليمية.

٢- الماستر البحثية : إعداد الطلاب الذين يتوجهون نحو البحث الأكاديمي بمفهومه الواسع بمن فيهم أولئك الذين يتوجهون لتحضير الدكتوراه وأولئك الذين سوف يتوجهون للعمل في مراكز الأبحاث .

تلبية الماستر حاجات المجتمع وسوق العمل من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .  
- يتم وضع منهاج كل ماستر بصورة متكاملة للفصول الأربعة : فصلان في السنة الأولى .

- إن إنشاء الماستر البحثية مرتبط بتوفر الإمكانيات من مكتبات ومختبرات ووسائل بحثية أخرى .

- إنشاء ماستر بحثية في الكليات بشراكة كاملة مع كليات أخرى في الوطن العربي . ( أو بالمشاركة مع كليات في دول أخرى ) .

- يتم التشاور مع الهيئات المهنية المختصة في القطاعين العام والخاص لوضع منهاج الماستر المهنية ذات العلاقة .

- يتضمن منهاج كل ماستر عملاً شخصياً يقوم به الطالب منفرداً ويكون خاضعاً للتقييم . يأخذ هذا العمل أشكالاً مختلفة . ففي خلال تحضيره الرسالة ذات الطبيعة البحثية يتعرف الطالب على ماهية البحث الأكاديمي وطرائقه وأساليبه ويطبق هذه الطرائق والأساليب في بحثه المحدد . ويُفترض أن يجيء البحث بحلّ لبعض مشاكل المجتمع الذي يعيش فيه أو يسهم في تلبية حاجاته .

- تتحدد قيمة هذا البحث الشخصي بما يقارب ٣٠ رصيماً وفقاً لطبيعة الماستر ونوع العمل المطلوب .

- في حال قيام الطالب بالتدرب في إحدى المؤسسات يتم توقيع اتفاق تدريب بين الكلية والمؤسسة يحدّد العمل الذي سيقوم به الطالب خلال فترة التدريب، وتعيّن الجامعة

والمؤسسة المسؤولين عن عمل الطالب. وفي نهاية تدريبه يقوم الطالب بكتابة رسالة تتناول موضوع التدريب .

- يكون الانتساب إلى الفصلين الأول والثاني من الماستر مفتوحاً أمام جميع حملة الإجازة المختصة، بينما يخضع الانتساب إلى الفصلين الثالث والرابع لشروط تحددها طبيعة مادة الشهادة التي يختارها .

## V - شهادة الدكتوراه :

تشجيع الجامعات العربية على إنشاء معاهد للدكتوراه المستقلة أو تابعة الكليات الآداب، تهتم بالقضايا المهنية والبحثية، وتكون مرتبطة بسوق العمل وبالمؤسسات العامة والخاصة . ويعول عليها في خلق الاختصاصات والاتجاهات الجديدة التي تغذي أسواق العمل باختصاصات جديدة لم تُعرف عندنا قبلاً، وهي اختصاصات بدأت تغزو أسواق العمل في البلدان الصناعية إثر انتشار معارف ووسائل بحثية جديدة مثل الحاسوب والانترنت والخلوي الفضائية .

## نموذج توصيف المقررات :

الرمز	اسم المقرر	الفصل	عدد الأرصدة	نظري	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	تعليم مدمج

# "اللغات الأجنبية في نظامنا التعليمي"

إعداد

كلمة البروفيسور العميد طانيوس نجيم



## "اللغات الأجنبية في نظامنا التعليمي"

كلمة البروفيسور العميد طانيوس نجيم

### تقديم:

أستهل كلمتي بشكر المسؤولين في جامعة الملك سعود أولاً على استضافتهم هذا المؤتمر العام لكليات الآداب في الوطن العربي، وثانياً على استضافتهم هذه الندوة التي تبحث في إمكان السير "نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في الوطن العربي".

كما أشكر أمين عام جمعية كليات الآداب الأستاذ الدكتور فهمي الغزوي الذي أسهم مع مساعديه في تنظيم المؤتمر والندوة وعقدتهما في رحاب جامعة الملك سعود.

### أيها المنتدون،

عنوان ندوتنا "نحو نظام تعليمي موحد في كليات الآداب في الوطن العربي". من تبصر في مضمون هذا العنوان وما ينطوي عليه من تحديات، يدرك أهمية المقاربات التي تقدمها هذه الندوة لمعالجة الموضوع. الوحدة رائدنا جميعاً في مجالات عديدة وعلى أكثر من صعيد، بل إنها الهاجس الذي يقض مضجع كل عربي عندما ينظر إلى واقع العالم العربي وتشرذم أبنائه. فهل ننجح حيث أخفق غيرنا؟ المهم أن تتحلى معالجتنا بالحكمة والواقعية وألا نقع في الغرور أو يتملكنا الادعاء الباطل.

حسناً صنع منظمو الندوة عندما عبروا بواقعية وتواضع عما يتطلعون إليه. لم يقولوا "النظام التعليمي الموحد"، بل "نحو نظام تعليمي موحد". حسناً صنعوا لأن من يع إمكاناته يفلح إذا ما عمل بموجبها، ومن يدرك حدوده يضمن النجاح إذا التزم بها في سعيه إلى تحقيق ما يتمناه.

من حقنا أن نتطلع إلى إمكان اعتماد نظام تعليمي موحد. ولكن إذا كان التطلع متاحاً فالتحقيق شأن آخر دونه عقبات ليس أقلها تعدد الأنظمة في حيز التطبيق العملي، واختلافها وتضاربها أحياناً، ناهيك بالخصوصية التي يحق لكل كلية أن تتمتع بها. أكثر من ذلك، هل

التوحيد حتمي؟ إذا كان كذلك، فهل يصبح بالضرورة مجدياً؟ أوليس تتوّع الرؤى أمراً مفيداً وتلاقيها وتلاقحها وتكاملها حافزاً للبحث عن الأجدى والأنسب؟

في هذا الإطار، أودّ عرض النظام التعليمي الذي تتبعه كلية الآداب في جامعة الروح القدس - الكسليك وإجراء نوع من التقييم الذاتي لهذا النظام على أمل أن يتيح لنا هذا التقييم استخلاص العبر. ومن هذه العبر ضرورة مجارة الأنظمة التعليميّة المعتمدة في العالم وتسهيل التفاهم والتواصل بين المتعلمين اللبنانيين وأترابهم في العالم وتقييم مكتسباتهم. في هذا الإطار، سوف أركّز على الموقع الذي تفرده كليتنا للغات والآداب الأجنبية في مساراتها التعليميّة وأتناول بالتالي أهميّة هذا الموقع في تحسين نظامنا التعليمي وتحديثه.

### أولاً: نظام جامعة الروح القدس التعليمي:

أنشئت جامعة الروح القدس منذ سبع وأربعين سنة، واعتمدت، كجامعة فرنكوفونية، النظام التعليمي السنوي. إلّا أنها في مواكبة التطور الحاصل على صعيد التعليم العالي في العالم، رأت أن مصلحة الطلاب تستدعي تحريرهم من شروط النظام السنوي، التي تكبّلهم وتحول دون بلوغهم ما تؤهّلهم إليه طاقاتهم وكفاياتهم الخصوصيّة. كما رأت أن اضطرار طلابها إلى الانتقال إلى جامعات أخرى عربيّة أو أوروبيّة أو أميركيّة قد يعرّضهم لإضاعة بعض ما اكتسبوه، ما لم يعبر عن هذه المكتسبات الأكاديميّة بطريقة حسابيّة تتيح استخدامها في أي معادلات تفرض عليهم. على هذا الأساس اتخذ القرار باعتماد النظام التعليمي الأميركي الذي يحوّل المقرّرات الأكاديميّة ووحدات التعليم إلى أرصدة مقرونة برموز وتوصيفات تسهّل عمليّة احتسابها عند أي تقييم لمسار الطالب ومكتسباته السابقة وما يبقى عليه إنجازة لإيفاء الاختصاص كل متطلباته. في هذا الإطار، كان لا بدّ من استكمال الخيار باعتماد نظام الأرصدة الفصلية وتوزيع مقومات كل اختصاص من مواد نظريّة وأعمال تطبيقية وفروض وأبحاث واختبارات وإنجازات... على مقرّرات تثنّى قيمتها على أساس وحدة حسابيّة هي الرصيد الفصلي النظري أو التطبيقي الذي يوازي على سبيل المثال خمس عشرة ساعة تدريس يتلقّاها الطالب على مدى الفصل مقرونة بحضوره عدداً محدداً من ساعات المختبر أو الأعمال التطبيقية التي تعادل كل تسعين دقيقة منها ساعة.

سهل اعتماد نظام الأرصدة الفصلية التداخل بين مسارات التعليم على اختلافها ضمن كلية الآداب أولاً ومن ثم بين جميع المسارات في سائر كليات الجامعة العشر ومعاهدها الثلاثة.

### – أقسام كلية الآداب:

تضم كلية الآداب ستة أقسام لكل منها مساراته الخاصة. وهذه الأقسام هي: اللغة العربية وآدابها، اللغة الفرنسية وآدابها، اللغة الإنكليزية وآدابها، الترجمة والترجمة الفورية، اللغات الحية التطبيقية – اختصاص الأعمال والتجارة، الإعلام والتواصل. تبرز من خلال عرض هذه الأقسام، الأهمية التي توليها الجامعة من جهة للغة العربية وآدابها ومن جهة ثانية للغات والآداب الأجنبية، فضلاً عن اهتمامها بالترجمة من وإلى العربية واتساعها لتشمل الفرنسية والإنكليزية، ناهيك بإمكان إضافة الإسبانية أو الإيطالية أو الألمانية إليها؛ لأن في الكلية مدرسة خاصة لتعليم اللغات الأجنبية على أنواعها من الفرنسية إلى الإنكليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية والروسية والسريانية وفي القريب الفارسية والتركية والصينية. كذلك تجدر الإشارة إلى انفتاح الكلية على عالم الإنتاج بتكريسها قسماً للغات الحية التطبيقية مركزاً على الأعمال والتجارة؛ وانفتاحها كذلك على عالم الإعلام والصحافة والتواصل مع ما يتضمنه هذا الانفتاح من توظيف عملي للغات المكتسبة.

### – أهمية اللغات الأجنبية في نظامنا التعليمي:

في كل قسم مسار أو أكثر. يتألف كل مسار على مستوى الإجازة من ستة وتسعين رصيماً، ومن ستة وأربعين رصيماً أو سنتين على مستوى الماجستير، أولهما سنة الجدارة أو الماجستير الأولى المشتركة، وثانيتها سنة دبلوم الدراسات المعمّقة أو الماجستير المهنية والماجستير البحثية التي تعدّ لشهادة الدكتوراه التي تستغرق ثلاث سنوات على الأقل وخمسة على الأكثر.

إذا ما دققنا في أرصدة الإجازة لرأيناها تنقسم إلى ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى من واحد وعشرين رصيماً هي أرصدة التنشئة العامة وتتنوع على كليات مختلفة في الجامعة. أي إن الطالب في كلية الآداب مدعو لمتابعة هذه الأرصدة في كليات غير كليته، كما هي الحال بالنسبة إلى سائر طلاب الكليات في الجامعة. هذا التداخل مهم لأنه يفسح المجال أمام طلاب الآداب لتوسيع آفاقهم الثقافية والتواصل مع غيرهم من الطلاب في سائر الكليات. تقسم أرصدة التنشئة العامة إلى شقين: الشق الأول إلزامي ويضم اثني عشر رصيماً منها

خمسة أرصدة في عهدة كلية الآداب التي تقدّمها لجميع طلاب الجامعة على السواء وهي رصيدان لتقنيات المعلوماتية والعمل الجامعي أو منهجية العمل الجامعي ويستطيع الطلاب أن يتلقّوها بالفرنسية أو بالإنكليزية. وغني عن البيان أهمية هذا المقرّر من الناحية المنهجية والتقنية والأكاديمية، فهو يحصّن الطلاب في مستهل حياتهم الجامعية ليتمكنوا من التحصيل الأكاديمي بشكل منهجي ومدروس وليس اعتباطياً أن تكلف كلية الآداب بتأمين هذا المقرّر.

إلى جانب ذلك هناك مقرّر إلزامي ثانٍ من ثلاثة أرصدة يكرّس للغة والتواصل بالإنكليزية. غني عن البيان كذلك ما لإتقان اللغة الإنكليزية من أهمية في إطار العولمة وعلى سائر الصعد المهنية في لبنان والبلاد العربية ومختلف أنحاء العالم.

لا يستطيع الطلّاب في أي من المسارات أن يحصلوا على الإجازة ما لم ينجحوا في المقررين المذكورين أعلاه؛ الأمر الذي يفرض مسؤولية كبرى على كلية الآداب ويجعلها تشارك في إعداد جميع الطلاب في الجامعة إعداداً لا يستهان به بمعدّل خمسة أرصدة من أصل اثني عشر.

الشق الثاني ضمن التنشئة العامة يضم مقرّرات اختيارية تقدّمها الكليات ليختار الطالب منها تسعة أرصدة تكمل تنشئته العامة. بين هذه المقرّرات الاختيارية تقدّم كلية الآداب مقرّر اللغة السريانية الذي يستطيع جميع طلّاب الجامعة أن يختاروه وهو يعبر عن خصوصية الجامعة التراثية. وليس ما يمنع أن يُفسح إمكان الاختيار أمام الطلاب الذين يودّون إتقان لغات أخرى كاللاتينية واليونانية من اللغات القديمة، والأسبانية والإيطالية والألمانية والروسية والصينية والفارسية والتركية من اللغات الحديثة.

فضلاً عن مجموعة التنشئة العامة، هناك مجموعة مقرّرات الاختصاص الأساسية أو "الكبرى" التي يؤمنها كل قسم في الكلية للطلاب الذين ينتسبون إلى اختصاص يقع ضمن مسؤوليته تحديداً. ولا بدّ من أن تصل هذه الأرصدة إلى نصف عدد أرصدة المسار، أي ثمانية وأربعين رصيماً على الأقل في صلب الاختصاص الذي انتسب إليه الطالب. لا مجال للتشديد على أهمية تركيز هذه الأرصدة على مادة الاختصاص من سائر جوانبها، من الأصول إلى التطوّرات الحديثة، إلى آخر المستجدات المعاصرة في المجال. المجموعة الثانية في مجمل أرصدة المسار هي مجموعة مقرّرات الاختصاص غير الأساسية، "الصغرى" أو اللاحقة. تفرضها الكلية، ويندرج ضمنها مقرّر أو مقرّران أو ثلاثة للغات أجنبية شرقية أو

غريبة. وليس من شك في أن المتخصص في الآداب العربية أو الأجنبية بحاجة إلى الانفتاح على آداب مغايرة لاختصاصه ليتمكن من المقارنة بينها، والاعتناء بأفكار مختلفة عن الأفكار السائدة في اختصاصه المحصور. لقد أصبح توسيع الآفاق ضرورة وجودية لأي اختصاص وإلا حكم عليه بالاندثار.

### -حسنت هذا النظام:

قدّمتُ هذه التفاصيل لأنها تساعد على فهم الموقف الذي تتخذه جامعتنا إزاء اللغات بوضوح وشفافية، ما يتيح المجال للتأمل واتخاذ العبر إذا ما تطلّعنا إلى نظام تعليمي موحد يجمع بين كليّاتنا ويمكن الطالب في أي من كليّات الآداب العربية من الانتقال إلى كلية آداب أخرى من دون أن تضيق سدى المقررات التي يكون قد حصلها في كليته الأم.

كانت جامعتنا فرنكوفونية اللغة منذ نشأتها. بالطبع لم يمنعها ذلك من أن تؤمّن العديد من مقرراتها باللغة العربية، ومن تخصيص بعض المسارات بشعب تعتمد اللغة العربية كلغة أولى وأساسية. ولقد تسوّى لي في الحادي والعشرين من شهر شباط (يناير) لهذا العام أن أحاضر في أهمية اعتماد اللغة الأم، أي العربية، على الصعيد الجامعي، في إطار يوم اللغة الأم الذي نظّمته لجنة الأونيسكو في بيروت. خلصتُ فيها إلى تأكيد أهمية اعتماد سياسة تربوية عملية لتعزيز موقع اللغة العربية على صعيد التعليم الجامعي، وقدّمت توصيات عديدة في هذا الخصوص. ولا ضير علينا إذا اعتمدنا هذا الموقف، فإن المؤسسة التي تدير جامعتنا هي الرهبانية اللبنانية المارونية التي تعدّ بين مؤسسيها أحد أعلام اللغة العربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ألا وهو جرمانوس فرحات الذي بقيت كتبه في اللغة والقواعد العربية تدرّس لأكثر من ٢٥٠ سنة في لبنان على الأقل. ويحتلّ نصب تذكاري له ساحة شهيرة في مدينة حلب السورية. نحن نعتبر أن اعتماد اللغة العربية في التعليم الجامعي، أقلّه في بعض المقررات والشعب، من الواجبات الأساسية علينا. ولكن الاهتمام باللغة العربية وتعزيزها وقناعتنا بها لا تمنعنا من إيلاء اللغات الأجنبية الأهمية المناسبة.

بموازاة التشديد على اللغة العربية، يقتضي التشديد على ضرورة إتقان لغة أجنبية أو أكثر على صعيد التعليم الجامعي للتمكن من مواكبة التقدّم العلمي المتسارع في العالم. ومن الأهمية بمكان أن نركّز، في إطار العولمة وبروز التواصل، على أهمية اللجوء إلى الترجمة

من وإلى العربية للتفاعل مع التطور الحاصل في العالم، على أن يُتقن الطلاب العرب هذه الترجمة ولا يوكل الأمر إلى الأجانب وحدهم.

إلا أن الترجمة لا تحل المشكلة وتبقى لاحقة؛ لذلك، لا بد للطلاب الجامعيين من إتقان لغات أجنبية تمكّنهم من الإطلاع المباشر على المستجدات العلمية والأدبية في العالم.

### - إجراءات لتعزيز المستويات اللغوية:

في هذا الإطار بالذات، نعتمد في كلية الآداب في جامعة الروح القدس - الكسليك بعض الإجراءات لتعزيز المستويات اللغوية العربية والأجنبية.

قبل ان ينتسب المرشّحون إلى الجامعة، يخضعون لامتحان يحدّد مستوياتهم اللغوية العربية والفرنسية والانكليزية. ومن يتبيّن انه قد نجح في الاختبارات التخصصية من دون أهلية في اللغات يتعيّن عليه أن يتبع دروساً تأهيلية خاصة في العربية والفرنسية والانكليزية، ليتمكّن من التحصيل الجامعي والتعبير والتواصل بواسطة هذه اللغات.

بعد بلوغ المستويات المطلوبة، ينصرف الطالب إلى التحصيل في الاختصاص الذي ينتسب إليه باللغة الفرنسية، أو باللغة العربية أو بالانكليزية في بعض الشعب الاستثنائية التي تعتمد هاتين اللغتين.

وفي مطلق الحالات، يلزم الطلاب في سائر الاختصاصات، في إطار مجموعة مقررات التنشئة العامة التي أشرنا إليها سابقاً، وهي مفروضة على جميع الطلاب، بمادة اللغة الانكليزية الإلزامية وبمادة منهجية العمل الجامعي ويمكنهم أن يختاروا اللغة السريانية بين المقررات الاختيارية، كما سبق وأشرنا إلى ذلك.

الغاية من هذا الفرض إعداد الطلاب للعمل المهني لاحقاً ولما يتطلبه هذا العمل من إتقان للغة الانكليزية بغية التمكن من التواصل مع مختلف المراكز المهنية في العالم والبقاء على وقع التقدم التكنولوجي الذي يتحقّق كل يوم في المعلوماتية وعالم الإحيائيات وسائر الميادين...

هذا وضع جميع الطلاب في الجامعة. أما طلاب كلية الآداب فإنهم مدعوون إلى المزيد من الانفتاح على الآداب العالمية بفعل إتقان اللغات الأجنبية. بشكل عام تتضمن مسارات الآداب على اختلافها إمكان اختيار لغة غربية إضافية: الاسبانية أو الايطالية أو الألمانية،

ما يوسّع آفاق الطلاب ويمكنهم من الاطلاع على المآثر الأدبية العالمية وإجراء المقارنات والتخصص في الآداب المقارنة، وفي مطلق الحالات الاغتناء بما تزخر به الآداب العالمية من كنوز إنسانية.

أخلص إلى القول بواقعية وصراحة: إن خبرتنا في مجال اللغات الأجنبية وحرصنا على اللغة العربية وعلى انعكاس التقدم الحاصل في الآداب الإنسانية بشكل عام يدفعان بنا إلى التشجيع على أفراد مكانة خاصة للغات الأجنبية في برامجنا الجامعية. إن التمكن من هذه اللغات يتضمّن، بالطبع، انفتاحاً على ما تحمله هذه اللغات من آداب وحضارة. الأحادية اللغوية تقيّد صاحبها، تفقره لأنها تعزله عن سائر الثقافات وما تتضمنه من غنى إنساني وتمنعه من اللحاق بالركب الحضاري في العالم. بالفعل ليست الثقافة الأحادية، ولا يمكنها أن تكون، ثقافة حقيقية لأنها لا تتفاعل مع الثقافات المغايرة. لسنا وحدنا على الأرض. لا بد لنظامنا التعليمي من أن يوهلنا إلى التفاعل مع سائر البشر إخواننا في الإنسانية. ولا همّ إن كان هذا التفاعل سلبياً أم ايجابياً، لأنه في حال السلب، يقتضي منا تأكيداً للذات بمواجهة ما يتهدّدها لدى الآخرين. قد يصل الاختلاف إلى حدّ التناقض والرفض. إنه لحق طبيعي، بل شرط أساسي، في التنشئة الجامعية، أن تعدّ الطلاب لقبول الاختلاف. وليس ما يمنع من نقد الأخطاء ورفضها. لا بدّ للتنشئة الجامعية من تمكين الطالب من فهم الرأي الآخر على حقيقته، في الأصل الذي يرد فيه، ومن ثمّ تمكينه من القيام بنقد منهجي وعلمي وايجابي بناءً. ولكي يتمّ النقد، لا بد من استيعاب الآراء المغايرة.

أما في حال التفاعل الايجابي، فإنه لمصدر غنىّ مؤكّد أن نستطيع الاستفادة من التجربة الإنسانية في سائر أقطار الأرض. "أنا إنسان وكل ما يعني الإنسان يعنيني"، على حدّ قول TERENCE؛ بيد أن البشر ليسوا نسخة أحادية وإن كان الأصل واحداً. لسنا مع تذويب الشخصية في إطار العولمة الجامحة. نحن مع القدرة على تأكيد الذات في إطار من التعددية الأدبية ومن التفاعل بين الآداب العالمية. ولكن تأكيد التراث والشخصية والآداب المميزة، لا يتمّ بالشكل الصحيح، ما لم يتمكّن المثقف مسبقاً من الاطلاع على سائر الآراء المختلفة وتقييمها قبل اتخاذ موقف منها.

وأخيراً، يقتضي الاعتراف بأن اعتماد نظام الأرصدّة الفصلية يسهّل الأمر أمام الطلاب دونما انتقاص من محتويات المسارات الواجب إكمالها. بل هو يفتح مجالات عديدة أمام الطلاب لإغناء مساراتهم. وإدخال اللغات الأجنبية كمقررات إلزامية في سائر المسارات يوسّع

آفاق الطلاب الأدبية والثقافية ويتيح لهم المزيد من التعمق في تراثهم الخاصة. إنه الطريقة الفضلى لمواجهة العولمة. لا تواجه العولمة بالانعزال، إنما بالانفتاح على الغير إلى أقصى الدرجات والحفاظ على الذات وتمييزها. والانفتاح لا يعني الذوبان في العولمة، إنما يعني الذات ويحصنها لتستمر في التواصل والتفاعل دونما تحجر ولا أمحاء. تستمد القدرة على الحفاظ على الذات قوة من الانفتاح على الغير، وتستطيع الذات القيام بدور فاعل في عالم تتفتح ثقافته الواحدة على الأخرى.

لا يضيرنا أن نعزز مستوياتنا في اللغات الأجنبية شرط إلا يكون ذلك على حساب اهتمامنا باللغة العربية، بل لإغنائها وتعزيزها وتمكينها من مجارة التقدم العصري.

# نظام التدريس في كلية الآداب

إعداد

الدكتور هيثم قطب

مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية في لبنان

# نظام التدريس في كلية الآداب

الدكتور هيثم قطب

تتناول هذه الورقة موضوع النظام المعتمد حالياً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية في لبنان.

حرصت الجامعة الإسلامية في لبنان، رئاسةً، وإداراتٍ ومنذ تأسيسها على تبني أحدث الطرق العلمية. ولهذا الغرض كان للجامعة حضور فعال في مختلف النشاطات العلمية في لبنان والدول العربية والأجنبية. وقد انتُخب رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور حسن الشلبي رئيساً لرابطة جامعات لبنان منذ العام ٢٠٠٥.

وفي هذا السياق شاركت إدارة كلية الآداب في مختلف ورش العمل التي أقيمت في بيروت، بالتنسيق مع الجامعات الفرنسية ودول الاتحاد الأوروبي، للعمل على شرح نظام التدريس الجامعي الذي يُعمل به حالياً في الكثير من الجامعات الأوروبية. ومن المعلوم أن ثمة جامعاتٍ خاصةً في لبنان تتبع النظام الأنكلوساكسوني أو ما يعرف بنظام الأرصدة، وأخرى تدور في فلك النظام الفرنكوفوني وتتبع نظام السنوات. وأما الجامعة الإسلامية في لبنان فهي تدرّس باللغات الثلاث: العربية و الفرنسية والانكليزية، ولذا فقد اعتمدت كلا النظامين، وتُرك لكل إدارة كلية إمكانية اعتماد النظام الأنسب لها في ضوء الاختصاصات التي تُدرس فيها.

وبالعودة إلى كلية الآداب، فقد اعتمد الانتقال من نظام السنوات إلى ما يُعرف بنظام ال LMD تماشياً مع ما اعتمده معظم الجامعات في هذا المجال أي الحصول على:

- الإجازة (Licence) ضمن ستة فصول على مدى ثلاث سنوات دراسية جامعية.

- الماستر (Master) خلال أربعة فصول على مدى سنتين دراسيتين، أي بعد خمس سنوات من بدء الدراسة الجامعية (٢١٠ أرصدة)
- الدكتوراه (Doctorat) خلال ثلاث سنوات جامعية، أي بعد ثماني سنوات من بدء الدراسة الجامعية.

على الطالب، وعلى عكس ما كان مُعتمداً في النظام السنوي، اختيار المواد التي يرغب في تسجيلها. وبذلك أصبح بإمكان الطالب الذي يعمل، كما لربة المنزل، مُتابعة الدراسة الجامعية ضمن إمكاناتها العملية والمادية والاجتماعية. ومن الجديد الذي أدخله نظام ال LMD في منظومة التعليم، احتساب النشاطات غير الصفية. إن النظام المذكور يلحظ لكل مادة، و بغض النظر عن طبيعتها، ما يُعرف بالفرنسية بال (Travail personnel contrôlé) TPC العمل الذاتي المُتابع. ففي مادة مكونة من ثلاثة أرصدة مثلاً أي بمعدل ثلاثين ساعة في الفصل، هناك سبع ساعات غير صفية. وفي هذا الإطار على الطالب أن يحضّر نشاطاً أو بحثاً أو قراءات تتعلق بالمادة التي اختارها الطالب بإجادته معلومات في المكتبات و عبر الانترنت وما يتوافر لديه من استراتيجيات البحث العلمي حول المادة التي يدرسها. وتهدف طريقة العمل هذه إلى تفعيل مُشاركة الطالب في تكوين معرفته في التحصيل الجامعي وخلق جوّ تفاعليّ ما بين الطالب وأساتذته من جهة وبينه وبين زملائه من جهة أخرى. ففي بعض الأحيان يمكن للطالب وفي ضمن إمكانات ما يسمح الوقت وطبيعة المادة عرض ما تم الحصول عليه من معلومات من قبل ذلك الطالب أو ذلك.

نظام ال (European transferable credits system) (ETCS) يتيح للطالب الاحتفاظ بما درس ونجح به من أرصدة، ولو لم يُنه الفصل في المكان والزمان اللذين تسجل فيهما. فبإمكان الطالب البدء في الدراسة في جامعة ما، مع إمكانية إنهاء الدبلوم أو جزء منه في جامعة أخرى تعتمد النظام عينه. ففي قسم الترجمة على سبيل المثال، هناك مادة تعنى بالترجمة الآلية. وعلى الجامعة شراء برنامج حاسوبي عالي الكلفة. وتدرس المادة عينها في مدرسة الترجمة في جامعة القديس يوسف. فنقوم حالياً بدراسة إمكانية إرسال طلاب الترجمة في الجامعة الإسلامية في لبنان إلى مدرسة الترجمة في الجامعة اليسوعية ليدرسوا هذه المادة، على أن يتم احتسابها ضمن الأرصدة التي تتيح

الحصول على الدبلوم الذي تمنحه الجامعة الإسلامية في لبنان في اللغات الحية والترجمة. وكذلك الأمر في مرحلة الماستر التي تُعد أساتذة تعليم اللغة الفرنسية، فعلى الطالب تحصيل عشرة أرصدة في جامعة الفرانك كونته من سبعين رصيماً للحصول على درجة الماستر في الاختصاص المذكور.

### نظام التقويم: يقوم نظام التقويم على الامتحانات الآتية:

١. الحضور والمشاركة

٢. امتحان نصف الفصل

٣. العمل الذاتي المتتابع

٤. امتحان نهاية الفصل

إن هذه المسابقات والامتحانات كُلُّها، خلا امتحان نهاية الفصل، تُجرى بإشراف أستاذ الرصيد وإدارته، من غير ما أي تكليف مادي أو إداري للجامعة، ويبقى على الجامعة إدارة امتحانات نهاية الفصل، ما يعطي الطالب، كما الأستاذ، فرصة للحكم الحقيقي والفعلي والمباشر على التقدم الأكاديمي للدرس، خلال الفصل.

### شروط التسجيل:

- على الطالب أن يسجل في ما حدّه الأقصى ثلاثون رصيماً في الفصل الواحد.
- تشكل كل مادة دراسية ما تتراوح قيمته بين الرصيد الواحد أو الأربعة أرصدة، وذلك وفقاً لعدد الساعات المقررة لهذه المادة.
- ثمة مواد تأسيسية لمواد تليها في الدرس (Prerequisite)، ومن هنا، فإنّه لا يُمكن التسجيل في المادة المتممة قبل النجاح في المادة التأسيسية أو المسبقة.

### حيثيات اختيار نظام ال LMD :

بالعودة إلى كلية الآداب فقد اعتمد الانتقال من نظام السنوات إلى ما يعرف بنظام ال LMD للأسباب الآتية :

### ١. الحفاظ على مصلحة الطالب :

باعتبار أن نظام السنوات يمكن أن يعني رسوب الطالب في السنة بكاملها في حال عدم نجاحه في أكثر من مادتين مقررتين فيها؛ ما كان يقود، في مرات كثيرة، إلى ترك الطلاب الرّاسبين للدراسة، تجنباً لحمل صفة راسب ونتائجها الأكاديمية والاجتماعية والنفسية. أما نظام الأرصدة، ولعدم ارتباطه بالسنوات، فإنه يتيح للطلاب استمرارية في التسجيل المتنامي لتحصيل الشّهادة المطلوبة، مع إمكانية إعادة تسجيله للأرصدة التي لم ينجح فيها.

## ٢. اتفاقيات التعاون ومتابعة الدراسات العليا في الخارج:

صحيح أنه ثمة اتفاقيات كثيرة تربط الجامعة الإسلامية بغيرها من الجامعات اللبنانية والعربية والأجنبية، إلا أن كلية الآداب كانت قد أبرمت معظم اتفاقياتها التعاونية الجامعية مع جامعات فرنسية. وتُرجمت هذه الاتفاقيات بشكل فعّال جداً وبتشجيع كبير من قبل رئاسة الجامعة. فاستحدثت اختصاصات جديدة على مستوى الشرق الأوسط كدبلوم إعداد أساتذة لغة فرنسية بالاتفاق والتعاون مع كل من جامعة اليرموك وجامعة حلب وجامعة الفرانك كونته في فرنسا. وتتضمن هذا الاتفاقية فيما تتضمنه أن جزءاً من أرصدة هذا الدبلوم يتم تحصيله في جامعة الفرانك كونته. وأما على مستوى الطلاب في الاختصاصات الأخرى، فقد تم إرسال الكثير منهم إلى الجامعات الفرنسية لمتابعة دراساتهم العليا، إما بمنح وإما على حساب الطالب الطامح لتحصيل مستوى علمي خارج لبنان.

## ٣. الانتساب إلى الجمعيات والاتحادات الجامعية:

إن الجامعة الإسلامية في لبنان هي عضو فعّال في الوكالة الجامعية الفرنكوفونية التي تضم العدد الأكبر من الجامعات التي تعتمد نظام ال LMD. كذلك اتحاد كليات الآداب الفرنكوفونية والشبكة الدولية للمؤسسات المُعدّة للمدرسين.

## ٤. إن الكثير من الجامعات في لبنان والخارج باتت تعتمد، في هذا الزّمن المعاصر، نظام ال LMD:

ما يُسهّل عملية معادلة الشّهادات فيما بين هذه الجامعات والمعاهد، كما يساعد على إجراء تبادل فاعل وواقعي في الخبرات والنشاطات؛ ويساهم، من جهة

أخرى، في إيجاد لغة أكاديمية تنظيمية موحدة تُسهّلُ أمور المعادلات والتمتمات وسواها. ومن نافلة القول، أنّ من مصلحة كلية الآداب أن تكون ضمن تفاعلية هذه المنظومة الأكاديمية المعاصرة، أكانت في لبنان أو في العالم العربي أو في أوروبا أو سوى ذلك من مراكز الدّرس الأكاديمي المؤثّرة والفاعلة في هذا الزّمن.

### توجهات رئاسة الجامعة:

قامت رئاسة الجامعة بتعيين لجنة عليا لدراسة إمكانية وجدوى اعتماد نظام ال LMD في كافة كليات الجامعة، على أن يُعمل بالنظام المذكور ابتداءً من العام المقبل من أجل :

- الإفادة القصوى من الطاقات المتوافرة في الجامعة بأقل كلفة ممكنة.
- تأمين تفاعل ثقافي واجتماعي بين العدد الأكبر من طلاب الجامعة، بحكم التقائهم العملي في الدراسة المشتركة.
- تأمين فاعلية حقيقية تقوم بين مختلف كليات الجامعة بحكم مبدأ التكامل العملي فيما بينهم.
- تأمين ثقافة عامّة متنوّعة وغيّنة لطلاب الجامعة، على اختلاف اختصاصاتهم وتعدّدها.
- توسيع نطاق الإفادة من خدمات وعطاءات وخبرات الأساتذة والمدرسين إلى أقصى ما يمكن، بالكلفة الماديّة عينها.





"الأخلاقيات الحيوية،

منهجاً مقترحاً لأقسام الفلسفة بكليات الآداب العربية"

*Bioethics, a Proposed Curriculum*

*for Philosophy Departments at the Faculties of Arts in the Arabic World.*

إعداد

الدكتور إسلام الرفاعي عبد الحليم

خبير تعليم العلوم والأخلاقيات الحيوية

مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس

العنوان الدائم: ص.ب: ٣١٨١٦ محلة زياد، مصر

Islam2abdou@hotmail.com

## "الأخلاقيات الحيوية،

### منهجاً مقترحاً لأقسام الفلسفة بكليات الآداب العربية"

الدكتور إسلام الرفاعي عبد الحليم

#### خلاصة الورقة:

نظراً للتطورات المعرفية العلمية السريعة و المتلاحقة، والتي قد ينتج عنها قضايا مثيرة للجدل والنقاش؛ حيث تتطلب إعمال العقل وعمق التفكير، وتحكيم الضمير الأخلاقي وقيم المجتمع، ونظراً للمحاولات والنداءات المستمرة في الغرب في العقود القليلة الماضية والتي علا صوتها هذه الآونة بحثاً عن مبادئ وقيم أخلاقية تضبط حركة العلماء وتطبيقات نتائجهم البحثية، فقد أنشئت أقسام ومراكز بحثية تهتم بدراسة القضايا العلمية المثيرة للجدل وخاصة المرتبطة بالعلوم البيولوجية والصحية والبيئية والزراعية مثل: الكائنات والأغذية المحورة وراثياً Genetically Modified Organisms & Foods GMOs, GMFs و تقانات التكاثر (التناسل) الحديثة Reproductive Technologies، والعلاج الجيني Gene Therapy؛ حيث إنها ذات أثر مباشر على حياة الإنسان والكائنات الحية التي تشاركه الحياة على وجه هذه البسيطة.

ويعرف ذلك المجال الجديد بالأخلاقيات الحيوية Bioethics والذي يعتمد تدريسه على مدخل النظم المتعددة Multidisciplinary Approach وفيه يتم وضع الجوانب المختلفة للقضية في الاعتبار، مع التركيز على الانعكاسات القيمية و الأخلاقية، فنُدرس وتُبحث تلك

الموضوعات العلمية بما تتضمنه من قيم وأخلاقيات Value Laden، وتجنب النظر للمشروع العلمي على أنه يخلو من القيم Value Free؛ فلأمتنا منهاجاً سماوياً قد حدد حركة المعرفة بأن تكون باسم الله: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١}" سورة العلق، وقد اشترط أن يكون العلم لنفع البشرية: (اللهم إنا نسألك علماً نافعاً...) الحديث الشريف. وأعتقد أن هذا سيضيف ثراءً وحيوية لدراسة موضوعات فلسفة الأخلاق بصفة عامة والأخلاق التطبيقية Applied Ethics على وجه الخصوص. وبناءً عليه تقترح هذه الورقة برنامجاً أو منهاجاً دراسياً لطلاب أقسام الفلسفة بكليات الآداب بوطننا العربي العزيز .

## مقدمة:

إن التطور الهائل الذي يشهده عالمنا المعاصر في بحوث وتقنيات الممارسات البيولوجية الحديثة والتي تهدف لتحقيق مزيد من الرفاهية لحياة البشر على كوكب الأرض وما ينطوي على ذلك من دعم حقوق الإنسان المشروعة في حياة كريمة وصحة جيدة قد يصاحبه انطلاق بعض هذه الممارسات لتتجاوز حدود الضوابط الأخلاقية حيث تهدر أهم حقوق الإنسان في الحياة الكريمة وفي تأمين سلامة مقدراته الوراثة. فعلى قدر ما يضيف العلم والتقنية لنا من خيارات ، ويزيد من قدرتنا على التحكم في الأشياء بقدر ما طرح علينا من قضايا جديدة مثيرة للجدل ، تدور حول ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو خير وما هو شر. ( حامد رشدي ، ١٩٩٨. ، عبد الله العمر ، ١٩٩٠).

إنها ثورة عظيمة وطفرة تقنية في جميع المجالات العلمية: الفضاء والاتصالات والفيزياء وخاصة الليزر واستخداماته، وعلوم الكيمياء ومنتجاتها، و البيولوجيا الجزيئية Molecular Biology والهندسة الوراثة Genetic Engineering. ويمر العالم كذلك بمرحلة حرجة تتعلق بإقرار نظام عالمي يعتمد العولمة Globalism / Universalism أيديولوجيته الجديدة وفلسفته الواحدة ، حيث لا توجد فواصل ولا حدود ولا حواجز بين الشعوب ، ومن ثم يصبح العالم سوقا اقتصاديا كبرى يسعى كل بائع ومشتري لتحقيق النفع لنفسه. وفي سبيل ذلك قد لا تُراعى قيم وأخلاقيات بعينها؛ فقد تباع الأعضاء البشرية ، وقد تشتري جينات الإنسان، أو قد يرغب البعض في احتكار تكنولوجيا الاستساخ، وإنتاج أطفال حسب الطلب، أو يحتكر تكنولوجيا الإنجاب، وزراعة الأعضاء، وزراعة المخ وتعديل السلوك جينياً. وقد يؤدي التنافس إلى استخدام وسائل تدميرية حديثة للسيطرة على الآخر وإخضاعه ، وذلك باستخدام قنبلة بيولوجية أو شعاع قاتل، أو غاز خانق أو سام، وقد تكون السيطرة بزرع أجهزة تقوم مقام الخلايا العصبية، تحوى برامج للخضوع والطاعة لصاحب الصناعة.

ومن المسلّم به أن للعلوم البيولوجية دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، نظراً لإسهاماتها في مجالات الحياة المختلفة كالطب والرعاية الصحية والزراعة والصناعة والإنتاج وغيرها، كما تتداخل اهتماماتها مع الكثير من قضايا المجتمع ومشكلاته، كمشكلة الغذاء أو الطاقة

أو التلوث وغيرها من القضايا المثيرة للجدل العلمي في أنحاء العالم. فهناك اتجاهات بيولوجية وبيئية تهدد بتغيير كوكبنا تغييراً جذرياً، وتهدد بالخطر حياة الجميع من أنواع الكائنات التي تسكنه، ومنها الجنس البشري. إن الإشارة إلى التردد الذي يحيط استعمالات التكنولوجيا الحيوية هو بمنزلة إنذار بما قد ينتج عن هذه التكنولوجيا من تطورات، فسوف يكون لهذه التقانات الحيوية في المستقبل دور ربما يفوق دور أي تقدم تقني آخر، في تحديد نوعية العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الأمم. ويرى كثيرون (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، ١٩٨٩ ; Anees, 1990, & 1998) أنه مع الفوارق الهيكلية المتواجدة حالياً في النظام الدولي، يجب التنبؤ بمزيد من الإمبريالية الاقتصادية والعنف ضد دول الجنوب، ولقد أصبحت التكنولوجيا الحيوية، أو علم البيولوجيا بصفة عامة وبسبب قدرته الفائقة على معالجة الحياة، أصبح عنصراً يزاحم ساحة الأخلاقيات والقيم. وفي ظل هذه التوجهات المخيفة لا ينبغي أبداً للمؤسسات التربوية أن تقف مكتوفة الأيدي، بل لابد لها من أن تقوم بدور فاعل حيال كل التحديات الحالية والمستقبلية، وذلك من خلال مناهجها وأنشطتها التعليمية المختلفة. وندتس فيما يلي بعض مبررات تدريس الأخلاقيات الحيوية لجميع فئات المجتمع وخاصة المعنيين بدراسة الأخلاق التطبيقية والعلوم البيولوجية والصحية والزراعية والبيئية.

(أ) آراء الخبراء:

١- يطرح "ماير" (Meyer , 1990) بعض الأسباب الداعية لأهمية تدريس الأخلاقيات العلمية بالمدارس والجامعات منها:

أ- أن المجتمع العلمي لم يعد ينظر إلى العلم على أنه ذلك النسق الموضوعي الخالي من القيم، ولكن النظرة قد اختلفت وأصبحت تعدّ العلم إنتاجاً للجنس البشري له ضوابط اجتماعية مثل أي نسق آخر.

ب- أن المجتمع الدولي أصبح أكثر وعياً بعمل العلم ودور العلماء، وبالتالي يتوقع أن يحدث نوع من المحاسبة من قبل المجتمع تجاه العلم وآثاره، كما يتوقع من العلم أن يحدد سياسته وبرامجه في إطار المبادئ الأخلاقية.

ت - لقد قدم التقدم العلمي المتلاحق في المعرفة العلمية اختيارات ذات معان متعددة، مما يترتب عليه إصدار أحكام قيمية، وبالتالي وجود أخلاقيات تحكم العمل.

٢- اتفق كل من " كارين و صند " (Carin & Sund, 1975) و "مفيد شهاب " ( مفيد شهاب ، ١٩٩٨ ) على أنه لا ينبغي أن ننسى أن قيام الناس بالبحث العلمي يجعل من العلم منشطاً إنسانياً Human enterprise فالعلم بالإنسان وللإنسان، ولا بد من وجود القيم الإنسانية، ولا بد من أن يدرك الفرد قصور العلم والتكنولوجيا فضلا عن نفعيتهما في تحقيق السعادة والرفاهية للإنسان. فرغم تحقيق التقدم العلمي لكثير من وسائل الراحة وأسباب الرخاء والرفاهية، وبرغم الإنجازات العلمية الرائعة، لا ينبغي أن ينطلق العلم بلا ضوابط، أو ينفلت من المعايير الإنسانية، أو يتمرد على القيم الدينية الأصيلة.

٣- يؤكد "كارين" و "صند" ( Carin & Sund, 1989 ) على أنه لا يمكن حل مشكلتنا التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية بالمعرفة الحسية (العلمية) ؛ فلا يمكن تقديم قضايا علمية ذات مضمون أخلاقي أو قيمي على أنها ذات إجابة مطلقة ، لذا من الضروري تضمين القيم مع موضوعاتها العلمية.

٤- ينبغي علي المؤسسات التربوية أن تدعم القيم الأخلاقية الأساسية مثل: العدل، والإحسان (فعل الخير)، والصدق والأمانة، وكف الأذى، وهي قيم عالمية، وأن تبنى على أساسها قواعد السلوك بين الطلاب، وكل العاملين، ويتوقع منهم الالتزام بها داخل المؤسسة التربوية، فالمدرسة والجامعة من الأماكن المناسبة لتنمية التفكير الأخلاقي Ethical Reasoning. ( Smith, 1992; & Burnham,1992; Mitchell)

(ب) **الضرورة العلمية:**

١ "يقرر" ماجر " Mager أن المعلومات البيولوجية تتضاعف كل ثلاث سنوات ونصف تقريبا ، فنحن نواجه انفجاراً معرفياً بيولوجياً لا نعرف مداه. وفكرة أننا بطريقة أو بأخرى نستطيع أن نعطي طلابنا كل هذه المعلومات البيولوجية ليست بالاستراتيجية الصائبة no win strategy ، فإن إدراك أو تحقيق مهارات التفكير الناقد اللازمة

للتحليل الأخلاقي، تتال كثيراً من التأكيد والأهمية، وفي الحقيقة فإن دمج مهارات اتخاذ القرار الأخلاقي في مناهج البيولوجيا يدعم إجراءات التفكير الناقد. Burnham (& Mitchell, 1992, Op. cit).

٢ أيضاً يُعتقد أن دمج موضوعات الأخلاقيات الحيوية في مناهج غير المتخصصين في العلوم Non-Science Majors - مثل دارسي فلسفة الأخلاق - يدعم مهارات التفكير الناقد ومهارات اتخاذ القرار الأخلاقي الحيوي Bioethical Decision Making Skills ، فضلا عن إكساب الدارس قدرًا مقبولاً من الثقافة العلمية، و فهما لطبيعة العلم، ومنهجه وخصائصه و أخلاقياته. ( انظر: إسلام الرفاعي ١٩٩٨ ، ٢٠٠٥).

٣ -في بداية هذا القرن الجديد قد طرحت التطورات في مجال الوراثة وتكنولوجيا التكاثر علي المجتمع ، كثيرا من الأزمات (المعضلات) الأخلاقية Ethical dilemmas: فهل يُسمح لنا باختيار جنس المولود؟ هل نستنسخ أجنة كقطع غيار للجسم البشري؟! هل توجد حقوق للجنين؟ هل يتاح للرياضيين Athletes الخضوع للعلاج الجيني Gene Therapy لتقوية وتحسين الأداء؟ هل لنا أن نسمح للبصمة الوراثية finger printing للجميع؟ وهل سيؤدي المسح الوراثي Genetic Screening لمشكلات أكثر من الحلول؟ إنه لكي يكون هناك وعي عام في المجتمع ، علي التربية أن تقوم بدورها في تقديم المعارف البيولوجية ، وما تتضمنه من قيم أخلاقية ؛ لتنمية القدرة علي التفكير الناقد ، واتخاذ القرارات المتعلقة بمثل هذه الموضوعات. ( Levinson & Riess 2003)

٣- إن من أهم أسباب تدريس القيم والأخلاقيات الحيوية ؛ حقيقة وجود قضايا بيولوجية غنية بالقيم والأخلاق المرتبطة بحياة الطلاب اليومية، أو بمعنى آخر توجد كذلك موضوعات بيولوجية تقليدية تحمل في طياتها قيما وأخلاقا، مثل هذه الموضوعات : تدهور البيئة Environmental degradation ، التجريب على الحيوان والإنسان ، Biodiversity والتنوع الحيوي Animal & Human Experimentation ونقل الأنسجة الجنينية- Fetal Tissue Transfer، أو استراتيجيات وطرق التكاثر الحديثة .. وهي قليل من كثير يمكن ذكره (عبد الحافظ حلمي،

الجديدة ونتائج وتطبيقاته - لا يخلوا من القيم والأخلاقيات التي تحيط وترتبط به.

٤- إن الطلاب- في ظل هذا الكم الهائل من المعارف والمستجدات - يحتاجون إلى المعارف العلمية، مع توفير الفرصة لمناقشة التضمينات الأخلاقية (Dowine, 1993). فعلى المعلمين مساعدة طلابهم على مواجهة التغيرات البيولوجية السريعة والمتلاحقة، والتي من شأنها إثارة قضايا أخلاقية وقيمية عديدة، وذلك بعرض واضح للأخلاقيات الحيوية، من خلال البرامج التدريسية في مجال تعليم القيم والأخلاقيات الحيوية. (Dawson, 1999)

### ج) نتائج بحثية:

١- ويعرض "ريس Reiss" عدداً من الأسباب الداعية لدمج الأخلاق مع مقررات العلوم:  
أ - إن تدريس الأخلاق مع العلوم ربما تزيد من الحساسية الأخلاقية للطلاب، فمثلاً وجود كمية من "الرصاصة" في أحواض أو بلاعات معامل العلوم، ربما تتحرر منها أيونات خطيرة نتيجة الاستخدام؟! وهذه قضية جدلية أخلاقية؟.

ب - ربما يزيد تدريس الأخلاق مندمجة مع العلوم من المعرفة العلمية للطلاب، وقد يساعد ذلك الطلاب على التمييز بين الحقوق الأخلاقية المشروعة legal، وفهم شيء ما حول العلاقة بين الحقوق والواجبات.

ج - وأيضاً تدريس الأخلاق مع العلوم قد يحسّن قدرة الطلاب على التفكير والحكم الأخلاقي ethical judgment. وكذلك لا يمكن القول أن مثل هذه الأهداف يتم تحقيقها بطريقة تدريس واحدة، بل تتفاوت الطرق والاستراتيجيات المناسبة.

(Reiss, 1999)

٤ توصل كل من "داغر و بو جودا"، و"روث" (Dagher & Bou Jauode, 1997; Roth, 1997) من خلال دراساتهم إلى أن هناك طرقاً لتحقيق التوافق بين العلم والدين داخل الفرد، ودون أن يؤدي ذلك إلى أي إشكاليات، أو إحداث تفكك في البناءات النفسية (بناء الذات)، ورغم أننا لا نطالب بأن العلم ينبغي أن يستبدل بالدين والأخلاق، فإنه يوجد ثمة مدخل كي نجمع العلم والدين والفلسفة والفن وموضوعات أخرى، تعالج

جميعها في وقت واحد فيما يعرف بمدخل النظم المتداخلة أو الدراسات البينية  
Interdisciplinary Approach

٣- كما أكدت اللجنة الدولية للتربية البيولوجية Committee of Biological Education (CBE, 1995) المنبثقة عن الاتحاد الدولي للعلوم البيولوجية International Union of Biological Sciences (IUBS) على أهمية مراجعة السياسات والممارسات الحالية والمتوقع حدوثها مستقبلا في مناهج العلوم ، مع تأكيد خاص على مجال الأخلاقيات البيولوجية في التربية ، وأن التربية على كل المستويات وفي كل الأنظمة عليها أن تنتبه لتفاعلات وتأثيرات العلم والتقنية على المجتمع ، وتحصن نفسها لآثار الاجتماعية والأخلاقية الناتجة عنها.

٤- إن التوسع الحالي في استخدام مداخل لتوضيح قضايا الأخلاقيات الحيوية داخل الصف، يتطلب برامج عديدة لإعداد وتدريب المعلمين، وعلى أية حال فإن أهمية الانتشار الواسع لعملية اتخاذ القرار الأخلاقي، إنما تعتمد على جعل مثل هذا المحتوى - الأخلاقيات الحيوية- متضمنة في المناهج والبرامج والمقررات التي يتعرض لها المعلمون قبل وأثناء الخدمة . ( Mertens & Hendrix 1999 ).

٥- أجريت دراسات وبحوث ومحاولات استهدفت تقديم برامج وموضوعات محورها الأخلاقيات الحيوية ، يمكن أن نستنتج من هذه الدراسات ما يلي:  
أ) إن تقديم برامج أو موضوعات في الأخلاقيات الحيوية للدارسين على اختلاف فئاتهم يزيد من فهم المعرفة البيولوجية ، وينمي مهارات التفكير والقيم الأخلاقية الحيوية. (Rodrigues, 2004; Abito, 2004; Bryant & Velle, 2003; Dawson, ) 2003; Dawson & Taylor, 1999; Chuang, 1993; Peitowics, 1992; Bierman, 1990 ، ضياء الدين مطاوع ، ١٩٩٥، أحمد شبارة ، ١٩٩٨ ، إسلام الرفاعي ٢٠٠٥).

ج) تحظى هذه الموضوعات بقبالية شديدة من قِبَل الطلاب، كما أن هناك إقبالا عليها من قِبَل المعلمين؛ حيث تتميز بجاذبية خاصة.(إسلام الرفاعي ٢٠٠٧) .  
مصطلحات هامة: رأيت قبل الحديث عن الخطوط العريضة للمنهج المقترح أن أعرض فيما يلي لبعض المصطلحات الأساسية :

\*الأخلاقيات الحيوية: Bioethics يتكون هذا المصطلح من مقطعين: Bio و تعني الحياة و Ethics و تعني المبادئ والقواعد و المثل التي تعطي المعايير لما هو صواب وما هو خطأ، لما هو خير وما هو شر. (smith, 1992) أو بمعنى آخر هي مشتقة من اليونانية Bio بمعنى حياة life و ethicos بمعنى الأخلاق (Eubios Ethics moral Institute, 2002)

ويشير "ماسر" (Macer, 1996; Macer, 1998, Pp. 2,3) إلى أن مصطلح الأخلاقيات الحيوية Bioethics هو كلمة ومفهوم: الكلمة أتت إلينا فقط منذ عام (١٩٧٠)، في حين أن المفهوم يُعدّ تراثاً إنسانياً موروثاً من آلاف السنين. وإذا أعدنا صياغة ما أشار إليه "ماسر" نجد أن "الأخلاقيات الحيوية" عبارة عن مفهوم يتكون من مصطلح هو كلمة Bioethics وقد عُرفت منذ عام ١٩٧٠، وجانب آخر هو الدلالة اللفظية للمفهوم أو denotation، هذه الدلالة وتلك الأفعال التي يصدّق عليها المصطلح أو يُصدّقُها، قد توارثتها الأجيال على مرّ التاريخ البشري منذ آلاف السنين ، فقد كانت هناك ممارسات بشرية غير مقبولة أخلاقياً، ودينياً ضد المرأة مثلاً ، والتفرقة بين الناس على أساس من الجنس واللون والعرق، والعلاقات الجنسية الشاذة... الخ، ولذلك أرسل الله الرسل والأنبياء؛ ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور. وكان كذلك أن بذل الحكماء والمصلحون والمريون والدعاة - في كل مكان- جهوداً لنشر و تطبيق العدل ، حتى يعم الخير والسعادة ، كل البلاد وجُل العباد.

وفي الحقيقة - كما يشير - "ماسر" لا يمكننا أن نتتبع نشأة الأخلاقيات الحيوية منذ بدايتها، والعلاقات بين البشر خلال مجتمعاتهم، وخلال نظم البيئة الحيوية والطبيعية، وعلاقة كل ذلك بالله. (Macer, 1998). لكنني أعتقد أن القرآن الكريم والسنة المشرفة قد قصّا علينا جوانب عديدة من تاريخ الأمم السابقة بكل أشكال الحياة، بالتفاصيل تارة، وبالإشارة والإجمال تارة أخرى، حتى يتدبّر الناس الآيات فيتعلموا ويأخذوا العبرة والعظة، وتتكشف أستاذ قلوبهم فينيرها الإيمان ويعمّرها حبُّ الله ، فَمَنْ وَجَدَ اللَّهَ فَقَدْ وَجَدَ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ فَقَدَهُ فَقَدْ فَاقَ كُلَّ شَيْءٍ.

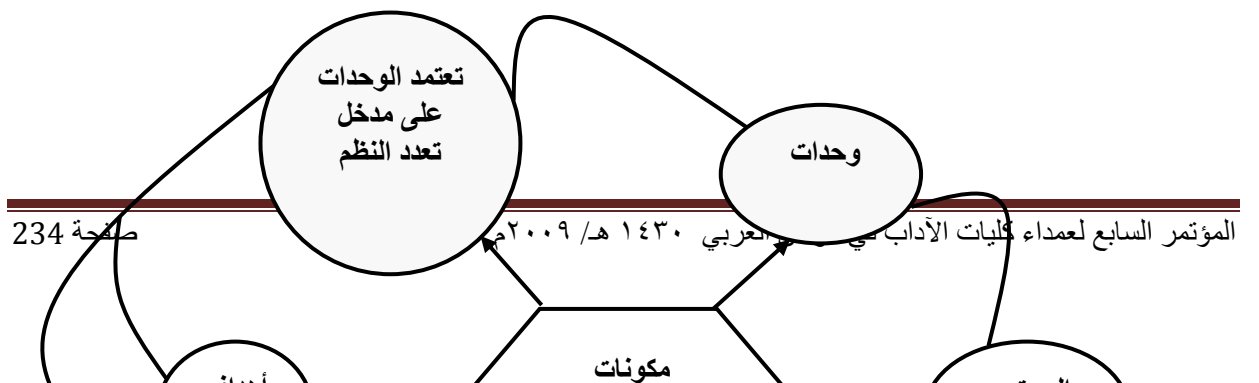
ومن خلال القراءات في الميدان يمكن تعريف الأخلاقيات الحيوية بأنها: أحد مجالات المعرفة التي تعتمد على تعدد النظم (بيئية) Multidisciplinary ، فتهتم بدراسة ومناقشة

أفعال العاملين في مجالات البيولوجيا ذات العلاقة بالكائنات الحية وعلى رأسها الإنسان، سواء من ناحية موضوعات الأبحاث وإجراءاتها أو تطبيق نتائجها، وتحديد ما إذا كانت هذه الممارسات صواباً أم خطأ، شراً أم خيراً، نافعاً أو ضاراً، وذلك في إطار من القيم والمبادئ والضوابط العلمية والدينية أو الفلسفية أو الأخلاقية أو القانونية.

**\*\* المنهج أو البرنامج: Educational Curriculum or Programme** اتفق بين علماء التربية على أن المنهج التعليمي في مجمله عبارة عن: خطة عمل تشتمل على نسق من العناصر المترابطة (الأهداف و المحتوى و طرق واستراتيجيات ومداخل التدريس، و الوسائط والأنشطة التعليمية ثم التقييم)، والتي تتمحور كلها حول موضوع الدراسة. وهو هنا الأخلاقيات الحيوية.

**\*\*\* القرار الأخلاقي الحيوي Bioethical Decision** ويعني وصول الفرد إلى اختيار حرّ من بين بدائل مختلفة، وبناءً على معلومات كافية وافية، وعلى ضوء قيم وأخلاقيات المجتمع و الضوابط والأحكام الشرعية ، وذلك في أي أمر أو موضوع يرتبط بجميع الكائنات الحية وعلى رأسها الإنسان ، أو بالبيئة بوجه عام.

**المنهج المقترح:** كما سبق وقد أشرت أن المنهج يتكون من نسق من العناصر المترابطة المتفاعلة هي: الأهداف، و المحتوى، و طرق واستراتيجيات ومداخل التدريس، و الوسائط والأنشطة التعليمية ثم التقييم، و نتناولها بعد ما يلي بشيء من التفصيل:



**\* اسم المنهج: الأخلاقيات الحيوية.**

**\* الفئات المستهدفة: طلاب أقسام الفلسفة، الإعلام... بكليات الآداب بالجامعات العربية**  
**\* مكونات المنهج:**

**(أ) الأهداف العامة: يرجى في نهاية تدريس محتوى هذا المنهج أن يكون الدارس:**

- ١ على وعي بالضمير الخلقى الناقد وذلك لمساعدته على افتراض وجهات نظره الخاصة، واستعداده لتبريرها من خلال نقاش جماعي عام.
- ٢ صاحب رؤية نقدية خاصة للمدارس الأخلاقية الغربية والشرقية - بشرية المصدر - ، وعلى ضوء الأخلاق الإسلامية ربانية المصدر.
- ٣ ممارساً للقيم الأخلاقية الحيوية مثل: كف الأذى، الإحسان، العدل...
- ٤ -على دراية بالآراء الأخلاقية في تراث أهل الكتاب ، والمتعلقة بموضوعات الأخلاقيات الحيوية.
- ٥ -متمسلاً بمهارات التفكير الناقد واتخاذ القرار الأخلاقي، وبالتالي القدرة على مناقشة مثل هذه القضايا.

- ٦ - إذا نسق قيمي أخلاقي فيتمكن من صياغة القرارات الشخصية حول القضايا التي يحتمل أن تؤثر فيه ... كالتلقيح الصناعي، والإجهاض، ونقل الأعضاء.
- ٧ - مستوعبا للمعارف العلمية الأساسية المتعلقة بالقضايا موضع الدراسة.
- ٨ - مهتما بضرورة الحفاظ على الكائنات الحية وحمايتها، وتوفير بيئة نظيفة.
- ٩ - ممارساً للقيم والاتجاهات العلمية مثل: الأمانة العقلية، والتفتح الذهني، والموضوعية، والتروي قبل إصدار الحكم.
- ١٠ - فاهما لطبيعة العلم والعمل العلمي.
- ١١ - ممارساً للقيم الاجتماعية والجمالية، التي تسمو بحياة الفرد وترقى بالمجتمع.
- ١٢ - ملماً بالأحكام والفتاوى الشرعية المتعلقة بمثل هذه القضايا، وبكيفية التوصل إليها.

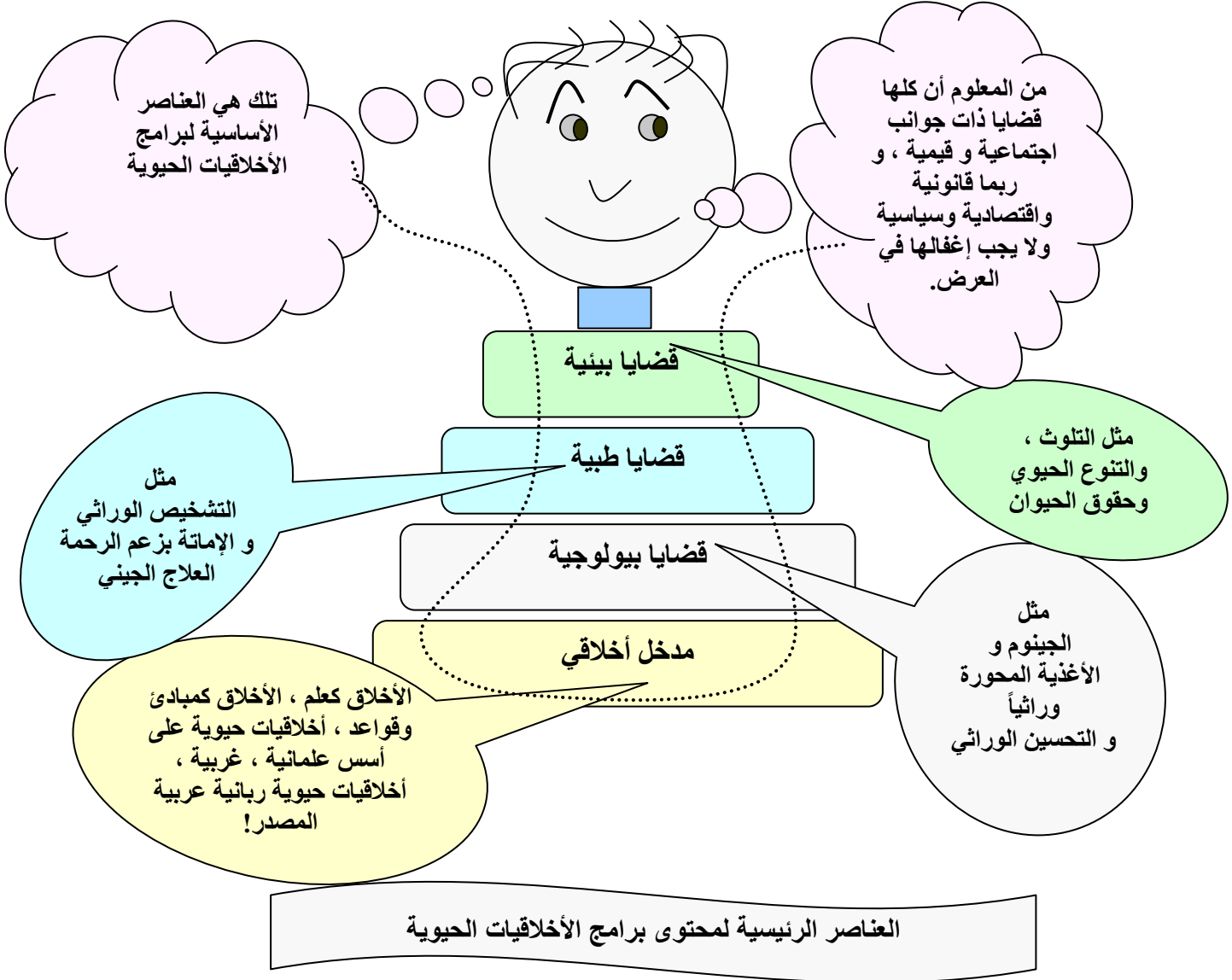
وعموماً يمكن أن تشتمل الأهداف العامة للأخلاقيات الحيوية على ثلاثة مجالات:

**أولاً: أهداف معرفية:** و تهتم بتنمية المعرفة العلمية البيولوجية -حقائق ومفاهيم ومبادئ وتعميمات وقوانين ونظريات- المرتبطة بقضايا الأخلاقيات الحيوية موضع الدراسة، إضافة إلى المعرفة بالمدارس والمذاهب الأخلاقية ذات العلاقة.

**ثانياً: أهداف عملية (مهارية):** ومنها تنمية مهارات التفكير المختلفة ، وخاصة مهارات التفكير الناقد المتضمنة لمهارات التطبيق وتحليل القضايا ، وتركيب الحلول ، وتقييم تلك الحلول والنتائج ، و اتخاذ القرار المناسب. فضلاً عن تنمية مهارات مهنية مثل مساعدة الطلاب على عبور الفجوة بين المبادئ الأخلاقية والسلوك الأخلاقي في الواقع المعاش.

**ثالثاً: أهداف قيمية:** وذلك بغرض تنمية الميول والاهتمامات والاتجاهات المرغوبة أخلاقياً، وصولاً إلى ترسيخ قيم أخلاقية تدعم هذه الاتجاهات ، وتلك الميول والاهتمامات ، وذلك في إطار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ". إضافة إلى الرقي والسمو بسلوك الفرد بما يتفق والقيم الأصيلة. ومن ذلك تنمية القدرة على التسامح والحلم، وقبول التنوع، بمعني قبول فكرة الآخر فيما يتعلق بالأخلاقيات الحيوية ، في ظل تعدد الثقافات. انظر: إسلام الرفاعي، ١٩٩٨، Myser, 2003; Roberta, 1998; Nelson, 1998; Asada & Macer, 1997; Reich, 1995; Van, Rooy, 1994; Allchin, 1991; Birch, 1986; Barman & Hendrix, 1983.)

ب) المحتوى المعرفي: ويتكون من الأبواب أو الوحدات التالية:



١ للمدخل الأخلاقي : ويتناول موضوعات عدة أهمها طبيعة فلسفة الأخلاق، المدارس الأخلاقية كالمذهب النفعي، والمذهب الكانتي أو أخلاق الواجب،

وغيرها من الجهود البشرية الفلسفية ذات العلاقة، ثم المدارس الأخلاقية الإسلامية قريبة الصلة، ومنتهيا بالقيم الأخلاقية الحيوية بشرية المصدر، فالقيم الأخلاقية الحيوية السماوية.

٢ هوجز حول تاريخ الأخلاقيات الحيوية وواقع التعامل معها.. نماذج عالمية.

٣ قضايا الأخلاقيات الحيوية: دراسة للأخلاقيات التطبيقية: حيث يتم نقل الأخلاق من الطرح النظري إلى واقع الحياة والممارسة العملية. ويمكن اختيار بعض الأمثلة للقضايا المثيرة للجدل والنقاش الأخلاقي من النماذج الآتية:

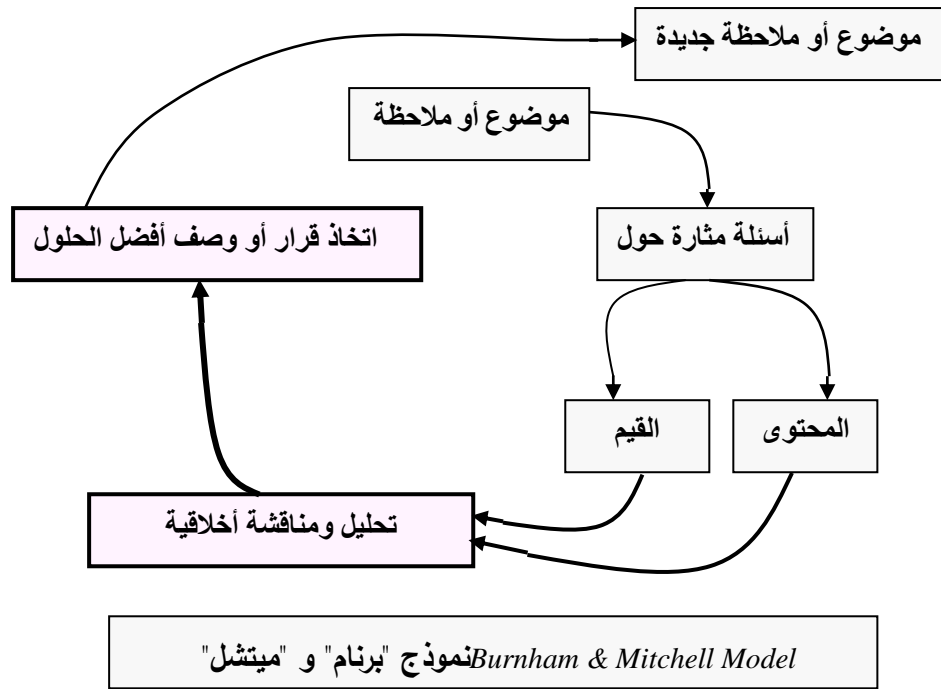
- تكنولوجيا التناسل (التكاثر) الحديثة ومنها الإخصاب خارج الرحم، استئجار الرحم(الظئر)...
- تحسين النسل الوراثي Eugenics .
- التجريب على الحيوان، والإنسان.
- العلاج الجيني.
- البيئة والتنوع الحيوي...

ج) طرق واستراتيجيات التدريس: بذل التربويون والمهتمون جهودا كبيرة في سبيل الوصول لطرق واستراتيجيات تدريسية تعينهم على تحقيق الأهداف الموضوعية للبرامج والمناهج بصفة عامة ومنهج الأخلاقيات بصفة خاصة، وقد أفادت تلك الجهود بأن أغلب الطرق المستخدمة في عرض الموضوعات العلمية ذات الانعكاسات والمضامين الاجتماعية هي: المناقشة، والندوة ، والمناظرة ، وتأتي في الغالب بعد مشاهدة فيلم "فيديو" أو قراءة إثرائية لمقال في كتاب أو مجلة أو صحيفة ، أو بعد الاستماع إلى قصة قصيرة ، أو مقدمة مبسطة للقضية موضع الدراسة ، ويقوم المعلم بدور المنسق المحايد ، وأحيانا بدور المدافع عن وجهة نظر معينة ؛ لإثارة وإثراء المناظرة والنقاش ، وأحيانا يقوم بالموازنة بين الآراء ووجهات النظر. وفيما يلي بعض النماذج المستخدمة في تعليم الأخلاقيات الحيوية:

• النموذج الأول: نموذج "برنام" و "ميتشل" Burnham & Mitchell Model

هذا النموذج الذي وصفه "برنام" و "ميتشل" عام (1992) و يشيع استخدامه في تدريس

الأخلاقيات الحيوية ، ويتكون من مراحل خمس تلي الرسم التخطيطي الآتي:



١- الملاحظة. ٢- إثارة الافتراضات والأسئلة. ٣- جمع المعلومات.

٤- التحليل والتفكير الأخلاقي المتأمل الهادئ : Analysis and Ethical Deliberation وهذه أهم المراحل حيث يتم معظم التعلم ؛ فأتساءل هذه المرحلة يحتاج المتعلمون بداية لوصف القضية ثم ينتقون القواعد والمبادئ المتعلقة بالقضية لدراستها، ويأتي بالتالي التفكير الناقد والمتأمل حول الحلول البديلة للقضية على ضوء القواعد والمبادئ الأخلاقية.

وفي ثقافتنا العربية يتم ذلك التحليل على ضوء القيم الأخلاقية الحيوية التي تتسم بأنها ربانية المصدر أو متفقة مع ما هو رباني والتي حددناها في قيم: الحرية، والإحسان، والرحمة، والعدل، والصبر، والصدق والأمانة.

٥- اتخاذ القرار أو وصف الحل: وفي هذه المرحلة النهائية يختار الطلاب أحد البدائل التي برزت في المرحلة السابقة، ويجب أن يدرك الطلاب أنه من الصعب الوصول إلى حل أو قرار ، وكذلك يجب أن يكونوا على وعي بأنه قد لا يوجد إجابة واحدة صحيحة يتفق عليها الجميع. وليست المرحلة الأخيرة بالحاسمة conclusive ؛ فقد يرجع أو يمكث الطلاب في المرحلة الثالثة أو الخامسة وقتاً طويلاً كلما أتيحت معلومات جديدة ذات علاقة بالقضية موضع الجدل. (انظر: Birch, 1986; Burnham & Hendrix, 1983; Frazer, 1986; Morris, 1994; Van

Rooy, 1994; Nelson, 1998; Smith, 1992; Burnham & Mitchell,  
( 1992; Kormondy, 1990; Vogel, 1991)

● النموذج الثاني: نموذج الكلفة والعائد: Cost/Benefit (Richard & Hiskise, 1986).

يرى "ريتشارد" و "هيسكس" (١٩٨٦) أن نموذج "الكلفة والعائد" يتلخص فيما يأتي:

- ١ تحديد المشكلة الأهداف الأساسية.
- ٢ صياغة مجموعة من البدائل السلوكية.
- ٣ تحديد النتائج المحتملة لكل بديل.
- ٤ تحديد احتمالية كل بديل ذو علاقة .
- ٥ تحديد القيمة ، أي التكلفة أو العائد من كل نتيجة.
- ٦ انتقاء أفضل البدائل.

● النموذج الثالث: نموذج اتخاذ القرار واستيضاح القيم (Mertens & Hindrix, 1982)

وقد صاغ كل من "ميرتنس" و "هندركس" عام (1982) نموذجا لاتخاذ القرار واستيضاح القيم لتدريس قضايا الأخلاقيات الحيوية ، يتضمن الخطوات التالية:

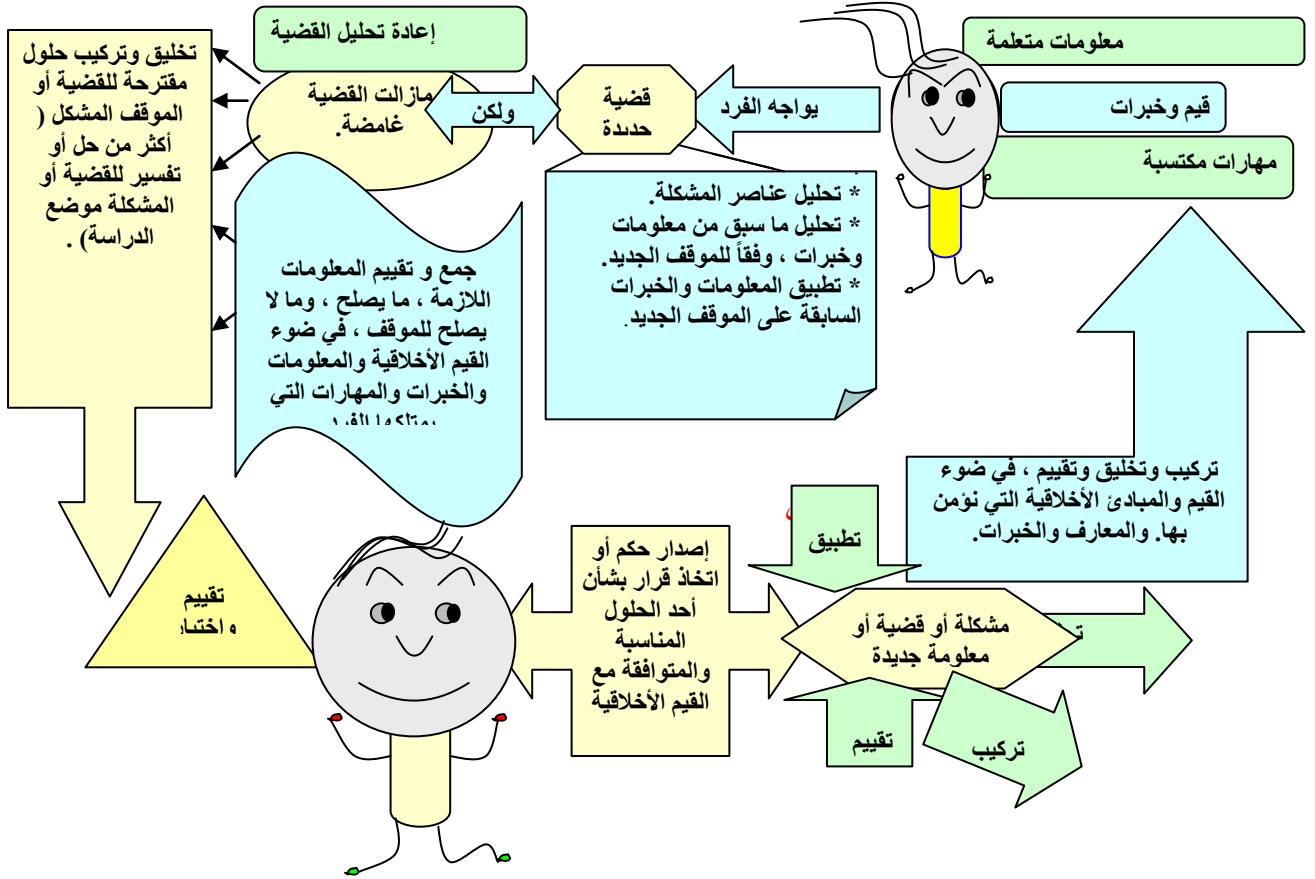
#### ١ تحديد المشكلة:

- ١-أ) اكتب باختصار لماذا حددت مشكلتك على أنها مشكلة قيمية أخلاقية؟
- ١-ب) حدد ورتب قائمة من خمس قيم شخصية تم التعبير عنها فيما كتبته.
- ١-ت) رتب هذه القيم من (١) الأكثر أهمية لك ، إلى (٥) الأقل أهمية.
- ٢- ضع قائمة من خمس حلول على الأقل للمشكلة.
- ٣- رتب الحلول حسب تفضيلك الشخصي.
- ٤- ضع قائمة من المبادئ التي تتمسك بها، و تدفعك لترتيب الحلول كما في (١-ت).
- ٥- كرر الخطوة (٤) مستخدما آخر ترتيب تستقر عليه.
- ٦- ضع قائمة بالنتائج لنظم متنوعة (مثل: الأسرة، المدارس ، المهن الطبية والقانونية) إذا كان ترتيبك في (١-ت) شائعا.
- ٧- قيّم كل نتيجة وفقا لقائمة القيم بوضع إشارة (+) لما هو خير ، و (-) لما هو شر.
- ٨- احسب التقديرات في الخطوة (٧) ، ثم حدد هل هناك نتائج سيئة تتفوق على نتائج الخير ؟

- ٩- زن اختيارك في (١) وفقا لمبادئك الأخلاقية: إذا اتفق فانتقل للخطوة (١٠) التالية. وإذا لم يتفق ووجدت صراعا فاختر حلاً بديلاً ، بمعنى: فكر في الخطوة (٢) أو عدّل في (١) ، ثم كرر الخطوات من (٣) إلى (٩) .
- ١٠- ضع أسباباً لعدم اتفاق البعض مع ما تخيرت من حلول.
- ١١- ضع درجة تقدر بها مدى اعتقادك في الحل: تبدأ بالثقة (٥-٤-٣-٢-١) وتنتهي بعدم الثقة.

• النموذج الرابع: نموذج مقترح لتعليم الأخلاقيات الحيوية وتنمية مهارات التفكير الناقد:

قد يناسب النموذج التالي، من وجهة نظري، تدريس موضوعات الأخلاقيات الحيوية:



نموذج مقترح لتعليم الأخلاقيات الحيوية وتنمية مهارات التفكير الناقد

(د) أنشطة مستخدمة في تعليم الأخلاقيات الحيوية وتنمية مهارات التفكير حولها:

يوجد مدى كبير من الأنشطة التي يمكن أن تزيد من فهم واستيعاب الطلاب لقضايا الأخلاقيات الحيوية والقضايا الجدلية بصفة عامة، ويوصف ذلك بالتعلم الفعال، ومن هذه الأنشطة ما يلي:

١ دراسة الحالة: وتقدم للطلاب في صورة صفحة واحدة تتضمن معلومات حقائقية حول القضية الأخلاقية الحيوية، مع إبراز بعض المشكلات بغرض دراستها. ويمكن أن تكون الحالة قصصية/خيالية أو موثقة

٢ عروض الفيديو: Video material، وقد تكون في صورة مشاهد تمثيلية حول المشكلة، أو مقابلة وحوار، أو ندوة ومناظرة حول القضية...

٣ استخدام المقالات المنشورة في الصحف والمجلات العلمية، أو الأبواب المتخصصة في الصحافة العامة، والتي تدور حول القضية مثار الجدل.

٤ دعوة بعض المعنيين والمهتمين للحديث والنقاش مع الطلاب، حول مسائل الأخلاقيات الحيوية. (كمن نُقلت إليه كلية، أو متخصص في التلقيح الصناعي، أو الهندسة الوراثية...).

٥ تنظيم الطلاب لإجراء مناظرة، وإعدادهم لمناقشة القضية، فريق مؤيد، وآخر معارض، وثالث يلقي الأسئلة والاستفسارات.

٦ ومن الاستراتيجيات التي تنشط الطلاب وتحفزهم على صناعة واتخاذ القرارات هي الندوة العامة discussion forums، جلسات النقاش seminars، الدراما و ألعاب المحاكاة drama and simulation games، ولعب الأدوار، وفي مثل هذه الأنشطة يكلف الطلاب بأداء أدوار ومهام يتبنونها لتنوع كبير من المعنيين. ويلاحظ أنه يمكن تعديل كافة الأنشطة بحيث تناسب المراحل العمرية المختلفة.

٧ خرائط التعارض! Conflict maps، ويتم بناء خريطة الخلاف (التعارض)، وهي عبارة عن جدول أو رسم chart يستخدم غالباً في مواقف التعارض. (مثل الطلاق...، استنساخ الإنسان...،) حيث اختلاف الأفراد في وجهات النظر، والحقوق، والواجبات...، وبالتالي يمكن استخدام خريطة التعارض في تسجيل حقوق وحاجات وواجبات كل الأفراد المشاركين في دراسة القضية الأخلاقية الحيوية. وبذلك يستطيع الطلاب تمييز وتقييم وجهات النظر المتضمنة

٨ -جدول الأمراض الوراثية genetic diseases table : وفيه رتب "هندركس" Hendrix (1993) سبعة وعشرين مرضاً وراثياً (٢٧) من الأقل تأثيراً وحتى الأعظم ضرراً ، ويبدأ فيها الشذوذ الوراثي من : إصبع زائد digit في اليد أو القدم ، إلى اتحاد الحيوان المنوي Sperm مع الجسم القطبي Polar body وليس البويضة Ova ؛ لتكوين كتلة غير متميزة من الخلايا mass of undifferentiated cells ، وبعد فحص الطلاب للمعلومات الواردة بالجدول يطلب منهم وضع خط تحت الحالات التي تدعو لعدم المحافظة على الجنين أو الحمل (أي تدعو للإجهاض) ، مع كتابة مبررات ذلك القرار، فالطلاب يعطون الفرصة للكشف عن قيمهم الخاصة في إطار موضوعات مثل: الشذوذ الوراثي genetic defects ، والإجهاض abortion. ومن توجيهات "فولر" Fowler (2005) للتدريس الفعال للأخلاقيات الحيوية:

- ١-مشاهده عروض فيديو حول الهندسة الوراثية والتحسين الوراثي. تليها مناقشة حولها.
- ٢-زيارة مواقع ذات علاقة بتعليم الأخلاقيات الحيوية.
- ٣-إجراء أو استخدام مقابلات سابقة-مسجلة- مع خبراء في مجال تعليم الأخلاقيات الحيوية.

- ٤-دراسة الحالة وإجراء تقارير حولها .
- ويخلص "فولر" إلى أن تعليم العلوم في سياقه الاجتماعي يُعد أداة قوية للفصل الدراسي لتكوين وإعداد مواطن مثقف ومنتور enlightened . إضافة إلى تحقيق ديمقراطية مدروسة deliberative . ويصمم ذلك المدخل لجعل الطلاب يفكرون بطريقة نقدية حول العلم والتكنولوجيا اللذين يرتبطان بحياتهم الفردية والجماعية. (Fowler, 2005)

### نصائح للقائم بالتدريس:

عند مناقشة وعرض قضايا الأخلاقيات الحيوية من قراءاتي في الميدان (٥) وممارستي لتدريس الأخلاقيات الحيوية في الواقع التعليمي، خرجت بمجموعة ملاحظات، أقدمها

(١) (Campell, et al., 1990; Soloman 1992) ارجع مثلاً إلى :

لمعلم الأخلاقيات الحيوية في شكل توجيهات، ربما ترقى إلى درجة قواعد هامة لتدريس الأخلاقيات الحيوية:

١. استمع جيداً إلى ما يقوله المتعلمون، عند مناقشة قضية محددة، وكن صبوراً ودعمهم يعبرون عن وجهة نظرهم كاملة.
٢. سجل ملاحظتك على ما يستخدمونه من كلمات أثناء النقاش ، فغالباً ما تكشف الكلمات والتعبيرات عن تحيز أو عن افتراضات غير مثارة ؛ لم تُقدّم من قبل.
٣. اسأل أسئلة توضيحية، فكثير منهم سيعبرون عن أفكار هامة ، قد تكون وعرة وعميقة أو غير واضحة.
٤. أطلب من الدارسين: تحديد مصطلحا تهم، أو إعادة صياغة عباراتهم، مما يساعدهم على صقل أفكارهم .
٥. قم بإجراءات التحديد، والتمييز؛ بغرض استمرار التحليل ، فعلى سبيل المثال إذا كان الدارسون بصدد مناقشة واجباتهم، اسألهم عن أي نوع من الواجبات يريدون التركيز عليه في النقاش، هل يركزون على واجبات شرعية، أو مسؤوليات مهنية، أو واجبات أخلاقية ؟ ولمن يُستحق أداء هذا الواجب؟ للذات أم للآخرين ؟؟؟ ...
٦. انظر إلى مواطن الخطأ، والمغالطات الفكرية Fallacies، أو عدم التناسق Inconsistencies، في براهين ونقاشات الدارسين: هل المقدمات Premises صحيحة؟ وهل تدعم هذه المقدمات الاستنتاجات ؟ أو مدعّمة لاستنتاجات أخرى؟ وهل توجد افتراضات غير معلنة (خافية)، ومؤثرة في النقاش؟ وهل يرتكب الدارسون أخطاء فكرية طبيعية؟ على سبيل المثال: استخدام عبارات من الحقيقة لتدعيم براهينهم الأخلاقية، ويُدعى ذلك أيضاً التمييز القيمي الحقائقى، ويتطلب قفزة في المنطق من عبارات خبرية، إلى عبارات واجب أو (إلزام).
٧. شجع الدارسين على اتخاذ مواقف ورؤى معارضة؛ أو ليكونوا ناقدين لوجهات نظرهم الخاصة ، وادفعهم لدراسة مواطن الضعف فيما يقدمونه من براهين وأدلة، وكذلك مناقشة مدى ثقتهم فيما يتخذونه من قرارات؟ وماذا لو أن شيئاً ما جعلهم قلقين بشأن وجهات نظرهم؟ .

٨. أطلب من الدارسين تبرير وجهات نظر، أو تقاريرهم. وإذا كانت الإجابة: إنني فقط أشعر بهذه الطريقة أو هو فقط مجرد إحساس ، أو أنا فقط أعرف أنها صحيحة. فاسألهم أن يفسروا لماذا؟؟ فمّرات كثيرة سوف يُعبّر أو يشير الدارسون إلى المبادئ والقيم ؛ كي يبرروا وجهات نظرهم ، وهذا يمدنا بقوة تبريرية ، أكبر مما تفعله المشاعر ، أو الأحاسيس الداخلية ( الاستبطان - الحدس). وإذا لم تتكشف أية قيمة أو مبدأ ، فادفع الدارسين لدراسة وفحص مدى صحة استجاباتهم العاطفية، أو أحاسيسهم الداخلية .

٩. أعد دائماً التوازن لبيئة النقاش، فلا تدع قرار النقاش يرجع لقوة الشخصية لبعض الدارسين، أو لمن هم أعلى صوتاً (في النقاش).

١٠. افحص مدى الإسهاب أو الإطناب، وهل دعّم ذلك النقاش فعلياً ؟ و اجعل التحليل بسيطاً قدر الإمكان .

١١. كن واعياً وحارساً حتى لا تحدث حالات إحباط : فإذا شعرت بأن أحد الدارسين قد أصبح مُحَبَطاً ، فاسأله أو اسألها أن تعبر عن ذلك الإحباط. وفي مرات متعددة سوف يؤدي ذلك إلى أفكار شيقة وهامة.

١٢. كن دائماً مرتبطاً بالحالة موضع الدراسة - فلا تخرج عن الموضوع- أحيانا يكون ترك الحالة مفيداً، ولكن أن تدع النقاش يذهب بعيدا عن المجال فذلك هو الخطر. ربما تقدم نقاشا يصعب إدارته، لذا فالترحم الحقائق المرتبطة بالحالة أو إطارها العام، فكثير من الحقائق سوف تحدد عدد القضايا التي تحتاج إلى الدراسة.

١٣. كن حذراً عند عرض قضايا أخلاقية حيوية قد يوجد في المشاركين، أو أفراد أسرهم، أمثلة لها.

١٤. أخرج قدر استطاعتك عن المألوف في عرض الموضوعات؛ حتى تكون القضية موضع جذب وتشويق ، مما يثري النقاش، ويساعد على الفهم ، ووضوح الرؤية.

١٥. استعن ببعض المتخصصين في المجالات ذات العلاقة؛ فهذا أدعى لتحقيق التفاعل والإيجابية في التعلم.

١٦. قم - قدر استطاعتك- بزيارة بعض المؤسسات والمعامل، أو على الأقل رحلات خلوية في محيط البيئة؛ وتنفيذ مناظرات أو حوارات هادفة.

\* سمات معلم الأخلاقيات الحيوية:

- أفادت أدبيات المجال ، والتي تفاعلت مع خبرة الباحث ، في وضع تصور لما يعتقد أنه أفضل صورة لمعلم الأخلاقيات الحيوية نوجزها فيما يأتي:
- ١ - ينبغي أن تكون مبررات وأسباب تدريس الأخلاقيات الحيوية واضحة وجلية في أذهان القائم بالتدريس.
  - ٢ - أن يكون لدى المعلم أهدافاً تربوية واضحة ومحددة سلفاً، ومخرجات تعليمية يأمل أن تتحقق في طلابه.
  - ٣ - أن يتحرى معلم الأخلاقيات الحيوية توفير بيئة صافية آمنة ومناسبة، و مشجعة على التعلم.
  - ٤ - ربما يظن بعض المعلمين أنه لا يمكن تقييم تدريس الأخلاقيات الحيوية، لذلك على المعلم أن يتعرف طرق وأساليب التقييم الفعال، فعلى سبيل المثال يمكن للمعلم استخدام الأسئلة في تحديد ما إذا كان الطلاب قد اكتسبوا مهارات اتخاذ القرار: قدرتهم على تحديد القضية، اقتراح مدى من البدائل والخيارات، ووزن الخيارات والمفاضلة بينها، ثم اتخاذ قرار.
  - ٥ - أن يكون على وعي بمستوى النضج الأخلاقي لطلابه.
  - ٦ - أن يكون على اطلاع دائم، وتواصل مع كل المتحدثات في العلوم البيولوجية، وأدبيات الأخلاقيات الحيوية.
  - ٧ - أن يكون على دراية كافية بقيم وأخلاقيات المجتمع الدينية، ولديه معرفة مناسبة بفلسفة القيم وأهم المدارس الأخلاقية. وأن يكون مُقبلاً على البرامج التدريبية المعنية بالأخلاقيات الحيوية.
  - ٨ - أن يتحلى باتجاهات وأخلاقيات العلم مثل: العقلانية، الموضوعية ، والأمانة ، والتفتح الذهني ، وحب الاستطلاع ،..
  - ٩ - أن يمتلك مهارات التفكير الناقد ، أو مهارات التفكير العليا من تطبيق ، وتحليل ، وتركيب أو تخليق ، وتقييم؛ حتى يمكنه أن يعلم طلابه تلك المهارات المُفضية إلى اتخاذ قراراتهم الهامة في حياتهم اليومية.
  - ١٠ - أن يمتلك مهارات البحث عن مصادر التعلم وتوفيرها، وكيفية الاستفادة منها في تعليم الأخلاقيات الحيوية مثل التعامل مع "الإنترنت"، والبحث في فهارس المكتبات، واستخدام

الكمبيوتر في التدريس، فضلاً عن تمكنه من استخدام الأجهزة والوسائل التعليمية الأخرى.

١١ - أن يوفر جواً من الحرية والتسامح، فلا يحجر على فكر، وأن ينصت لكل رأي، ولا يغلق باباً مفتوحاً للنقاش، و الحجة والبرهان شيئان أساسيان في مناقشات الأخلاقيات الحيوية. فلا تقليد أعمى وإنما تفكير ناقد مستنير بالأدلة والبراهين. " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" النحل (١٢٥). (للمزيد من التفاصيل انظر: إسلام الرفاعي ٢٠٠٢، ٢٠٠٧، ، Dawson, 1999.)

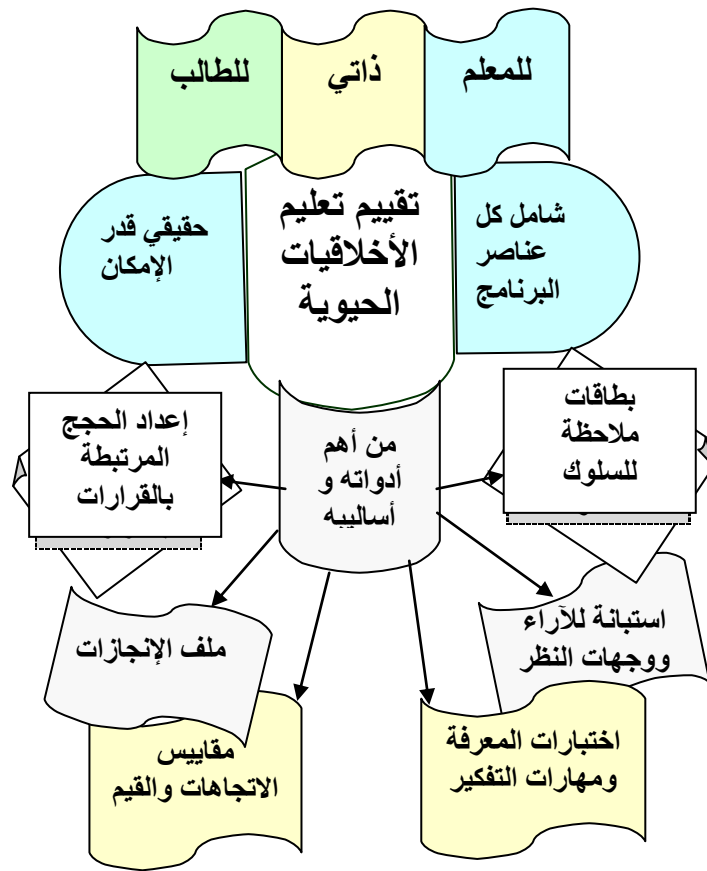
#### هـ) تقييم تعلم الأخلاقيات الحيوية:

لم يكن هناك تركيز على طرق و أساليب تقييم تعلم الطلاب للأخلاقيات الحيوية بقدر ما ركز الخبراء في المجال وكذا الأدبيات على وصف أنشطة التعلم. ولكن كانت هناك محاولات قليلة حاولت صياغة أسئلة لتوجيه عملية التقييم مثل: هل يستطيع الطلاب الدفاع عن وجهة نظرهم؟؟ ، وهل يمكن للطلاب تضمين أدلة جديدة من شأنها أن تدعم وجهة نظرهم ؟ واقترح "بارمان" و "هندركس" (Barman & Hindrix, 1983) أن تقييم تعلم الطلاب يركز على مشاركتهم الصفية ، والواجبات أو المهام التي يكفون بها، فلا ينبغي أن نحكم عليهم من مجرد وجهات نظرهم ، ولكن من خلال مدى قدرتهم على تحليل القضايا والدفاع عما يتخذونه من قرارات.(Barman & Hindrix, 1983)

- ومن خلال أدبيات المجال لوحظ أن الطرق المستخدمة في التقييم تُركِّزُ أو تميل في معظمها نحو قياس الجوانب الوجدانية، خاصة اتجاهات أفراد العينة نحو قضايا الأخلاقيات الحيوية. ونصيب قياس مدى فهم المعرفة العلمية المرتبطة بالموضوعات والقضايا الأخلاقية الحيوية يبدو قليلاً، فضلاً كما أعتقد - عن غياب طرق لقياس مهارات التفكير العليا، أو التفكير الناقد، كذلك لم يوجد - في حدود قراءاتي في أدب المجال- محاولة لقياس القيم الأخلاقية الحيوية.

وعليه يجب الاهتمام في عملية التقييم بالشمول، بمعنى أن تقيس الجوانب المختلفة للفرد: الوجدانية، والمعرفية، والمهارية ذات العلاقة بالأخلاقيات الحيوية، وليس فقط من خلال

القياس النهائي أو الجمعي وإنما يجب استخدام التقييم الحقيقي Authentic Evaluation أو الشامل. وهذا ما حاولته- قدر الإمكان- في تجريبي البحثية ، مع الطلاب المعلمين الأفاضل ، من خلال الأنشطة المختلفة وورش وأوراق العمل المتنوعة ؛ فهي أنشطة تدريسية تقييمية في غاية الأهمية ، والفائدة المرجوة منها كبيرة. ولهذا اقترحت التصور الموضح في الشكل التالي لأدوات و أساليب تقييم تعليم وتعلم الأخلاقيات الحيوية. (إسلام الرفاعي، ٢٠٠٥).



بعض أهم أساليب تقييم تعليم وتعلم الأخلاقيات الحيوية

(Levinson & Reiss, 2003; Syllabi & Time, ; Cross & Price, 1996; Blake, 1994; Mehlinger, 1986., Rubba & Harknes, 1993; Lock, 1996; Agne, 1986; Solomon, 1990; Kormondy, 1990; Selim, 1986; Dawson, 1999; Macer, 1996; إسلام الرفاعي ٢٠٠٧).

## توصيات:

عرضنا فيما سبق لطبيعة الأخلاقيات الحيوية كمجال دراسي وبيئاً موجزاً حول مبررات وأهداف تدريس الأخلاقيات الحيوية، وطرق واستراتيجيات تدريسها ، والمحتوى الخاص بها ، ثم ذكرنا الأنشطة المناسبة لها ، وكذلك دور المعلم وسماته التي تؤهله للقيام بمهمته الكبيرة في تعليم الأخلاقيات الحيوية ، وألقينا ضوءاً على تقييم تعلمها. وذلك في محاولة لبناء هيكل و صياغة شكل ، أو وضع حجر أساس لمناهج وبرامج تعليم الأخلاقيات الحيوية في وطننا العربي.

وفي نهاية هذه الورقة نأمل رعاية التوصيات الآتية:

- ١ إنشاء أقسام ومراكز لبحوث تعليم الأخلاقيات الحيوية بالجامعات المصرية والعربية Bioethics Education Research Centers ؛ أو بمراكز البحوث ؛ من شأنها إعداد كوادر بحثية في المجال ، و تصميم برامج ومناهج ومقررات في الأخلاقيات الحيوية، فضلاً عن تقديمها لجميع فئات المجتمع؛ حتى يستطيع أفرادها التعامل بشكل آمن وسوي وبنّاء مع المستحدثات العلمية في المجالات البيولوجية والصحية والبيئية.
- ٢ تعميم تعليم الأخلاقيات الحيوية Bioethics Education على جميع مراحل التعليم العام والجامعي؛ استعداداً للمستقبل و مساندة للركب العلمي العالمي.
- ٣ الاهتمام بتدريس العلوم بما تحمل من قيم Value-Laden ؛ حتى ننشئ جيلاً قادراً على البناء والتعمير لا الهدم والتدمير .
- ٤ الاهتمام بتدريس الأخلاق في سياقها العملي العلمي، فالإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل. وقد كان الحبيب محمداً صلى الله عليه وسلم قرآناً يمشي على الأرض.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

مع خالص شكري وتقديري للمربية الكريمة

الأستاذة الدكتورة/ منى حداد

رئيسة جامعة الجنان بطرابلس لبنان  
ولالأخت الفاضلة

الأستاذة الدكتورة / هدى حداد  
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة الجنان بلبنان الشقيق

كما أتوجه بخالص الشكر  
لأستاذ الدكتور / فهمي الغزوي  
أمين عام جمعية كليات الآداب  
والى أسرة جامعة الملك سعود بالمملكة كل الشكر والتقدير  
وجزى الله الجميع عني خير الجزاء  
د/ إسلام الرفاعي عبد الحليم  
Islam2abdou@hotmail.com

